مجلة كل الأدباء والكتّاب العرب

النسخة الرقمية

بصريا ثا

مجلة ثقافية أدبية

رئيس التحرير
عبد الكريم العامري

تأسست في آب/ اغسطس ٢٠٠٤

العدد ٢٥٤ السنة العشرون كانون الأول ٢٠٢٤

في يوم الاستقلال..

لبنان في ظل الحرب

اب/اغسطس 2004

مجلة ثقافية أدبية

بصرياثا

رئيس التحرير عبد الكريم العامري

www.alamiry.com

جمهورية العراق- البصرة صندوق بريد ١٢٨٩

لارسال المشاركات

alamiry58@gmail.com

جميع ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي الكتّاب وليس بالضرورة أنه يعبر عن رأي هيأة التحرير

من أعداد مجلة بصرياثا

في هذا العدد

في يوم الاستقلال.. لبنان في ظل الحرب/ ملف

ترشيح لبنان لجائزة إيكروم-الشارقة

ثلاث مسرحيات-كتاب للكاتب المسرحي المغربي نجيب طلال

متى تنتهي النسخة الثانية لتحدي أبجد للقراءة؟

عبد الرسول عبد الأمير، وتراكم فيوض الأسئلة بقلم: هاتف بشبوش/ العراق

النص المترابط في ضوء السيميوطيقا بين فعل الإبداع وجمالية التلقي بقلم: جواد عامر/ المغرب

توحيد الخطاب الإعلامي في مواجهة الأزمات بقلم: د. عصام البرّام/ مصر

المثقّف الهشّ والاستشراق البشع بقلم: عزالدين عناية/ روما

تحديات القراءة وأثرها على الشباب بقلم: وفاء شهاب الدين/ مصر

مشهديّة الجوائز العربيّة بقلم: أ. د. سناء الشّعلان (بنت نعيمة)/ الأردن

هو من خلالهم: فخري كريم.. (ملامح زمن) بقلم: مقداد مسعود/ العراق

طوفان اللوتس" كيف يغير الماضي المستقبل؟"

نوفمبر شهر الوقوع في الحب بقلم: وفاء شهاب الدين/ مصر

تقنيات وأساليب البناء الدرامي والتخييل في رواية (الرفيق)* للروائي المغربي موسى مليح بقلم: نقوس المهدي/ المغرب

نصوص

مستر فساد وبيض الناموس بقلم: حاميد اليوسفي/ المغرب

متى يرحل الماضي بقلم: دارين المساعد/ السعودية

سيجارةٌ فوق السرير بقلم: محمد صغير/ المغرب

أبجدية على رصيف القدس بقلم: مريم الشكيلية/ سلطنة عمان

حوار مع سيزيف بقلم: جواد عامر/ المغرب

سيكون يوم لقائنا(نيروزا) بقلم: عبدالناصر عليوي العبيدي/ العراق

رجل عصى المنال بقلم: د. منى نوال حلمى/ مصر

يوم من حياتي بقلم: منى فتحي حامد/ مصر

قصائد هايكو من البرتغال ترجمة: بنيامين يوخنا دانيال/ العراق

لست أنا بقلم: هيا عادل حمزة/ العراق

قضى الله الرياح بقلم: نجمة آل درويش/ السعودية

تحريك الفرح بقلم: بلقيس خالد/ العراق

نِعْمَ الحبيبْ بقلم: محمد مجد/ المغرب

المـرآة (مونودراما) بقلم: محمد صخي العتابي/ العراق

اللامكان بقلم: سوران محمد/ العراق

فنون

المسرحي الخطيب: جمرة العشق بقلم: نــجيب طــلال/ المغرب

من أجل طنجرة ضغط إبداعية: كيف تقتل الوزارة الإبداع المسرحي بالمواعيد الضاغطة بقلم: منصف الادريسي الخمليشي/ المغرب

مسرحية كبير العفطة: كيف يواجه المختلف الجدار الاجتماعي المنيع

مسرحية ماسح الأحذية صرخة إنسانية ضد ويلات الحرب والدمار والتشوه الثقافي بقلم:حافظ الشتيوي/ تونس

أخوان الصفا: من البصرة إلى غزة ولبنان بقلم: بلقيس خالد/ العراق

في يوم الاستقلال لبنان تحت ظل الحرب

في ٢٢ نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، احتفل اللبنانيون بذكرى استقلال بلادهم عن الانتداب الفرنسي الذي امتد لعقود، ويأتي الاحتفال هذا العام في وقت يواجه فيه لبنان حرباً تشنها إسرائيل على حزب الله المدعوم من إيران رداً على «إسناده جبهة غزة»، فضلاً عن استمرار شغور منصب رئيس الجمهورية، وتواصل الأزمة الاقتصادية الخانقة.

لم يكن لبنان الحديث موجوداً بشكله الحالي قبل القرن العشرين، بل كان جزءاً من ولايات الدولة العثمانية، خصوصاً ولاية بيروت وجبل لبنان. وقد تمتع جبل لبنان بحكم ذاتي محدود بموجب نظام القائمقاميتين ثم المتصرفية الذي أقرته الدول الأوروبية في منتصف القرن التاسع عشر، لكنه بقي ضمن السيادة العثمانية.

ومع انهيار الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى، أصبحت أراضي لبنان تحت السيطرة الفرنسية بموجب اتفاقية سايكس-بيكو التي قسَّمت المشرق العربي بين فرنسا وبريطانيا.

حرب ١٩٥٨: قوات المارينز في شوارع بيروت

وفي عام ١٩٢٠، أعلن المندوب السامي الفرنسي الجنرال هنري غورو قيام «دولة لبنان الكبير»، التي شملت جبل لبنان، وبيروت، وملحقات أخرى مثل البقاع والجنوب والشمال.

وكان هذا التوسع الجغرافي يهدف إلى تعزيز المصالح الفرنسية في المنطقة، لكنه أثار تحديات داخلية نتيجة للتنوع الطائفي الكبير.

ولقد فرض الفرنسيون سيطرتهم الكاملة على السياسة والاقتصاد، وصدر في عام ١٩٢٦ أول دستور للبنان الحديث، والذي أسس نظاماً جمهورياً برلمانياً، لكنه أبقى على صلاحيات واسعة للمندوب السامي الفرنسي.

ومع مرور الوقت، بدأت تنمو حركة وطنية لبنانية تدعو إلى الاستقلال الكامل، وقاد هذه الحركة زعماء من مختلف الطوائف، أبرزهم بشارة الخوري ورياض الصلح، الذين سعوا لتوحيد الصفوف بعيداً عن الانقسامات الطائفية.

وقد شهدت السنوات التي سبقت الاستقلال تصاعداً في النشاط الوطني، وتحول لبنان خلال الحرب العالمية الثانية إلى مركز استراتيجي لقوات فرنسا الحرة والقوات البريطانية في مواجهة دول المحور.

وفي عام ١٩٤١، أعلنت السلطات الفرنسية بقيادة المندوب السامي الفرنسي الجنرال جورج كاترو استقلال لبنان بشكل وصف آنذاك بـ«الاستقلال الرمزي» لإرضاء الحلفاء، لكنه بقي تحت السيطرة الفعلية لفرنسا.

وجاءت الخطوة الحاسمة نحو الاستقلال في عام ١٩٤٣ عندما تم انتخاب بشارة الخوري رئيساً للجمهورية.

وبالتنسيق مع رياض الصلح، رئيس الوزراء، قادت الحكومة الجديدة جهوداً لإلغاء المواد الدستورية التي تمنح فرنسا حق التدخل في الشؤون اللبنانية، فردت السلطات الفرنسية باعتقال الخوري والصلح وعدد من الوزراء وإيداعهم في قلعة راشيا.

وأثار اعتقال القادة اللبنانيين موجة من الغضب الشعبي، حيث خرجت مظاهرات عارمة في مختلف أنحاء البلاد تطالب بإطلاق سراحهم وإنهاء الانتداب، ولعبت القوى الوطنية، بدعم من دول الحلفاء، دوراً محورياً في الضغط على فرنسا للاستجابة للمطالب اللبنانية.

وفي ٢٢ نوفمبر/ تشرين الثاني من عام ١٩٤٣، تم إطلاق سراح القادة، وأصبح هذا اليوم رمزاً للاستقلال اللبناني، وإن لم يكتمل هذا الاستقلال حتى الانسحاب الفرنسي الكامل من البلاد في عام ١٩٤٦.

الميثاق الوطني

وواجه لبنان بعد الاستقلال تحدي إدارة التنوع الطائفي، وأسفرت المفاوضات بين الزعماء اللبنانيين عن صياغة ما يُعرف بـ«الميثاق الوطني»، الذي شكل أساساً لتقاسم السلطة بين الطوائف الرئيسية. ونص الميثاق على أن يكون رئيس الجمهورية مارونياً، ورئيس الوزراء سنياً، ورئيس مجلس النواب شيعياً، وهو نموذج يهدف إلى تحقيق توازن

بين الطوائف، لكنه أدى لاحقاً إلى تكريس الانقسامات الطائفية.
وبعد الاستقلال، أصبح لبنان مثالاً على الديمقراطية البرلمانية في العالم العربي، لكنه كان دائماً عرضة للتأثيرات الخارجية بسبب موقعه الجغرافي وطبيعته الطائفية.

النظام السياسي في لبنان أسير التوازنات الطائفية

ومنذ الاستقلال، مر لبنان بمراحل من الاستقرار النسبي، لكنها كانت تتخللها أزمات كبرى مثل الحرب الأهلية (١٩٧٥-١٩٩٠) والاحتلال الإسرائيلي (١٩٨٢).
وعلى الرغم من أن نظام المحاصصة ساهم في تجنب الصراعات الداخلية في البدايات، إلا أنه أصبح لاحقاً مصدر أزمات مستمرة.

الحرب والفراغ الرئاسي

ويواجه لبنان أزمة حكم غير مسبوقة مع عدم وجود رئيس للبلاد منذ انتهاء فترة ولاية الرئيس السابق ميشال عون في ٣١ أكتوبر/ تشرين الأول من عام ٢٠٢٢، وفي ظل حكومة تصريف أعمال برئاسة نجيب ميقاتي محدودة السلطات وبرلمان منقسم، فلا تملك جهة قوة فرض رئيس بالانتخاب الحر كما ينص الدستور، ويحدث ذلك في وقت يشهد فيه لبنان منذ عام ٢٠١٩ انهياراً اقتصادياً يُصنفه البنك الدولي من بين الأسوأ في العالم منذ عام ١٨٥٠.
فعلياً كان هناك في العامين الماضيين ١٣ جلسة لانتخاب رئيس للجمهورية، كلها انتهت دون انتخاب رئيس.
وانعقدت آخر جلسة في ١٤ يونيو/حزيران من عام ٢٠٢٣ ومن ذلك الوقت تراجع الكلام عن انتخاب رئيس للجمهورية إلى حدّ التوقف الكامل، لا سيّما بعد أن فرضت جبهة جنوبي لبنان- شمالي إسرائيل نفسها على المشهد في البلاد.

وينص الدستور اللبناني على أن مجلس النواب ينتخب الرئيس بالاقتراع السري، وهذا المجلس يتألف من ١٢٨ مقعداً يتم تقسيمها بالتساوي بين الطوائف الإسلامية والمسيحية.
لماذا يعود الحديث عن انتخاب رئيس للجمهورية بقوة في لبنان؟
وبحسب المادة ٤٩ من الدستور اللبناني، يُنتخب رئيس البلاد في دورة التصويت الأولى بأغلبية الثلثين أي ٨٦ نائباً (من ١٢٨)، ويُكتفى بالغالبية المطلقة (النصف +١) في الدورات التالية، على أن يكون نصاب حضور هذه الدورات، سواء الأولى أو الثانية، ٨٦ نائباً.
يُتهم حزب الله وحلفاؤه بتعطيل جلسات انتخاب الرئيس، عبر تكرار الانسحاب لفقدان الدورة الثانية نصابها (٨٦ نائباً).
وهؤلاء يواصلون اقتراعهم بالورقة البيضاء، ويعمدون في كل جلسة إلى إفقاد نصابها، خاصة في دورتها الثانية، ويكررون مشهد خروجهم من قاعة البرلمان، حتى فرض مرشح بالتسوية السياسية، والتوافق عليه.
ويحتاج المرشح في الدورة الأولى من التصويت إلى غالبية الثلثين، أي ٨٦ صوتاً للفوز، وتصبح الغالبية المطلوبة إذا جرت دورة ثانية ٦٥ صوتاً من ١٢٨ هو عدد أعضاء البرلمان.
وكان حزب الله وحلفاؤه قد فشلوا قبل الحرب الأخيرة في انتخاب رئيس جديد في ظل مواصفات حددها الأمين العام للحزب حسن نصر الله، ترتكز على «ألّا يطعن الرئيس المقاومة في ظهرها، ولا يتآمر عليها ولا يبيعها». ويدعم الحزب للمنصب رئيس تيار المردة، سليمان فرنجية.
في المقابل أعلن ممثل أعلى سلطة دينية مسيحية في لبنان البطريرك الماروني بشارة الراعي، شروطاً للرئيس التوافقي، أبرزها «أن يكون صاحب

خيارات سيادية».

ورأى الراعي: «ألا يكون رئيس تحدٍ يفرضه فريق على الآخرين تحت ستار التفاوض والحوار، والتسويات».

فشل البرلمان اللبناني في انتخاب رئيس للبلاد منذ انتهاء فترة ولاية الرئيس السابق ميشال عون في ٣١ أكتوبر/ تشرين الأول من عام ٢٠٢٢صدر الصورة،EPA التعليق على الصورة،فشل البرلمان اللبناني في انتخاب رئيس للبلاد منذ انتهاء فترة ولاية الرئيس السابق ميشال عون في ٣١ أكتوبر/ تشرين الأول من عام ٢٠٢٢

فيما رفض سمير جعجع، رئيس حزب القوات اللبنانية، وزعيم أكبر كتلة مسيحية في البرلمان، وصول جبران باسيل رئيس «التيار الوطني الحر» أو سليمان فرنجية، معتبراً أن أي مرشح لـ«حزب الله» سيؤدي بالبلاد إلى المزيد من التدهور.

وتدعم قوى ١٤ آذار، وهي تحالف سياسي يتكون من الأحزاب والحركات السياسية التي ثارت على الوجود السوري في لبنان عقب اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري أو ما سمي بثورة الأرز والتي تلقت الدعم من عدد من الدول خاصة فرنسا والولايات المتحدة والسعودية، وزير المالية السابق جهاد أزعور. ووصف سامي الجميل، رئيس حزب الكتائب المسيحي، دعم أزعور بـ«انتفاضة» على «الإملاءات والتهديدات»، مشيراً بذلك إلى سعي حزب الله لفرض مرشحه المفضل، سليمان فرنجية.

كما أن قائد الجيش العماد جوزيف عون من الأسماء المرشحة أيضاً للمنصب.

وفي هذا السياق، دخلت ٥ دول رئيسية هي الولايات المتحدة، وفرنسا، والسعودية، وقطر، ومصر على خط الأزمة، محاولةً تقريب وجهات النظر بين الأطراف اللبنانية. ولكن هذه الجهود، على الرغم من أهميتها، تبرز مدى اعتماد لبنان على الدعم الخارجي لحل أزماته الداخلية.

أزمات سابقة

وسبق أن شهد لبنان شغوراً في منصب رئيس الجمهورية ثلاث مرات، الأولى استمرت ١٣ شهراً من سبتمبر/ أيلول من عام ١٩٨٨ إلى نوفمبر/تشرين الثاني من عام ١٩٨٩، والثانية ستة أشهر من نوفمبر/ تشرين الثاني عام ٢٠٠٧ إلى مايو/أيار من عام ٢٠٠٨، والثالثة ٢٩ شهراً من مايو/ آيار من عام ٢٠١٤ إلى أكتوبر/ تشرين الأول من عام ٢٠١٦.

ومنذ الاستقلال وقبل اتفاق الطائف، عرف لبنان ثمانية رؤساء جمهورية وهم: بشارة الخوري، وكميل شمعون، وفؤاد شهاب، وشارل حلو، وسليمان فرنجية، وإلياس سركيس، وبشير الجميل، وأمين الجميل.

وبعد الطائف تعاقب على سدة الرئاسة خمسة رؤساء هم: رينيه معوض، وإلياس الهراوي، وإميل لحود، وميشال سليمان، وميشال عون.

وعلى مدى ٨١ عاماً لم تنتقل السلطة من رئيس إلى آخر بطريقة سلسة، وفي سياق انتخابات رئاسية طبيعية، إلا خلال عهدين فقط من أصل ١٣، إذ طبعت نهايات معظم العهود صراعات وحروب وفراغات، كان معظمها ينتهي بتسويات داخلية أو إقليمية ودولية تؤدي لانتخاب رئيس جديد.

كيف استقبل اللبنانيون يوم الاستقلال هذا العام؟

ويقول فادي، البالغ من العمر ٣٣ عاماً وهو موظف في بنك: «إن العيد هذا العام مختلف عن السنوات السابقة، تقريباً لا يوجد عيد، فوضع البلد سيئ، والناس مشردون ونازحون، وهناك الكثير من الدمار، فالوضع مختلف عما سبق، ليس هناك بهجة مثلما كنا نفعل حين نحتفل بهذا العيد مع الأهل ومع الناس في الشارع».

ومضى قائلاً: «الاستقلال الحقيقي هو حين تتوقف الحرب ويعود النازحون إلى أراضيهم ومنازلهم، وحين يكون الجميع مرتاحون وسعداء في بلادهم، وكل شيء

مؤمّن من الحقوق إلى الوظائف، عندها يكون الاستقلال حقيقياً وصحيحاً، حين يعيش الناس بأمان».

بينما يقول حسين، البالغ من العمر ٢٨ عاماً: «بالنسبة إلي لا يوجد شيئا يدلّ على الاستقلال هذا العام، فالاستقلال الحقيقي هو حين يكون البلد بخير وحرية دون حروب ولا مشاكل».

وفي الوقت نفسه يقول أندريه، البالغ من العمر ٣٣ عاماً وهو عامل توصيل في أحد المطاعم: «لن نستطيع الاحتفال بعيد الاستقلال هذا العام كما في السنوات السابقة بسبب الوضاع الراهنة في البلد، الحرب والوضع الاقتصادي وأمور كثيرة تحدث حالياً تمنعنا من الاحتفال بالاستقلال، فالاستقلال الحقيقي هو حين نتحرر من العدو الصهيوني، وحين نتفق جميعنا داخل البلد ونصبح يداً واحدة، وعندما يتحسن الوضع الاقتصادي وتتوفر الوظائف ويتحسن وضع البلد بالكامل، حينها يكون الاستقلال حقيقياً».

ويقول أدهم، وهو في أواخر الأربعينيات من العمر: «لا أرى أي استقلال هذا العام، لا أستطيع أن أفكّر بالاستقلال تحت القصف وتحت صوت المسيّرات في الأجواء، لم نشعر بشيء سوى أنّ احدهم علّق علماً جديداً، بصراحة لم أجرّب الاستقلال الحقيقي يوماً، لذا ليس لدي فكرة كيف يكون الاستقلال».

وفي غضون ذلك يقول كريم، البالغ من العمر ٣٣ عاماً: «لا أرى أن هناك استقلالاً هذا العام في ظلّ هذه الحرب والاعتداء على لبنان، وليس هناك جيش يحارب إسرائيل، لذلك ليس هناك استقلال في ظلّ هذا الوضع، واستقلالنا يكون بالمقاومة التي تحارب هذا العدو الهادف إلى احتلال لبنان، ومن هذا المنطلق، السيادة تتحقق ببناء وطن، يعيش فيه الإنسان عيشاً كريماً ويكون لدينا جيش يقاتل أي معتدي، الاستقلال يتحقق عندما يصبح لبنان مستقلاً لا يملي أحد شروطه عليه، هذا هو الاستقلال الحقيقي».

المصدر: بي بي سي عربي

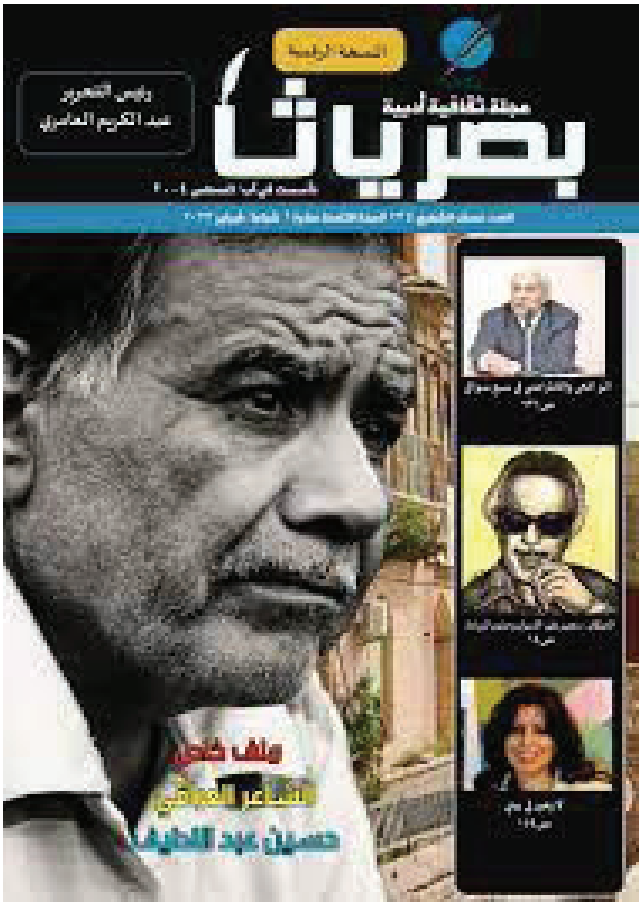

ترشيح لبنان لجائزة إيكروم-الشارقة للممارسات الجيدة في حفظ وحماية التراث الثقافي

اختارت لجنة التحكيم مشروع جمعية تيرو للفنون في الحفاظ على التراث الثقافي السينمائي من خلال اعادة تأهيل دور السينما التاريخية، وحماية وحفظ الملصقات والأفلام والموروث الشفهي والحرف اليدوية التقليدية عبر الورش والمهرجانات في لبنان، حيث سيتم الإعلان عن الفائزين بالدورة الرابعة من جائزة إيكروم-الشارقة للممارسات الجيدة ٢٠٢٣-٢٠٢٤ ضمن احتفالية خاصة تقام في مدينة الشارقة في ٢٨ نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري. وقد أعلن مركز إيكروم الإقليمي في الشارقة (المركز الدولي لدراسة حفظ وترميم الممتلكات الثقافية) عن القائمة المختصرة المرشحة للدورة الرابعة من جائزة إيكروم-الشارقة للممارسات الجيدة في حفظ وحماية التراث الثقافي في المنطقة العربية وتضمنت القائمة المختصرة ١٨ مشروعًا متميزاً من

الإمارات العربية المتحدة، والبحرين، وتونس، والسعودية، وسورية، وعُمان، وفلسطين، وقطر، ولبنان، وليبيا، ومصر، واليمن.

وأكد الممثّل والمخرج قاسم إسطنبولي، مؤسّس المسرح الوطني اللبناني « على أهمية التواجد ضمن القائمة المختصرة المرشحة لجائزة إيكروم-الشارقة والتي تعتبر واحدة من أهم الجوائز التي تسلط الضوء على حفظ وحماية التراث الثقافي في المنطقة العربية وخصوصاً في ظل الحرب على لبنان والتدمير الممنهج للاثارات والأبنية التاريخية في لبنان ».

هذا وتهدف جمعية تيرو للفنون التي يقودها الشباب المتطوعون إلى إنشاء مساحات ثقافية حرة ومستقلة في لبنان من خلال إعادة تأهيل سينما الحمرا وسينما ستارز في النبطية وسينما ريفولي في مدينة صور والتي تحوّلت الى المسرح الوطني اللبناني كأول مسرح وسينما مجانية في لبنان، وسينما أمبير في طرابلس التي تحولت الى المسرح الوطني اللبناني في طرابلس، وسينما الكوليزيه التاريخية في بيروت وإقامة الورش والتدريب الفني للأطفال والشباب، وإعادة فتح وتأهيل المساحات الثقافية وتنظيم المهرجانات والأنشطة والمعارض الفنية وحفظ الملصقات والأرشيف السينمائي ، وتقوم على برمجة العروض السينمائية الفنية والتعليمية للأطفال والشباب، وعلى نسج شبكات تبادلية مع مهرجانات دولية وفتح فرصة للمخرجين الشباب لعرض أفلامهم وتعريف الجمهور بتاريخ السينما والعروض المحلية والعالمية، وعروض الأفلام للمكفوفين والصم والورش التدريبية لذوي الاحتياجات الخاصة ومن المهرجانات التي أسستها: مهرجان لبنان المسرحي الدولي، مهرجان شوف لبنان بالسينما الجوالة، مهرجان طرابلس المسرحي الدولي، مهرجان صور الموسيقي الدولي، مهرجان لبنان المسرحي الدولي للحكواتي، مهرجان صور الدولي للفنون التشكيلية، مهرجان أيام صور الثقافية، مهرجان لبنان المسرحي لمونودراما المرأة، ومهرجان لبنان المسرحي للرقص المعاصر، مهرجان تيرو الفني الدولي ، مهرجان صور المسرحي الدولي.

"ثلاث مسرحيات"

كتاب للكاتب المسرحي المغربي نجيب طلال

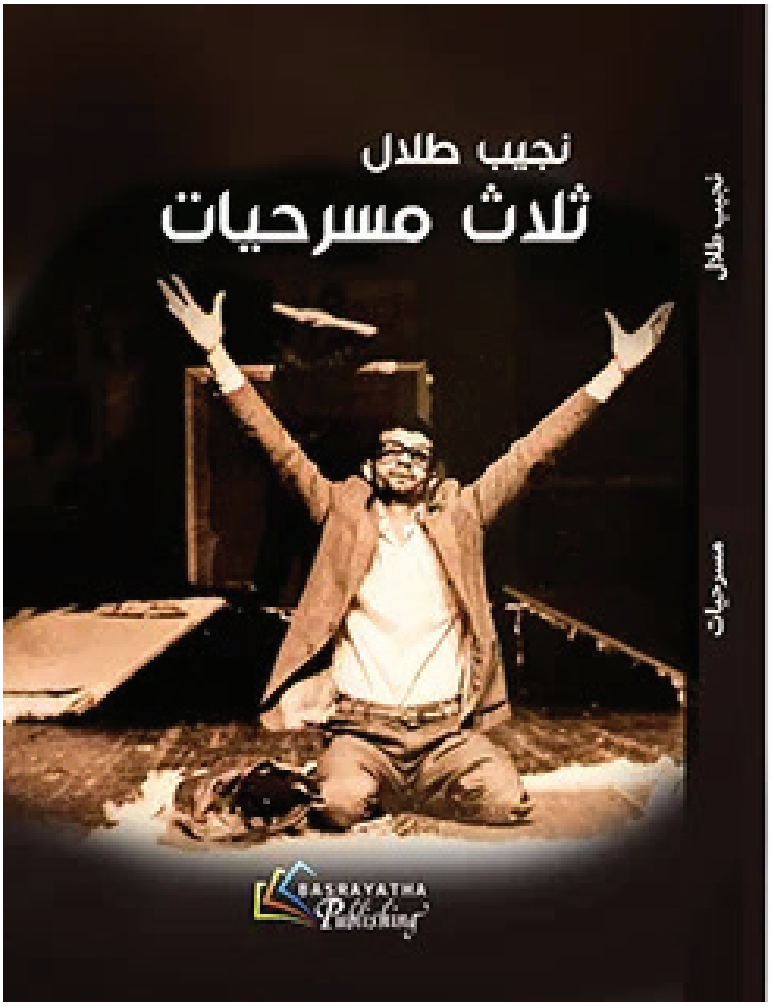

ميدانيا، فضلت أن أقترح أرضية، كمفاتيح للنصوص المدرجة، كنوع من الإستئناس أمام أي قارئ مفترض، وربما سيعتبره البعض نوع من التوجيه، ولكن أي عمل مطروح للأخذ، من أجل استهلاكه أو إعادة إنتاجه أو الإستئناس به، فالتوجيه يحققه القارئ من خلال قراءته ، وكيفية قراءته ، ولماذا تمت قراءته ؟ وبالتالي فأي كاتب وإن كان متوجدا بين ثنايا النص؛ فهو ملقى في سياق نظرية التلقي.

BASRAYATHA Publishing

2024

عن دار بصرياثا للثقافة والأدب للنشر في العراق صدر للكاتب والناقد المغربي نجيب طلال كتاباً مسرحياً حمل عنوان "ثلاث مسرحيات" ضم مقدمة نقدية ومدخلا في سياق النص وقبل النص وخارج النص.. فيما جاءت عناوين المسرحيات "ميتامورفوز وبين الجدران وحبال الرحيل" المسرحيات تمحورت حول انتحار الأدباء مثل حوري الحسين وكريم حوماري وسعيد الفاضلي وع القادر الحافوري واشار الكاتب في مقدمته ان اللبنانية جومانة حداد قد قدمت عددا هائلا من المنتحرين في كتابها (سيجيء الموت وستكون له عيناك) منهم اسامة الدناصوري والشاعر احمد العاصي وفخري ابو السعود وغيرهم.

الكتاب من القطع المتوسط ٢٨١ صفحة وتأتي الطبعة الاولى عن دار النشر عام ٢٠٢٤.

متى تنتهي النسخة الثانية لتحدي أبجد للقراءة؟

أعلنت منصة أبجد للكتب الإلكترونية عن استمرار مسابقة تحدي القراءة التي أعلنت عنها إلى يوم ٧ ديسمبر..

انطلقت النسخة الثانية من "تحدي أبجد للقراءة" في أواخر أكتوبر وتهدف من خلالها إلى خلق مجتمع قارئ متفاعل، وتعزيز حب القراءة لدى جميع الفئات العمرية، وبناء مجتمع عالمي من قراء يتشاركون شغفهم بالقراءة ويتبادلون الآراء والأفكار.

يتجاوز تحدي أبجد كونه مسابقة تقليدية، فهو احتفاء حقيقي بجمال القراءة وقوة الكلمة، ويعد التحدي مسابقة فريدة من نوعها عربياً وعالمياً، حيث يتم استخدام التكنولوجيا الحديثة لتحويل كل دقيقة يقضيها المستخدم في القراءة على التطبيق إلى نقاط، مما يحمس القراء بمختلف اهتماماتهم على قضاء وقت أطول في القراءة لتحصيل النقاط وحصد الجوائز القيمة. بالإضافة إلى ذلك، تم إضافة العديد من التحديات اليومية التي تضيف نقاطًا إضافية للمشاركين، مما يفتح المجال أمام الجميع لاكتشاف قراءات مختلفة وزيادة فرصهم بالفوز.

يسعى التحدي إلى اكتشاف القارئ العربي الأكثر شغفاً بالقراءة، مع تقديم جوائز مالية قيّمة بإجمالي ١٠,٠٠٠ دولار أمريكي.

عبد الرسول عبد الأمير، وتراكم فيوض الأسئلة

هاتف بشبوش / العراق

النثر يراد له الإشتغال الذهني بدقة متناهية مع الشعور الهائل في فهم الحياة ومايعتمرها من الصعاب وكيفية العبور مع الناس بحرية مطلقة . النثر صلب كما صلابة المعاني في أساميا فلكل إسم فحوى ومكنونات ودلائل ، هذا يعني أن قصيدة النثر لها من الشروحات الكثيرة التي لاتنتهي لا كما تلك القصائد الكئيبة التي تشرنقت في ستة عشر صحراءٍ قاحلةٍ لاتستطيع تغيير حالها الى أحوال أخرى . كل هذا نجده عند الشاعر النثري(عبدالرسول) في نصه الموسوم (عبق رشاقة الحواس ، في أسئلتي المزحومة) . نص فيه الكثير من اللوحات المتغلغلة في أعماقنا ، ولو أني تمنيت أن لايكون غامضا مستترا بهذا الكم من الرمزية فالقاريء أيضا علينا مداراته في الحصول على كلام واضح كي يستطيع الإستئناس في جنس الشعر . في النص يواجه عبدالرسول الكثير من تزاحم الأسئلة التي لايمكن أن نجد لها إجابة أو نجد قليلا منها . ولكن صعوبة الحياة والإستمرار بها دون الحصول على إجابة هذا هو الذي يجعل المرء في يأس تام دون الوصول الى المبتغى باليسر الذي نتصوره بل بكل الصعاب المترتبة من جراء تكلّس الأسئلة التي لاتجد لها جوابا . فلنقرأ عبدالرسول في هذا المنحى :

مستأنساً بفرحي المؤجل ، من خجلي الساذج
لتلمني بقاياي..
من جوهر روحي المزحومة بالاسئلة
احادث سر كأبتي
بنباهةٍ جارحةٍ وتأوه جامد
لا يلد ، الاّ الإنتشاء

عند تراكم الأسئلة يدخل الرأس في دوامة التفكير الهمل حتى يُتخم ولابد له من الفكاك من هذه الحالة التي تؤدي الى الوجوم والعزلة القسرية أحيانا وهذه بدورها تجعل من الشخص يحاكي نفسه وهذا يحصل لدى الكثيرين فيما يسمى حوار النفس مع النفس وهو نفسه يدعى بالصمت أو الوجوم المستمر، وهذا الصمت في أغلب أحواله عبارة عن صرخة الروح التي لاتستطيع الخروج للعلن لخوفها أحيانا من الطاغية أو من مجتمع منغلق لايتقبل فكرة جديدة عليه قادمة من شخص يريد الخروج عن التقليد السائد ، أو من صديق لايمكن له تقبل فكرتك وإبحارك في أمور معقدة صعبة على الإنسان البسيط ، فغالبا أكثر البشر هو في طبعه خامل ورأسه كسول غير مستعد أن يدخل في مرحلة التنشيط ولذلك يبقى على ماهو عليه مسايرا البشر فيما هم عليه لآنه ليس له الإستعداد أن يكون مع الحشر بينما يمشي بمفرده . وهذه الحالة يدركها الشاعر عبدالرسول الذي يعيش وسط مجتمع ليس له الإستعداد على تجاوز ماجُبِلَ عليه بسبب العادات المكتسبة والتي تسري في الباطن وتصبح من المسلّمات ، أو مجتمع ليس له القابلية على

المغامرة في إستخدام العقل والخلاص من النقل فيبقى في ركوده دون تحريك الساكن حتى مماته وهذا يحصل في اغلب بلداننا . لكن الشاعر عبد الرسول لايتقبل هكذا فكرة مما يؤدي به الى الإنفصال النفسي المتقلّب بين الوقتية والدائمية من كثرة مايدق السؤال في رأسه أسفينا حول هذا الكون المترامي والمراد فهمه بطرق صعبة للغاية ، وأحيانا تؤدي الى التمرد والشرود ونفي الذات مثلما حصل للشاعرة (سيلفيا بلاث) التي وضعت حدا لحياتها بالنفي القسري الى العميق تاركة زوجا وطفلين . مثلت حياتها في فيلم جميل يحمل عنوان (سيلفيا) إنتاج عام ٢٠٠٣ قامت الممثلة البارعة (جوينيث بالترو) بدور سيلفيا والممثل الذي مثل أفلام جيمس بوند بدور زوج سيلفيا (دانيال كريغ) . ولذلك نرى الشاعرعبد الرسول يقول بخصوص التصدي والتمرد :

أمسك بقصيدتي التي تفكر بكل القلب
اعيشها بغرائبيتها الصماء ، ما بيني وبين الأخرين
أكاشف وقتها،أشاكسها
اتسكع معها شريداً صوب التمرد

وهو في غمرة تمرده وكآبته يوجه تلك الأسئلة المتشابكة لأمرأة ، ربما حبيبة أو ربما إمرأة المجاز فهي الملاذ الآمن في الأحايين الكثيرة . ولابد للمرء بين آونة وأخرى أن يحاور النفس القلقة ، وممّ يأتي هذا القلق الدوّار في رؤوسنا : هل من المعرفة ، هل من أمر سياسي أو إجتماعي أو من أمر يصارع النوازع البشرية . فعلى العموم في داخل كل إنسان كما يقول بوذا (ذئب وحمل وديع) فأيهما يغذيه سيكون هو ذاته ، أي أن التغذية ستقرر نزعة الشر من الخير في دواخلنا . ولذلك نرى الشاعر عبد الرسول يتحاور مع إمرأته لعلّه يجد جوابا كما في أدناه :

ايتها السيدة جدا جدا واللينة
كدموع الصبايا
ايتها الانثى الكبيرة ، واللهفة الغامضة
التي لا اراك
الا انت وحدك وان أختفيت
لا يهرمكِ لذع الكلام ووحشة العالم
و لذة اغتراب المعنى

مهما يكن من أمر فالملاذ الآول للرجل منذ نشوء التأريخ هو المرأة ، فكان آدم يوجه شكواه وضيق صدره وتوقه نحو المعرفة الى حواء فليس غيرها هناك في ذلك العالم الشاسع وحتى بداية الحب كانت عبارة عن شكوى آدم لحواء عما يعتمر في داخله من نشوى هائلة كلما إقتربت منه حواء ، إنتعاض في أسفله ، إنتصاب ، خدر رهيب وجميل ومنعش كلما لامس خديها أو إحتك ببطنها ولايعرف ماهذا الشيء الغريب القادم من المجهول ، كله كان يوجه الى حواء باسئلة حتى عرف الإثنان ماهو السر في الرغبة هذه ، حتى عرفوا أن التعشيق بين العضوين هو الذي يعطيهم الجواب على كل هذه النار والنشوة العميقة في دواخلهم . ثم أصبحت المعرفة في الحب شائعة بينهم وإنتقلت للذرية البشرية الى يومنا هذا. إذن هي ألاسئلة التي تريد جوابا حتى يهدأ المرء من صخرة جثمت على صدره . ولكن هل تتوقف الأسئلة : الجوابُ كلا ، بل ستكون سيلاً جارفا ، فالمعرفة شجرة الثمار التي أكلنا منها ولازالت تنمو وتنمو لآشجار وأشجار بلا نهاية تذكر بل هي السرمدية الممتدة من الأزل صوب الأبدية والتي سيظل معها الإغتراب طالما المعرفة ليست لها حدود ، طالما العلم متعدد في تجاربه ، طالما الثقافات تتغير بتغيير البيئة فحتما سيطال التغيير في الإنسان نفسه . يبقى الإغتراب الذاتي مرة ينمو ومرة يخمد ولذلك قال عبد

الرسول في نهاية شذرته أعلاه (لايهرمكِ لذة الكلام ووحشة العالم / ولذة إغتراب المعنى). ويستمر عبدالرسول في لجة الحياة العصيّة على الفهم الدقيق ، يبقى ذلك الرائي بعيون الجنون وبإبداع الشاعر الحر الذي لاتكبله الأعراف ولا المسافات ولا الأحزان مثلما نقرأه أدناه :

وهذا جنوني الجاد ، بمحتوى حزن المسافات
من دهشة تشتت الفصول
فأنا شاعر حر ، في سماء الله
في عيني سرٌ غامض
لما أزل أنط ..
من فوق حبل عاطفتك ، ودفئها المشاكس
من وجه ، مرتوي بنبيذ هادئ
وترهات مؤجلة

الجسد والعقل وتشتت الفصول ، وألأسرار الغامضة في العيون ، وأحلام مؤجلة قد أصبحت ضباباً أو رملاً يتناثر في الريح بنظر الشاعر عبد الرسول ، فمعظم أحلامنا ذهبت أدراج الضياع ، كل ما كنا نتوقعه أن يحصل جاءت نتائجه عكسية وسلبية ، وهذا مما يؤثر حتى على معنويات ومكنونات الشاعر بل تجعله وتصهره في دائرة الإحباط والإنكسار ، ولكن هل هناك جدران إسمنتية تقف حيال الشاعر الحر في سماء الله : نعم هناك لكنه يبقى مصراً في أن يجعلها جدران ورقية نستطيع تمزيقها في أي وقت ، بالحرية وبالدهشة المشار اليها في اعلى الشذرة لعبدالرسول ، بالسر الغامض الذي نحفظه في قلوبنا حتى الممات ، فهناك أشياء يمتلكها المرء لكنه لايكشف عن جميعها . بالحب يستطيع المرء الإستمرار فالحب هو السلوك الوحيد للديمومة وهو التصرف الذي يجعل المرء يستمر محاربا الإنقراض ، فالحب تناسل وزرع بذرةٍ ستصبح شتولاً ذات يوم ، ستصبح لحما ودماً حيويا يسير في الآرض مرحا أو حزينا أو ثائرا أو شاعراً لافرق . المهم هو الإستمرار حتى لو كان بالمشاكسة التي تحيد عن المألوف في أوطاننا وشرائحنا الإجتماعية ولذلك قال عبدالرسول : من فوق حبل عاطفتك ودفئها المشاكس / من وجه مرتوي بنبيذ هاديء / وترهات مؤجلة .

أما المشاكسة المذكورة أعلاه في النص فهي التي أرست حبال البقاء للشاعر الشهير أدغار ألن بو وهو يُركل خارج البار بسبب عدم دفعه حساب النبيذ الهاديء أو اللاذع ، لآنه كان فقيرا معدما لايمتلك في جيبه ثمن سكرته وثمالته ، فماذا يفعل سوى أنه يدفع الثمن بالركلات واللكمات من قبل حراس البار وهذه الضريبة أدخلته في عالم الإبداع العظيم بل نقلت لنا كيف هو المصير لشاعر كبير لم تنفعه كتاباته الشعرية ولا إبداعه في الإحترام والإعتذار فنحن في مجتمع مادي رأسمالي تافه في كل شيء . لكن التأريخ المنصف والعادل لم يعرّفنا بمن ركلوا أدغار الن بو ، بل عرّفنا بأدغار فقط مثلما ذات يوم حين قال الفيلسوف (شوبينهاور) لآمه التي كان على خلاف معها فقال لها بعد خروجه منها غاضباً : التأريخ سوف سيذكرك فقط لكونك أم لعبقري كبير . وفعلا التأريخ نقل لنا كل ما كتبه شوبنهاور أما أمه فظلّت في الركن منسية في اللاشيء .

وفي الأخير أقول طالما أن عبدالرسول شاعر في السموت أو في سماء الله مثلما ذكرها في نصه ، هذا يعني أنه الطائر الحر كما الشاهين المحلّق الذكي الشجاع المعتد بنفسه والذي لايكتفي بالسؤال بل لسوف يصله التمرّد الى أن يقول لنا (مالي أراكم تسألون بجواب سؤالكم) . بل سوف يستمر في التساؤل دون توقف طالما في الوصال نبض ودم وطالما هناك جواب مخفي عصي على الإمساك حتى يصبح مقدساً بهالته البعيدة عن مداركنا ، مثلما دوّنها في الشذرة أدناه :

فما انتِ
الا فيوضات

أسئلة تقودني ، الى اسئلة أخرى
لأصل الى ..
عتبة المعنى المقدس لي

وأدناه النص كاملاً للشاعر عبد الرسول عبد الأمير :

سردية تعبيرية
(عبق رشاقة الحواس ، في أسئلتي المزحومة) ..

وأنا أرتب صمتي المحتج اترك دفة
مساحتي بهدوء خجول بعدما أفرك
محتوى ظلي الصدأ من نزيف الضوء
وتورم ذهولي الكامد
تمازحني المحبة المنكودة
أيتها اللذائذ ، المحترقة في حريتي الغائبة
أقرأ نفسي نشوانا ، من كؤوس الندى
سأظل صامتا ، ما زالت قصيدتي تتكلم
بذهنية حاذقة
ها انتِ
تصغين الى صمتي ، صوت القصائد
صوت التراب ، صوت المطر ، صوت المرأة
وصوت الواهين الانقياء في فضاء الحرية
أرقص امام مرأتي المراهقة لأعتني
مستأنساً بفرحي المؤجل من خجلي الساذج
لتلمني بقاياي
من جوهر روحي المزحومة بالاسئلة
احادث سر كأبتي ، بنباهة جارحة
وتأوه جامد
لا يلد الا الانتشاء
أحادثه من شغاف الِشعر
اشهق فارغا لأبيح وجودها الذهني
متعة في دهشة التشائم
أدس انفي لاستنشق أهة نبيذ المساء
واستمتع بتمتمة الألم
نازفاً للفوضى بحماقة عذبة.
عاشقاً للصمت والرهافة المتيقظة
وانا شاعر لذة
حلمي المغترب مسافة صوت
يمشط ضجيج ظلي
أساي تبكي صمتي الأخرس
أمسك بقصيدتي التي تفكر بكل القلب
اعيشها بغرائبيتها الصماء ، ما بيني وبين الأخرين
أكاشف وقتها، أشاكسها
اتسكع معها شريداً صوب التمرد
أللم يقيني بغبطة باكية وأثرثر مبتسماً
بقوة بعد ما
اساجل آخر بيتين او ثلاث منها
ومن اللطافة ان استشعر ثقل الفراغ
ولون الدمع يا ذات الرغبة الملتهبة
والغموض المالح
أبحث عن تفاصيل وجهك في صحبة الروح
أستوعب مسترخيا ترنيمة صوتك
أيتها النزعة المتمردة
والدمع الصامت والرضا الاريحي
والألفة المشوقة لاجد غشاوة الاسئلة
في وحشة طريق طقوسك
وانا أخاف الفراغ المجمّد
والنصف من الصراخ المشاكس
حين يكون الحب ضارا
والقبل اكثر شراسة
ايتها السيدة جدا جدا اللينة
كدموع الصبايا
ايتها الانثى الكبيرة واللهفة الغامضة
التي لا اراك ، الا انت وحدك وان أختفيت
لا يهرمكِ لذع الكلام ووحشة العالم
و لذة اغتراب المعنى

فما انتِ
الا فيوضات أسئلة تقودني
الى اسئلة أخرى ، لأصل الى
عتبة المعنى المقدس لي
يا سيدة المعنى ، ورقي الفكر
ها انت تمازحين جدوى دمعتي
ومن سخاء مواجعك . تهدين لي متعة التوهان
وانا يلذ لي العناق ليلا
كي تبقى الرؤيا واضحة
لا اكذوبة عدوانية
فروح المنطق وجوهره يملي
على فكري وحيدا تبيان ذلك
دونما ضجيج
وهذا جنوني الجاد ، بمحتوى حزن المسافات
من دهشة تشتت الفصول
فأنا شاعر حر ، في سماء الله
في عيني سرٌ غامض
لما أزل أنط ..
من فوق حبل عاطفتك ، ودفئها المشاكس
من وجه ، مرتوي بنبيذ هادئ
وترهات مؤجلة
تلوك بها ذاكرتي اللصيقة
بهامشي الماتع
تنسجين بحلمك الملون خيطاً غليظاً
لهلوسة مؤلمة ، في افق ظلك الذي يضاحك ليلي
المسكون بالغناء
ويراقص حتى حريتي ليستقي
من قطرات المطر الاولى وصوت لونها
بعد ما ادندن بقصائدي
ذات المعنى المختلف لتشكل توليفة
هائلة تشهق ، نثراً وشعرا
ممهوراً بعشقي المنيف
وشِعري الذي يهذي سر
عربدة رغائبي ، وينَمل ايات وجعي .

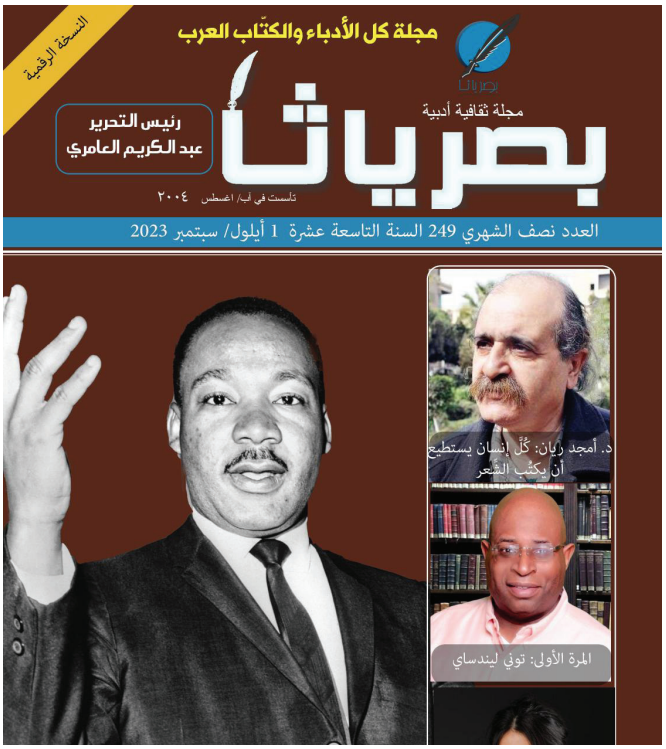

النص المترابط في ضوء السيميوطيقا
بين فعل الإبداع وجمالية التلقي

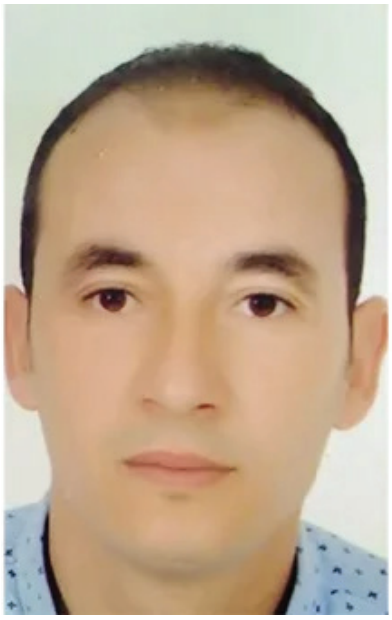

بدأ الحديث مؤخرا في ضوء المتغيرات الثقافية التي رسمت ملامحها الرقمية بتقنياتها الثورية المتلاحقة عن النص المترابط Hypertexte أو الأدب التفاعلي بحكم طبيعة العلاقة التي بدأت تتأسس بين الخطاب والمتلقي متجاوزة حدود الأنساق التقليدية التي دأبت عليها الكتابة الخطية في العالم الورقي حيث بدأ التداخل القوي بين الصورة والنص مع ما قد يرافق ذلك من مؤثرات سمعية وممارسات تقنية عبر إقحام روابط تمكن القارئ من ولوج عوالم أخرى من المقروء ، فقد أرغمت التقنية الإنسان المعاصر على التحول من قارئ ورقي إلى قارئ للنص المترابط ، مثلما تماما غير سيرورة التاريخ نسق الشفاهية في الثقافة الإنسانية التي كانت ظاهرة في المحكي الأسطوري والخرافي والسيري وغيرها من ألوان المشافهات التي مارسها الإنسان عبر التاريخ

جواد عامر/ المغرب

إلى مدونات كتبت ووثقت الفعل الثقافي بمختلف تمظهراته الفكرية والفنية والإبداعية، فها هو التاريخ يعيد نفسه اليوم في عالم مشحون ومزدحم بالتقنية الثائرة متجها نحو صناعة نصية جديدة.

إن تشكيل النص المترابط لم يفقد عراه بالطقس الإنتاجي القديم فقد تشكل هذا المقوم الفني في إنتاجات فكرية وأدبية مختلفة سطرته الحواشي والهوامش التي تحيل على مفاهيم وقضايا ومرجعيات مختلفة يفرضها النسق المعرفي للخطاب مثلما يحتملها المقام التداولي ، ومن هنا يبدو أن جدلية الإبداع والتلقي ظلت تعتمل في الممارسة الثقافية وفق منظورات تتباين بين المؤلفين، مما جعل النص المترابط جزءا من الفعل الإنتاجي الذي لم تخل منه الثقافة العربية على امتداد تاريخها، وهو ما رسخته اليوم الرقمية التي فرضت وجودها على القارئ واضطرته عبر ممارساتها التقنية وإمكاناتها المترابطة إلى التفاعل مع الفضاء الشبكي لما أصبح يتيحه من إمكانات كبيرة في الامتداد والانفتاح على أشكال خطابية معانقة عبر مناصاتها الداخلية والخارجية ، الشكلية والمضمونية ، إذ إن تعدد الروابط مكن القارئ من التعامل مع النص بشكل مختلف عما دأب عليه أثناء الممارسة القرائية الخطية في الأنساق التقليدية ، ولعل هذا الاختلاف يكمن بدرجات كبيرة في إتاحة الحرية للقارئ من أجل التعامل مع الروابط التي يختار منها ما يشاء داخل النص الواحد والتفاعل بشكل أكبر مع هذا المنتج في الوقت الذي كان فيه سالكا لنسق أحادي في النصوص الخطية.

لقد أتاح النص المترابط تفاعلا أكبر بين المنتج الرقمي والقارئ ، صحيح أن الورق الإلكتروني ما هو إلا صيغة رقمية جديدة ولدت من رحم

التكنولوجيا أساسها الأول الكتاب الورقي لكن كيفية التقديم وطرق الإحالة وتوظيف الأيقونات والرمز والصورة بتشكلاتها المختلفة يخلق نوعا من التنوع في استقبال المادة المعرفية، وهو عناصر خلق التفاعل في أعمق صوره وبسيناريوهات متحررة بخلاف النص الخطي الذي كان يجبر قارئه على سلوك نسق واحد من بدايته إلى نهايته فيجره بإيقاعية واحدة قد تصيبه أحيانا بالرتابة والإحساس بالنمطية التي تفقده الرغبة في القراءة ، إن النص المترابط أو الأدب التفاعلي حاك نسجا جديدا في بنيته عبر العلامات السيميولوجية التي شكلها إضافة إلى علاماته اللغوية التي تؤسسها الكلمة بوجهيها الدال والمدلول وما يتولد عنهما من دلالات وإيحاءات تظل افتراضية في العالم الرقمي بحكم تعدد القراءات التي يمارسها القارئ الرقمي كلما فتح الحاسوب فطالع هذا الموقع أو ذاك ،بما يتيحه العالم الرقمي من تنوع في الروابط وصور تقديم المقروء الذي يتداخل فيه الصوت والمقطع والرابط والتشكيل البصري رمزا وصورة وإيماءة وأيقونة بما تحمله الصورة من قوة تعبيرية وإيحائية قد تغني عن العلامة اللغوية أحيانا ، لذلك فالمنتج الرقمي وهو يدرك اليوم قيمة البصري والسمعي اجتهد عبر التطبيقات المتاحة والتقنيات المساعدة على تأثيث الفضاء الشبكي بكل أشكال المؤثرات خلقا للتفاعل المنشود لأن حركة النص أصبحت أقوى من حركة القارئ في اتجاه النص الذي فقد شيئا من السلطة التي كان يمارسها على قارئه في النمط الخطي ، كما أتاحت الرقمية للقارئ أن يمارس نوعا من القراءة المتقطعة عبر القفز على أجزاء من النص ويقف عند ما يعنيه وما يثيره أكثر في المقروء ، وقد يكون هذا القفز نتاجا لما يعترض طريقه أثناء القراءة من الكلمات / الأزرار التي تكتب بألوان مختلفة ومجرد الضغط عليها ينقل القارئ إلى محتوى معرفي آخر قد يكون مرتبطا بالمقروء أو يسبح به في متاهة قرائية أخرى تكون أكثر إثارة له أحيانا ، كنه يستطيع العودة سريعا إلى ما كان منهمكا في قراءته من قبل ، فهذا التجاوز المسموح به أثناء ممارسة فعل القراءة منح القارئ الرقمي نوعا من التحرر وجعله ممتلكا للسلطة في الاختيار والتصرف بل وإنتاج النص وتحيينه في كل مرة تعاد فيها القراءة التي تأخذ صبغة شبكية متجاوزة النسق الخطي المألوف ومن هنا فإن طبيعة تلقي النص المترابط تظل نائية عن الخطية ويسمها الانفتاح على نصوص غائبة أو سابقة تتعانق معها بغض النظر عن طبيعتها الأجناسية وتيماتها ، مثلما تسمها الحركية والتفاعل الدينامي مع العلامات المشكلة للنص عبر الروابط التي ترفق في مواضع خاصة قد تنقل القارئ إلى مقروءات أخرى، أو الكلمات التي أشرنا إليها بالأزرار لأنها تصير طريقا معبدا نحو عوالم أخرى وهنا بدأ الكلمة في فقدان جوهرها اللساني لتتحول إلى بعد وظيفي معلوماتي ، وهي بذلك تخضع لفعل التنشيط من قبل القارئ مما يضي على القراءة بعدها التفاعلي المتحرك بعيدا عن الجمود الذي يسم لقراءة الخطية ، وإن تميزت هذه الأخيرة بثبات البنية التي يحكم فيها القارئ قبضه على التشكيل البنيوي للنص المقروء من حيث قع المراحل والأشواط التي يرسم مسارها فل الكتابة فيكون البدء والاختتام ما بينهما من تمفصلات واضحي المعالم ، بخلاف العالم الرقمي الذي يصيد القارئ داخله ويبحر به في عوالم تغدو متاهات يضيع فيها القارئ الرقمي فيفقد عرى القراءة ويعيش نوعا من التفكك الذي يزداد حدة عن ممارسة الفراءة المعزولة والمتقطعة الشذرية حيث تتحول القراءة بهذا النمط إلى لعب يمارسه القارئ

يصرف فيه كل همه تجاه الوسائط والروابط وآليات انتظامها والأيقونات والرموز والمؤشرات وما شابه هذه الأشياء التي تحول انتباهه عن الخطاب بعده اللساني اللغوي وهنا يظهر دور السيميولوجيا في تناول قضايا العلامات باعتبار تنوعها الوظيفي وأشكالها الصورية في العالم الرقمي برفقة النص المترابط.

إن الكلمة باعتبارها علامة لغوية تتشكل من رموز كما ذهب إلى ذلك " بيرس " تفقد كنهها اللساني في النص المترابط وتتجرد من وظيفتها اللغوية وحمولتها الدلالية باعتبارها وحدة معجمية حينما تخضع للتنشيط فتتحول إلى مجرد زر يدخل القارئ إلى متاهات جديدة تبعده في الغالب عن المقروء ، وبذلك فهي تفتقد تلك العلاقة الاعتباطية بين الدال والمدلول فتصير وظيفتها من نوع إعلامي لا غير فتخرج من سياقها التواصلي ليضمحل دورها التعبيري والتواصلي والشعري أحيانا مادام أن وضعها بلون مغاير أو كتابتها بخط مضغوط أو غير ذلك مما يحيل على اعتباريتها (الخارج لغوية)، أما الصورة بمكوناتها السيميائية رمزا وإشارة وأيقونة فإن حضورها بالموازاة مع النص المترابط قوي لما تلعبه من دور إيضاحي وتعبيري وإيحائي وتخييلي مستفيدة من تطور التطبيقات والتقنيات الحديثة في هذا المجال ، ولعل هذا التنوع في الأبعاد القائم على عرض المادة والكتابة الشبكية وممارسة المتلقي تخلق هذا البعد الدياليكتيكي بين الإنتاجية والتلقي المتفاعل حيث تلتقي الكتابة مع القراءة في آن واحد وكأنها تستجيب لذلك النزوع البنيوي الذي ألح عليه رولان بارث حينما تكلمت بنيوته عن موت المؤلف وضرورة ممارسة فعل الكتابة أي فعل الإنتاج والإبداع حينما نمارس فعل القراءة ، وإن بدا ظاهريا أمن المتلقي في النص المترابط يظل طافيا على واجهة المقروء لا يتغلغل إلى العمق الجمالي والفني إلا أنه عبر تلك التقطعات والدينامية يحقق تفاعلا حقيقيا مع النص ، بل إنه يمارس نوعا من إعادة تشكيل النص الورقي الذي ظلت ذاكراته تخزن أنماطا كثيرة منه فيعيد بهذا الفعل تركيبه أمام شاشة الحاسوب وكأنه يعيد تاريخ الكتابة من جديد من حيث لا يدري وهذا أمر لا يستطيع الكتاب الورقي أن يصنعه مع القارئ.

إن السيميولوجيا ـــ اليوم ـــ باعتبارها دراسة لأنظمة العلامات وقوانينها مطالبة وبإلحاح بدراسة النص المترابط في ضوء ما يستجد في العالم الرقمي من علامات بصرية وإشارية وأيقونية ورمزية دون ان تحاول إسقاط إواليات السيميائية من النص الخطي على النص المترابط لأن ذلك سيكون بلا جدوى وسيفقد التحليل السيميائي علميته أو أنه سيخضع النص المترابط بإشراطاته وتمفصلاته لمنطق النص الخطي وهذا أمر لا يمكن القبول به في التحليل العلمي لأنه سيظل هروبا إلى الوراء في الوقت الذي نحتاج فيه السير بخطى ثابتة نحو الأمام وبتواز مع التطور الرقمي في العالم.

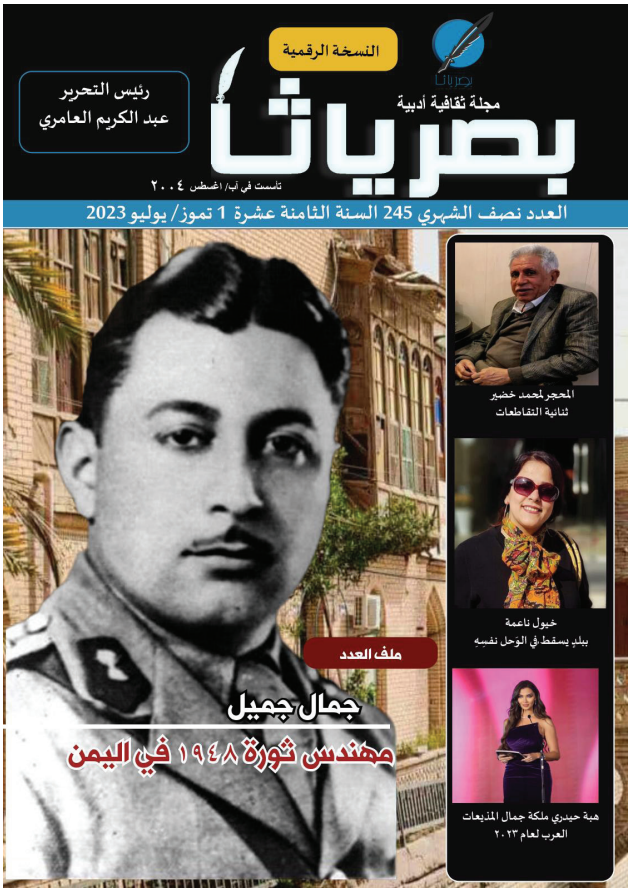

توحيد الخطاب الإعلامي في مواجهة الأزمات

د. عصام البرّام/ مصر

إن عملية توحيد الخطاب الإعلامي في مواجهة التحديات والأزمات التي تواجه أي دولة، يعدّ أداة استراتيجية تُستخدم لتحقيق أهداف متعددة لا تقف على موضوع محدد، من أجل الحفاظ على الاستقرار المجتمعي وتوجيه الرأي العام وتوفير المعلومات الدقيقة للجمهور والسعي لأستمرارية البناء والتنمية المستدامة، لذا ينبغي التخطيط وإتخاذ السُبل والآليات لتوحيد الخطاب الإعلامي. فأي دولة، تتعرض خلال سنوات تأريخ حكمها الى العديد من الأزمات، فإن لم تكن القيادات السياسية والإعلامية وبقية مؤسسات الدولة المنضوية تحتها لا تمتلك الستراتيجية والعمق الفكري في رسم مساراتها الراهنة أو المستقبلية، فقد تواجه تحديات عديدة ومتنوعة تكون غير مؤهلة لحظة مواجهة الأزمة، لأن سوء الفهم والتقدير، قد يأتي بعواقب وخيمة، خاصة في الأوقات التي تشهد فيها العلاقات الدولية توترات وأزمات وصراعات.

فوسائل الإعلام السابقة قبل ظهور شبكات الانترنت والفضائيات وانتشارها، كانت تمثل قوة مثلها كالقوة العسكرية؛ حيث سيطرة الدولة عليها والتحكم بها والسيطرة على كل ما تسعى الدولة من بث ونشر من معلومات للجمهور، والتحكم بمشاعره وتوجيه أفكاره او حتى التلاعب بأهواه.

إلا إن التطور التكنولوجي وظهور العولمة وآنتشار الفضائيات وشبكات ومنصات التواصل الاجتماعي، أصبحت خارج سيطرة الدولة والتحكم بها (في أغلب الاحيان) كما كانت عليه في العقود السابقة، وأصبحت الدول المضادة والمعادية أكثر قوة وتأثير في ما تسعى اليه لنشر ما تنوي نشره من معلومات مضللة من خلال هذه الشبكات والمنصات.

لذا ينبغي التنسيق بين وسائل الإعلام الحكومية والخاصة، وتحديد الرسائل الأساسية وتنسيق الخطاب بشكل يتماشى مع الاهداف والاولويات الوطنية والرسمية، ويتم ذلك من خلال إنشاء منصات للتواصل وتبادل المعلومات بين الإعلام الرسمي والإعلام الخاص؛ بهدف توحيد الرسائل وتجنب التضارب بينهما، وأن تحمل الرسائل معاني موحدة لا آختلاف بين الفريقين، كي لا يؤدي الى ردود أفعال لا يحمد عقباها إن كان على الجانب الحكومي أو الخاص.

كما إن توفير مصادر معلومات موحدة وموثوقة تقع على مسؤولية الحكومة، إذ ينبغي لها أن تؤسس مراكز إعلامية تكون هي المصدر الرئيسي لتزويد وسائل الإعلام بالأخبار والمستجدات حول الأزمة، مثل المركز الإعلامي والصحفي الحكومي أو منصات رسمية عبر شبكات الانترنت، يرافقها التوجيهات الإعلامية الرسمية، وذلك من خلال إصدار التوجيهات لوسائل الإعلام حول كيفية تناول الإحداث وتقديمها بما يتناسب مع المصلحة الوطنية، ويتضمن ذلك تجنب الشائعات والتركيز على المعلومات الموثوقة. فضلاً على التدريب المستمر للعاملين في مجال الإعلام، حيث يختار من أساتذة الإعلام من الأكاديميين

والخبراء والمستشارين بتدريب كوادره على كيفية التعامل مع الأزمات، وتوفير التدريب اللازم للمتحدثين الرسميين للدولة والإ علاميين لضمان قدرتهم على نقل الرسائل بفاعلية، ويشمل ذلك من خلال التدريب على التواصل الجيد، والتحكم بالمشاعر، واستخدام لغة عالية الدقة كي يستوعبها المتلقي، وتطوير مهاراتهم في توجيه الرسائل التي تعزز من وحدة الصف الوطني، وتعزيز الثقة في الدولة وبوسائلها الإعلامية.

كما يقتضي العمل بغية توحيد الخطاب الإعلامي، الى إستخدام لغة موحدة ومصطلحات مشتركة بين الإعلام الرسمي والخاص، تتبناها وسائل الإعلام؛ وهي لغة إعلامية تتسم بالوضوح والتوازن والاعتدال، والاستناد الى المعلومات والحقائق المدعومة بالبيانات والأرقام والحقائق الموثوقة، لكي يعزز المصداقية، وتقبل الجمهور بكل ما يطرح من مفاهيم غير مبالغ فيها، فضلاً عن تجنب المصطلحات التي قد تؤثر وتثير التوتر أو الفهم الخاطيء لدى المتلقي من الجمهور، وهنا يكون التعاون مع الجهات الأكاديمية والمختصين، من خلال إستضافة خبراء من مجالات مختلفة لتقديم تحليلات ووجهات نظر تتفق مع الخطاب الوطني، وتساعد الجمهور على فهم أبعاد الازمة.

ومما لا شك فيه، فأن أستخدام وسائل التواصل الاجتماعي كجزء من الاستراتيجية الإعلامية، إذ يعد الإعلام الرقمي من أسرع الطرق للوصول الى الجمهور، لذا ينبغي إستخدام تلك المنصات بذكاء للتفاعل مع الجمهوروتقديم المعلومات أولاً بأول، ومواجهة الشائعات، حيث يتم نشر الرسائل الرسمية والرد على الاستفسارات؛ لتهدئة الجمهور وطمأنتهم بشكل مباشر وسريع، فتلك الوسائل والمنصات المختلفة تلعب دوراً كبيراً بالتأثير، خاصة بين شرائح الشباب والمراهقين؛ الذين يقضون أوقات كبيرة بين تلك الوسائل، تتوزع بين المتابعة لإشباع الرغبات الذاتية، أو بغية البحث والدراسة أو للتواصل المختلف.

ولابد من الإشارة الى أن وضع الرقابة على الشائعات والمعلومات المضللة مسؤولية في غاية الأهمية، ولابد من وضع وتطبيق القوانين والإجراءات اللازمة؛ لمنع نشر الاخبار الكاذبة وتحديد وتحجيم مصادر الشائعات؛ بهدف حماية الرأي العام من التضليل، وتعزيز ثقتهم بالوسائل الرسمية، وأن تكون هناك آلية سريعة لرصد الشائعات والأخبار المغلوطة وكيفية الرد عليها بوضوح؛ لمنع وتجنب انتشارها والسيطرة عليها قبل ان تتسبب في تزايد القلق أو التشويش.

إن الرسائل التي تسعى الى بثها ونشرها عبر وسائل الإعلام المختلفة، لابد من تكون محكمة من قبل المرسل المسؤول على الوسيلة، وأن يفهم طبيعة الجمهور المستهدف، على ان تكون هذه الرسائل وفقاً لإحتياجاتهم وأهتمامهم ومستوى فهمهم، مما يسهم في تحقيق أستجابة أفضل وتفاعل أكبر وتحقيق نتائج أعلى.

وليس هذا فقط، بل أن يكون هناك متابعة وتقييم لتأثير الخطاب الإعلامي بشكل دوري، بغية التعرف على على مدى تحقيقه لأهدافه، وإجراء التحسينات اللازمة، بالأضافة الى الأخذ بعين الاعتبار، في إتخاذ تحقيق التوازن بين الشفافية والحذر، فمن الضروري أن يكون الخطاب الإعلامي شفافاً، لكن مع الحذر أيضاً في الإفصاح عن المعلومات التي قد تؤدي الى تفاقم الأزمة أو نشر الذعر بين شرائح المجتمع المختلفة، ففي حالات المواقف الحرجة تستدعي بعدم الافصاح عن تفاصيل الرسالة، فقد تؤدي الى رد فعل سلبي.

إن هذه الآليات تهدف الى ضمان أن تكون الرسالة الإعلامية موحدة وموضوعية، مع إظهار الالتزام الوطني بمواجهة التحديات والأزمات بطرق تضمن الأستقرار، وتغرس الثقة بين الدولة

ومواطنيها، لتوحيد الخطاب الإعلامي لأجل دقة المواجهة، وإتباع السُبل التي تساهم في تحقيق التأثير المرجو منه في إيصال الرسائل بفاعلية ووضوح.

إن توحيد الخطاب الإعلامي يتطلب التنسيق والتعاون بين جميع الأطراف المعنية، الإعلامية بالدرجة الأولى وغير الإعلامية ثانية، كما يتطلب مرونةً وآستعداداً للتكيف مع تغيرات الموقف وتحدياته، لضمان بقاء الجمهور على إطلاع ودراية، فالأزمات والتحديات التي تواجه العالم، تقتضي رسم سياسات إعلامية عالية الدقة تتناسب وحجم هذه التحديات.

المثقّف الهشّ والاستشراق البشع

عزالدين عناية/ روما

يَنبت مثقّف المهجر بمثابة الفسيلة البريّة الباحثة عن حضور في تربة غير تربتها، وفي مناخ لم تألف النّماء فيه. ولذلك غالبا ما يفرض الواقع المغاير على المثقف المهاجر العيش على الأطراف، في هامش الواقع الجديد، بعيدا عن المركز وضوابط المؤسسة. فيقنع بالحفاظ على وجوده المادي مؤجلا أحلامه ومطامحه إلى أجل غير معلوم. وقد تَطول رحلة البحث عن الاندماج أو تقصر، وقد لا تأتي أبدا، فكثير ممّن تحدّثهم النفس بالهجرة لا يدرون عواقب ما تخبّئه الأيام. فليس المهاجر غير القانوني وحده من يُفْرط في الأحلام، بل يشاركه المثقف والدارس على حد سواء. فاللافت أنّ إغواء الهجرة يطمس الوعي ويهوّن من تقدير العواقب. لمستُ هذا لدى العديد من الزملاء الجامعيين وغير الجامعيين، العاملين في حقل الثقافة، ممن يتحفّزون للهجرة وكأنّ العملية نزهة عابرة. ففي المهجر كثير من المثقفين السائبين، أكرهتهم أوضاع العيش الجديد على تغيير المسار، والتفريط في ما كان يشغل بالهم قبل الرحيل. لأنّ معركة تسوية أذون الإقامة، وترتيب الوضع القانوني، والعثور على شغل كريم، هي معركة ضارية ومتجددة، قد تستنزف المهاجر وتأتي على آخر ما تبقى لديه من طاقة وعزيمة. ومن الهيّن أن يتحول المثقف العائم إلى رصيد إضافي في عالم المهمّشين في الغرب، فيغدو شغله الشاغل اللقمة التي يسدّ بها رمقه والمأوى الذي يأوي إليه في الملاجئ الاجتماعية التي يلجأ إليها المهمَّشون حين تتقطّع بهم السُّبل. إذ يتصور كثيرون أن الهجرة منتهى الإنجاز، والحال أنّ المُهاجر كلّما قطع شوطا في المصاعب داهمته أخرى. وكثيرا ما يرتطم الحالمون بواقع غير متصوَّر يسلب منهم ما تبقى من روابط بعالم الثقافة والمثقفين، وقد زاد "كوفيد" الطين بلّة بما خلّفه من برود في العلاقات وجمود في الاتصالات وركود في عمل الإدارات.

فالملاحظ أنّ جلّ المثقفين الحالمين بالهجرة يأتون إلى الغرب محمّلين برؤى طهرية عن عالم البحث والإبداع والكتّاب والدراسات، تخلو من الواقعية وفيها الكثير من السذاجة أحيانا. على أساس أنّ ذلك الوسط يخلو من مساوئ الاستغلال والانتهازية والميز والتدافع المحموم، ويسود فيه تقدير المواهب والترحيب بالقدرات، بفعل رواج عديد الأساطير عن الغرب الحاضن والشرق الطارد. ويكفي أن يكون المرء جامعيا أو شاعرا أو كاتبا ليلقى الترحاب والتبجيل. لذلك يمنّي المثقف الحالم نفسه باندماج سريع في أوساط المثقفين الغربيين العاملين في مجالات الصحافة والتدريس والدوائر الثقافية والحقول الفنية

وما شابهها. والواقع أنّ المتحكِمين بتلك القطاعات ما إن يتفطّن الواحد منهم إلى هشاشة الوافد الجديد وحاجته وعوزه حتى يتحول في عينيه إلى غنيمة. يُقرَّب بالقدر الذي يظيفه من تحسين لمشاريعهم الكتابية والبحثية والأكاديمية، وفي هذه النقطة تبدأ رحلة أخرى للمثقف المهاجر مع الابتزاز، تكون أحيانا قهرية ومفروضة. وقلّة من تنجو من هذا الوضع المزري، لأنّ الاستغلال الثقافي أسوأ على المثقف من الاستغلال المادي، يكابد فيه أبشع أنواع السخرة. ومن الغربيين المقاوِلين في حقل الثقافة، ولا سيما المستثمرين في ثقافة الشرق، من تُنتِج لهم الترجمات والدراسات والأبحاث، وقد يرفعونك إلى مقام رئاسة التحرير أو يدرجونك ضمن الهيئات الاستشارية في مراكز الأبحاث والدوريات. حتى ليَحسب الغافل أن إسهامه الثقافي يقوم على الاحترام والتقدير لشخصه، بوصفه شريكا في المنجَز. يتنبّه مع تراكم التجارب وتعدد الوقائع إلى فضاعة الاستغلال ودناءة الخُلق في حقل كان يحسبه مبرَّءا من المساوئ. وفي حقيقة الأمر ما المثقف الشرقي الهشّ سوى جسر للمرور عليه، وواجهة للعرض لا غير. وإن حدّثك القائمون على تلك المؤسسات طويلا عن قناعاتهم اليسارية الكونية، وأن الأحرار جميعا، في الشرق أم في الغرب، جبهة واحدة ضدّ الرأسمالية المتوحشة وضدّ تسليع المعرفة.

إذ يتربّع كثير من مقاوِلي الثقافة في الغرب على أقسام الاستشراق والاستعراب، وعلى كثير من مجالات البحث الأثري والأنثروبولوجي وما شابهها، وتروج أسماءهم على الألسن ويشيع صيطهم في الداخل والخارج، بَيْد أنّ التعامل معهم عن قرب يكشف للمرء عن رِجال مقاولة وصفقات ربحية، لا أصحاب مشاريع بحث علمي أو حوار حضاري، مثلما يردّدون كلّما سنحت الفرصة لهم باعتلاء المنابر العالية. تراهم يصطادون الجوائز السخية في الشرق، وثمة منهم من يقدّم الطلب تلو الطلب، بلا استحياء، مستجديا الجائزة الفلانية على اعتبار أنه الأجدر بها. وثمة من يختلق المشاريع الثقافية المزيفة (مجلات، مؤسسات بحث، أعمال ترجمة، عقد ندوات) لخلق وجاهة واهية لابتزاز االطيبين في الشرق بدعوى خدمة الثقافة العربية أو الصينية أو الفارسية أو غيرها.

يدفع هذا الوضع المريب المثقفَ المهاجرَ للتريّث والتأمّل، في مسعى للقيام بجرد حساب، أمام ما تتكشف لناظريه من أشغال المقاوَلة في قطاع الثقافة، تغلب فيها المصلحة ويتقلص منها الإبداع. إذ ثمة أسماء غربية في حقل الاستشراق، وفي حقل دراسات الأدب العربي والترجمة من العربية، يتحولون في الشوط الأخير من مشوارهم الأكاديمي إلى عرّابين لا إلى أعلام ومراجع، يرتّبون الصفقات بين الداخل والخارج لا غير. فبناء على رصيد الشهرة المتراكم في ماضي السنوات يغدو تكفّلهم بأي إنجاز ثقافي مبنيّا على تقييم مادي، وغالبا ما يُحوَّل إلى المتعاونين والمساعدين والطلاب. حضرتُ يوما مشادة كلامية بين مستعرِبة عرّابة ومترجم عربي أجير، لأنّ العرابة في غفلة منها، أُسقط اسمها من العمل المنجز، ولم يظهر على الغلاف الرئيسي فقامت الطامة الكبرى. يراودنا سؤال أيّ دور ملقى على عاتق مثقف المهجر؟ في واقع الأمر ينبغي ألا يُحمّل هذا المثقف ما لا يحتمل، وألا يثقل كاهله بالالتزام، أو يُطلب منه ليتحول إلى جسر تعبر على عاتقه الأفكار والأخبار، ولكن تكفي شهادة صادقة له عن واقع لطالما افْتقدنا إلى الإلمام بخباياه من الداخل.

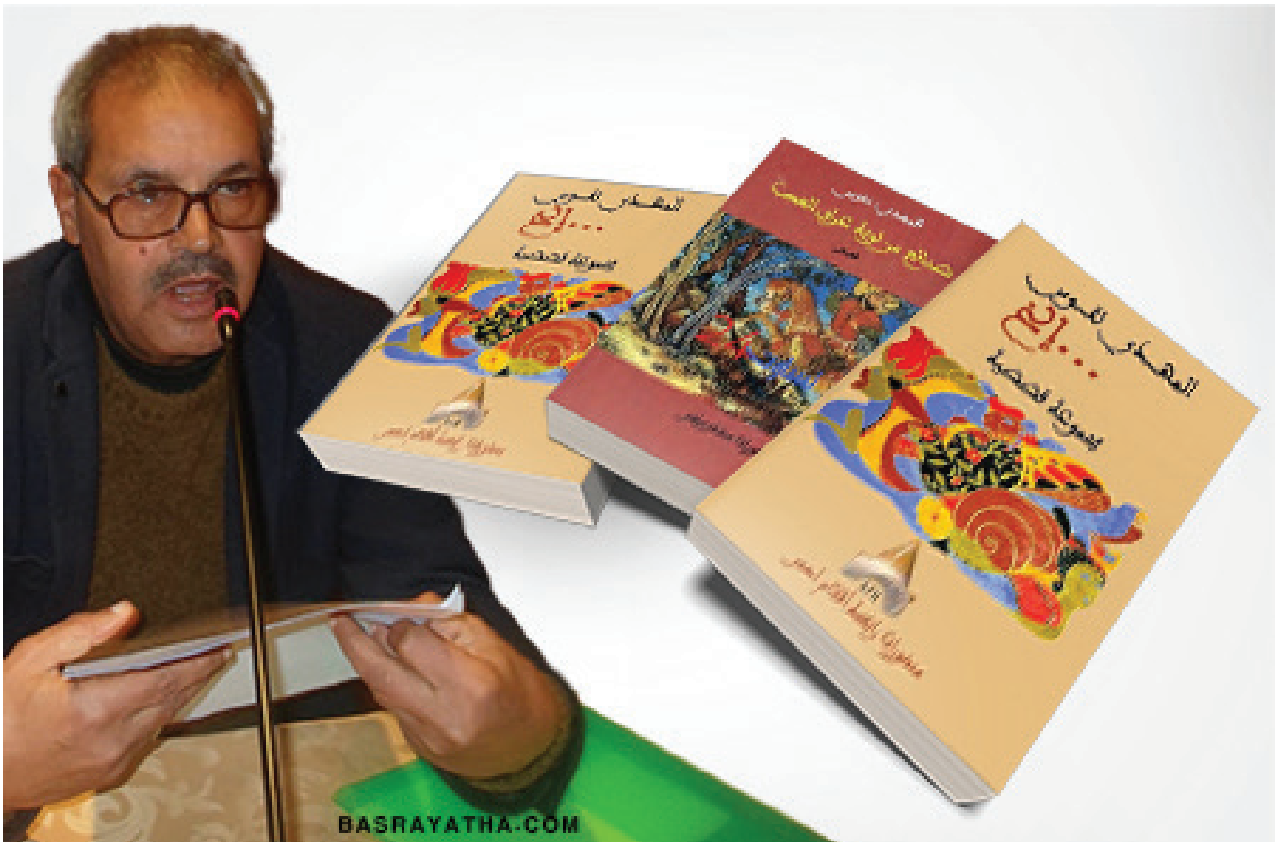
BASRAYATHA.COM

غزو
غزو
غزو

تحديات القراءة وأثرها على الشباب

وفاء شهاب الدين/ مصر

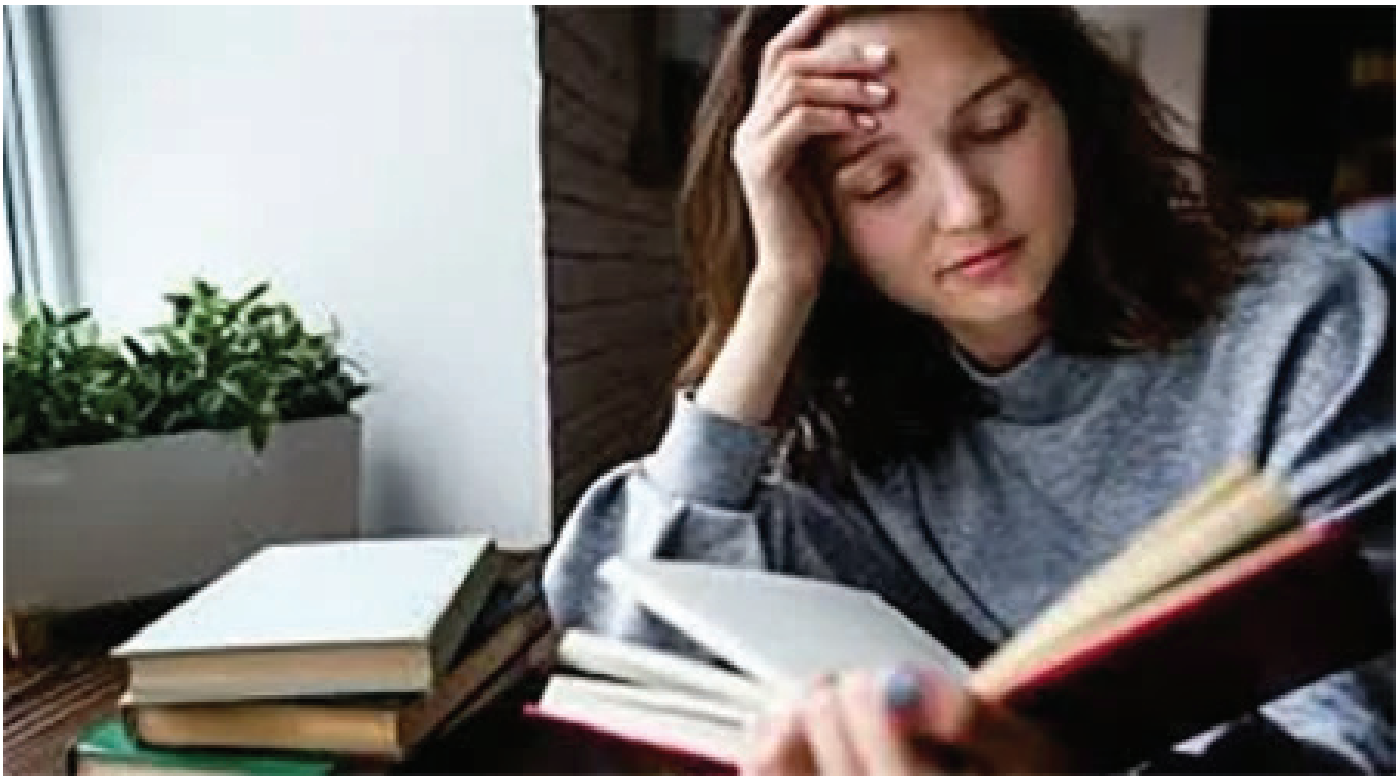

وخير جليس في الزمان كتاب" كانت الكتب في طفولتي في جليسي الأول وسميري المفضل ،كنا من جيل التلفزيون ذي القناتين والذي يبدأ بثه ربما في الثانية عشرة او الواحدة وينتهي بثه دون أن يشفي غليل وحدتنا،كنت فتاة وحيدة ولم يكن لدي ما أتسلى به سوى مكتبة والدي الضخمة والتي كانت بستان يزدان بكل ما يتمناه قاريء لكن نوعية الكتب كانت تنتمي أكثر للكتب الدينية بسبب عمل والدي والذي كان عالماً جعل الدعوة حياته،كنت في الصف الثاني الابتدائي حين التقطت كتاباً صغيراً ليسامرني مازلت أذكر اسم الرواية المترجمة رغم نسياني لآلاف العناوين الأخرى "بن كيزي طبيب القلوب" لا أذكر عما تدور الرواية لكني أذكر أنني وللمرة الأولى قرأت تعبير"الزائدة الدودية" فطلبت من والدي كتاباً عن التشريح أو الجراحة حتى أفهم سبب تسمية الزائدة بهذا الاسم فنصحني بقراءة مجلة العربي وقد كان لدي أعدادها المبهرة والتي يبتسم غلافها كل مرة بفتاة من ثقافة ودولة مختلفة وكأنني أسافر كل مرة على جناح مجلة العربي إلى دول أخرى واستمتع بأجوائها وثقافاتها .. كان تحدي القراءة الأول بيني وبين والدي أحضر صندوقاً ضخما من الكتب فبهتت والدتي حين رأته بينما لمعت عيناي بسعادة ولم اهتم بالمعركة التي ستدور بعد قليل والتي سيكون مغزاها هو اعتراض والدتي على آلاف الجنيهات التي يضيعها أبي في الكتب وستستشهد حتما بمقولة جدتي وهي "ماليتنا كلها ورق" وأن الأولاد ربما لا يحتاجون هذه المبالغ الآن ولكن في المستقبل ربما يحتاجونها فالأولى

أن تخزن في صورة أرض زراعية أو مباني ،علمتني القراءة أن أقدر صمت أبي في تلك المواقف فقد كان بارعاً في إنهاء كل الخلافات بنظرة واحدة لا تتكرر ..

التقطت كتاباً ضخماً عنوانه" محمد الإنسان الكامل" لا أذكر الآن مؤلفه لكنني تراهنت مع أبي أن أقرأه في ليله واحدة فابتسم قائلاً هذه مستحيل الكتاب ضخم ولن تتمكني من فهمه بشكل جيد إن قرأتيه بسرعة فقلت بصوت الصبية الواثقة "سأفعل وستمتحنني فيه" وستعطيني مائة جنيه لأنني فتاة صالحة تقرأ كتاباً صعباً في ليلة واحدة..

أخرج والدي من جيب الصديري خمسمائة جنيه ووضعهم على الطاولة فشعرت أن شيئاً ما قد شق رئتي! فقط كان هذا الرقم سنة ٩٢ رقماً كبيراً ولا أدري ماذا سأفعل به إن تفوقت على الوقت وفزت به،أخذت كتابي وجلست بمفردي اقرأ كانت كتابا سهل الأسلوب يحكي عن السيرة النبوية وعن أخلاقيات النبي محمد عليه الصلاة والسلام ،لم أنم وظللت طوال الليل اقرأ واكتب الفكرة أو المعلومة التي تدور عنها الفقرات وفي الصباح قرأت ملخصي وذهبت لأبي ليمتحنني ،لن أنسى نظرة الانبهار في عيني أبي وفخره بي وهو يناقشني بينما علقت أمي على الليل الذي لم أنمه وتلك الهالات السوداء التي زينت عيناي.

كانت تلك الخمسمائة جنيه جائزتي الأولى في القراءة شعرت بأنني امتلكت العالم حين قبلها أبي ووضعها في يدي فاقترحت أمي ككل الأمهات أن تدخرهم لي ودخلت في دايلاما جديدة ماذا سأفعل بهم ليقترح والدي أن أشتري خاتماً من الذهب ليرافقني ويذكرني دائماً بأهمية القراءة..

اتابع بفخر كل التحديات التي تقيمها الجهات العربية للقراءة وأشعر أننا يجب أن ندعمها بكل ما أوتينا من قوة القراءة هي ما حولتني إلى كاتبة مجيدة تضج المكتبات برواياتها وقصصها وتزدحم المواقع بمقالاتها لذا أشعر أن كل قارئ لديه نواة كاتب ومثقف تستطيع تلك التحديات أن تنبته ، اعجبني التحدي الثاني لمنصة أبجد وتابعت كل الآراء التي تشجع التحدي والآراء التي تشعر بالعجز أمام النقاط الكثيرة التي يحرزها بعض القراء في الحقيقة أنا أعتب على أبجد فقط اختيار توقيت صعب بالنسبة للقراء العربي فهو موسم المدارس التي تطحن به الأمهات وهو موسم التوقيت الشتوي في مصر والذي يقصر معه اليوم بصورة لا تمنحنا القدرة على الالتفات للخلف ولكن ورغم ذلك أحيي هذه الجهة التي جعلت من القراءة عادة لكثير من شبابنا وبناتنا ووفرت كتب كثيرة لا يمكن توافرها بمكان واحد وهيأت كل السبل للقراءة لذا أدعو جميع الجهات الثقافية والتعليمية في الوطن العربي إلى دعم هذا التحدي والمشاركة في احتفالية القراءة الإلكترونية خلال شهر نوفمبر، فهذا الحدث يمثل فرصة لإثراء الثقافة العربية وتعزيز عادة القراءة اليومية. فهو فرصة استثنائية لتعزيز ثقافة القراءة اليومية، وتشجيع القراء على استكشاف مجموعة متنوعة من الأدب العربي المتاح عبر مكتبة أبجد الإلكترونية التي تضم أكثر من ٢٥ ألف كتاب عربي من مؤلفات ومترجمات بالتعاون مع أكثر من ١٨٠ دار نشر عربية.

مشهديّة الجوائز العربيّة

أ. د. سناء الشّعلان (بنت نعيمة)/ الأردن

موضوع الجوائز العربيّة هو موضوع يمكن وصفُه بالمشكلِ والجدليّ في المشهد الإبداعيّ العربيّ الحديث، وهو يقودنا إلى حديثٍ يطولُ، ويتشّعبُ، ولا يمكن تلخيصه إلّا في ومضاتٍ عاجلةٍ كلٌّ منها يحتاج إلى وقفةٍ وتأمّلٍ ورصد للآراء المتجاذبة فيه؛ فالجوائزُ العربيّةُ تشهدُ لغطاً كبيراً، وآراءً متضاربةً، بعضُها مطلقٌ على عواهنه، والآخرُ منها يبرّر وجودَه وطرحَه.

نحن هنا نتحدّث -بالتّأكيد- عن الجوائز العربيّة في حقلِ الآداب والإبداع فيه، وأحياناً في حقل التّربية إنْ كان هذا الحقل معنيٌّ -بشكل أو بآخر- بالمؤلفات الإبداعيّة أو التّعليميّة للنّشء، دون التطّرّقِ بأيّ شكل من الأشكال للحديث عن الجوائز في الحقول الأخرى، مثل: الحقول العلميّة والبحثيّة والطّبيّة والهندسيّة والرّياضيّة والتّطبيقيّة والفلكيّة وغيرها؛ فهذا شأن آخر لسنا في صدده الآن.

أمّا الجوائز العربيّة الإبداعيّة بالتّحديد فقد توزّعتْ على قطاعاتٍ مختلفةٍ من حيثُ الموضوع والشّكل والاستمراريّة والمبالغ الماليّة الموقوفة عليها والامتيازاتِ المرافقةِ لها؛ بعضُها استطاعَ أن يحافظَ على استمراريّته الدّوريّة، والآخرُ تعثّرَ بسببٍ أو لآخر، وبعضُها توقّف للأبد معلناً موته بعد حياة قصيرة غيرِ مؤثّرة.

كـما أنّ الكثـير مـن الجوائـزَ قـد لعبـت الأدوارَ ذاتَهـا عـبر اهتمامهـا بقطاعـات الفنـون الأدبيّـة نفسِـها، مـع اختـلاف الـشّروط وأزمـان التّقديـم لهـا، مـع ملاحظـة أنّ الكثـير مـن الجوائـز هـي صـور عـن أخـرى؛ أيّ مـا هـي إلّا تقليـد لهـا لسـببٍ أو لأخـر، كـما أنّ كثـيراً منهـا يوسّـع موضوعاتِـه وحقولَـه دون سـبب مقنـع لـذلك، كـما أنّ الآخـر هـو صـور عـن جوائـز عالميّـة معروفـة، أو امتـدادٌ لهـا، أو بالتّحالـف معهـا، مـع وجـود قلّـة مـن الجوائـز التـي تصمّـمُ عـلى أن تكـوّنَ لهـا بصمتَهـا الخاصّـةَ، وأن تقـفَ نفسـها عنـد جنـس إبداعـيّ بعينـه اهتمامـاً بـه وتشـجيعاً لـه معرفـة التّبريـر لذلـكَ كلّـه، ولا تقبـل بـأن تنقـل خبـط عشـواء مـن طقـوس الجوائـز الأخـرى، وطرائقِهـا، مثـل تفشّي طقـس إعـلان القوائـم الطّويلـة والقصـيرة للجوائـز، وغيرِهـا مـن الطّقـوس الأخـرى التـي لا مـبرّر لهـا سـوى تقليـدِ جائـزة لأخـرى عـلى غـير هـدىً. أيّـاً كانـتْ مصائـرُ هـذه الجوائـزِ فهـي قـدّ ظلّـتْ وجهـةً مغريـةً للمبدعـين العـرب الذيـن يتنافسـون عـلى التّقديـم لهـذه الجوائـز رغبـةً في قيمهـا الماليّـة والمعنويّـة دون اسـتثناء في هـذا الشّـأن أكان المبدعـون مكرسّـين أم مبتدئـين أم هـواةٍ، بـل إنّ بعـض الجوائـز التـي تكشـف عـن أرقـام المشـاركين فيهـا تصدمنـا بأعـداد المبدعـين العـرب الذيـن يشـكلون جيوشـاً ألفيّـة لا نعـرف منهـم إلّا القليـلَ، ولا يصمـدُ منهـم في المشـهد الإبداعـيّ إلّا الأقـلّ، في حـين يكتنـف الظّـلُ الآخريـن لسـببٍ أو لآخـر.

ابتـداءً: مـن الإنصـاف القـول إنّ الجوائـزَ العربيّـةَ قـدْ خلقـت حـراكاً إيجابيّـاً في المشـهد العربيّ بشـكل أو بآخـر، لا سـيما في فـترات إعلانهـا وفعاليّاتهـا، كـما وفّـرتْ فرصـاً للعمـلِ في إداراتِ هـذه الجوائز، وفي القطاعات المسـاندة لهـا في الإعـلام والتّصميـم والطّباعـة والنّـشر والتّوزيـع والتّرويـج الإلكـترونيّ والورقـيّ والمـرئيّ والسّـمعيّ، فضـلاً عـن توفـير مسـاحات كبـيرة للمتنفّعـين والمطبّلـين والمزّمريـن الذيـن يتناحـرون عـلى فتـات موائـد الجوائـز لا سـيما ذات الميزانيّـاتِ العملاقـة والـصّرفِ البـاذخ، إلى جانـبِ الكثـيرِ مـن الفعاليّـاتِ الثّقافيّـةِ المهمّـةِ التـي تُعقـدُ عـلى هامـشِ تلـكَ الجوائـزِ وبتغطيـة ماليّـة منهـا، مثـل: المؤتمـرات والنّـدوات والملتقيـات وحلقـات التّـدارس والبحـث ومختـبرات التّطبيـق ودورات التّكويـن والعـروض المسرحيّـة وحفـلات التّوقيـع والمناظـرات الأدبيّـة والرّحـلات التّعارفية والاستكشـافيّة والمجـاورات الأدبيّـة والرّحـلات والمشـاريع الإبداعيّـة والتّغطيـات الإعلاميّـة المتخصّصـة وتحويـل بعـض الأعـمال الأدبيّـة إلى أعـمال دراميّـة أو وثائقيّـة أو مسرحيّـة أو كرتونيّـة، وغيرِهـا مـن مشـاريع الإبـداع، والانتقـال في متـون الفنـون المتجـاورة، إلى جانـب إغنـاء المكتبـة العربيّـة برصيـد عمـلاقٍ وموصـولٍ مـن الإصـداراتِ الإبداعيّـةِ العربيّـةِ التـي تأخـذُ الجوائـزُ عـلى عاتقهـا أن تصدرهـا في طبعـات أنيقـة جميلـة تُـوّزع بالمجّـان -في كثـير مـن الأحـوال- لصالـح القـراءةِ والثّقافـةِ والإبـداعِ.

خلاصـةُ القـول: لا يمكـن لنـا -بـأيّ حـال مـن الأحـوال- أن ننكـرُ أنّ الجوائـزَ العربيّـةَ الإبداعيّـةَ قـد سـاهمتْ في الدّعـم المـاليّ والمعنـويّ للمبدعـين الفائزيـن بهـا، كـما شـجّعت الكثـيرون عـلى أن يكتبـوا مشـاريعهم الإبداعيّـة بغيـةَ المشـاركةِ في الجوائـز وطمعـاً في المـردود المـاليّ والمعنـويّ منهـا، وإنْ أدّى ذلـك إلى أن يتضخّـم المشـهد الإبداعـيّ العـربيّ عـدداً عـلى حسـاب النّـوع، كـما قامـتْ بعـض الجوائـز بجريمة تقديـم أقلام متهاويـة لا علاقـة لهـا بالموهبـة والإبـداع عـبر تفويزهـا لهـا بجوائـز أثـارت تسـاؤلات كـبرى حـول كيفيّـة انتقاء أصحابهـا للفـوز، إلّا أنّ الطبيعـة هـي مَـنْ تكفّلـتْ بالتّكفـير عـن هـذه الجرائـم ضمـن ناموسـها الصّـارم، وهـو الحيـاة للأفضـل والأصلح؛ إذ سرعـان مـا تختفـي هـذه الأقـلام المهمـوزة في إبداعهـا، ويختفـي أصحابُهـا كذلـك إلى الأبـد، ولا نسـمع لهـم رِكْـزاً بعـد أن اسـتولوا عـلى القيـم الماليـة للجوائـز في وسـط تسـاؤلاتٍ ولغـط واتهامـاتٍ لهـم بعـد هـذا الفـوز العجيـب المنبـتّ

عن الاستحقاق والجدارة، والمنساق خلف العلاقات الخاصّة وتبادل المنافع وتحالفات الشّلل والعصابات، بل إنّ الأمرَ قد وصل إلى حدّ أنّنا قد نجد أنّ الفائزين في بعض الجوائز هم أصدقاء أو أقارب أو أزواج أو زوجات أو زملاء عمل لأعضاء لجان التّحكيم أو مالكي الجوائز ذاتِها لا سيما إنْ كانت الجوائزُ ملكاً لأفرادٍ من الأغنياء وأصحابِ النّفوذ والمتشاعرين والمصممّين على أن يكونوا أدباء رغم أنف الجميع.

أمّا الحديث عن الجوائز ذات الصّبغة الحكوميّة أو الرّسميّة لا سيما الجوائز المنبثقة عن وزارات الثّقافة العربيّة أو مؤسّساتها فهي حقلٌ أكبر للّغط واللّمز والهمز؛ إذ هي تفرز في الغالب فوزاً للمرضي عنهم حكوميّاً أو وزارتيّاً أو إعلاميّاً أو سياسيّاً أو شلليّاً، دون أن تلتفتْ -في الغالب- إلى الأقلام المبدعة والأسماء الوازنة، إلى حدٍّ جعلها لا تحظى بأيّ اهتمام أو وزن جماهيريّ أو إبداعيّ أو نقديّ، وجعل الكثيرَ منها موضوعاً للتّهكم والسّخرية، بل إنّ الأمرَ قد وصل ببعض الأسماء المبدعة الوازنة إلى حدّ أن ترفض تلك الجوائز، وأن تردّها على القائمين عليها هازئةً بها ومغازلة أصحابِها لهم.

لقد وصل التّهافت إلى حدّ أن نجد بعض تلك الجوائز تفوّز أحداً من أعضاء لجان التّحكيم ذاتها أو أحداً من الموظفين العاملين في الجائزة عينِها في إشارةٍ واضحةٍ وفاضحةٍ إلى الفساد والتّردي والتّلاعب بمقدّرات الدّولة وشفافيّة الجوائز فيها.

فضلاً عن الجدل الذي يدور حول لجان التّحكيم وشروط الاشتراك التي تنطلق - في بعض الجوائز- من نوايا خبيثة لتُفصّلَ الجوائزَ على مقاس كتّاب بأعينهم، ليفوزا بها في نهايةِ الأمرِ بعد رحلةٍ من التّمثيل والتّهريج؛ إذ إنّ شروطَها لا تنطبقُ إلّا عليهم لا سيما في الجوائز التي تغيّر محاورَها وموضوعاتِها وشروطَها من عام إلى آخر.

كذلك يصل الجهل بأبسط أعراف الكتابةِ الإبداعيّةِ في بعض الجوائز إلى حدّ أنّ كثيراً منها يشترطُ عدداً للكلمات في العمل المنافس على الجائزة وتحدّد موضوعها وفكرتها ومحورها؛ وهي بذلك تضرب الحائطَ بأبسط صفاتِ الإبداعِ وحدودهِ ومساحاتهِ التي لا يمكن تقيدَهَا بعددٍ كلمات أو موضوعٍ ما؛ فهذا الأمرُ من خصائص الخياطة وأعراف قصّ القماش وتبليط الأرضيّات، لا من خصائصِ الإبداعِ القائمةِ على الحريّةِ والانتقائيّةِ والذّاتيّة والخصوصيّةِ، فضلاً عن الإغداق بالجوائز على المرضي عنهم لسبب أو لآخر، وحرمانِ أقلامٍ مبدعةٍ من الفوز لأنّ أصحابَها يملكون مواقفَ ورؤىً غيرَ قابلةٍ للمساومةِ والمفاوضةِ عليها، أو أنّهم لا يجيدون التّطبيل والتّزمير والانحناء حدّ تقوّس الظّهر!

كذلك نرى الكثيرَ من الجوائز تتناوب على استقطابِ الأشخاصَ ذاتَهم في لجان التّحكيم؛ كأنّ اللهَ عزّ وجلّ قد خلقَ أولئكَ المحكّمين لهذه المهمّة في الأرض، وخصّهم بمعارف عليا لأجلها، وضنّ بذلكَ على غيرهم من البشر المبدعين والمتخصّصين والأكاديميين؛ الأمر الذي وصلَ بمشهديّة الجوائز العربيّة إلى حدّ التّهريجِ والتّبكيتِ والابتذالِ في كثير من الأحوال مهما بذلتْ تلك الجوائز من جهود لترقيع ثقوبِ سمعتها السّيئة التي استعصتْ على الرّقع ببهرجةِ احتفالاتِ واستقطابِ إعلامٍ تطبيليّ واحتضانِ أقلامٍ مادحة في كلّ حال.

الأمرُ يطول في حديثنا هذا، ولن أزعمَ أنّني أشير إلى نقاطٍ أُدركها دون غيري؛ فالموضوع مطروقٌ بحديثٍ طويلٍ ومتجدّدٍ منّي ومن غيري، وسيظلّ كذلك ما دام هناك فائزون وغير فائزين، ومتنفّعون وغير متنفّعين، وراضون وغير راضين، لكن ذلك كلُّه لن يغير من سحر الجوائز، ومن

حلاوة تلبية ندائها، كما لن يغيّر من جماليّات الفوز بها، ولن يقلّل من قيمة هذا الفوز لمن يستحقّونه، ولن يوقف المبدعين عن اللّحاق بركب تلك الجوائز التي وطّدتْ مقولةً خطيرةً للأسف، وهي أنّ الفوز أحياناً هو محضُ حظٍّ لا أكثر ولا أقلّ، أو خبطُ عشواء، على الرّغم من أنّها قد فوّزتْ -في كثير من الأحيان- أسماءً مبدعةً تستحقّ الفوز بجدارة، كما اكتشفتْ أسماءً موهوبةً بشهادةِ الجميع، وفتحت الأبوابَ لها في دنيا الإبداعَ، ولعبتْ أدواراً مهمّة في دعم مَنْ يستحقّ الدّعم من الأقلام الجميلة المبدعة.

هو من خلالهم: فخري كريم.. (ملامح زمن)

مقداد مسعود/ العراق

معلمي الأول، شقيقي الأكبر محمد مسعود، نزيل سجون : البصرة وبغداد ونكرة السلمان هو الذي حدثني عنهم: يحيى ق. وعد الله النجار، ملازم البحرية صلاح، ألفريد سمعان، غني القريشي، عوّاد الدودان، جنجون حسين، همام المراني، جاسم المطير، عبد القادر العيداني، جمعة اللامي، هاشم الطعان، مكرّم الطالباني، فاضل ثامر، مظفر النواب و.. فخري كريم.

(*)

المناضل فخري كريم، يكتب مذكراته الشخصية من خلال هذه الكوكبة المتلألئة ،طريقته السردية أهدتني مفتاحا من خلال نصف قولٍ شعري لعروة الصعاليك(أوزعُ جسمي في جسومٍ كثيرةٍ).. فخري كريم : في هذه الوجوه يرى نفسه وتاريخه، فهذه الوجوه الندية كورد الفجر : هي المرايا التي يشوف فيها ملامح ذلك الزمن الصعب والمواقف النبيلة لتلك الوجوه التي شمسها لا تغيب ولا تغفو. وكلامي هذا ليس مجاملة لرجل التقيته مرةً واحدة في مهرجان المدى في البصرة .. توجهتُ صوبه بكل شوق واعتزاز حييتُ صافحته ومضيتُ.. كلامي مقتبسٌ من شذرات بوحه الشخصي في قولهِ (بات صدري يضيق كلما التفتُ حولي أبحثُ عن بارقة أملٍ وسط الخرائب التي يعيد تدويرها على مدى عقدين مَن لا يصلحون للتدوير، من

رموز الطبقة المتنفذة في خرابتنا التي باتت شُبه دولة، أو لا دولة أو مستنقع للنفايات السياسية المسمومة/ ٤١٩) هنا الكلام يدور ضمن المستوى الموضوعي ثم ينتقل إلى الحميم الذاتي ليغترف جرعات استقواء من رصيد ذاكرته : (أستذكرُ لأستمد بعضا من أمل، محمد الخضري ذبيح البعث لحظة الاحتفال ببيان ١١ آذار المخادع، والعشرات من الذين تعالوا على المشانق. وأتذكر نماذج أخرى ظلت تحيا على الأمل، دون أن يفارقها حتى في لحظة الوداع إلى الأبدية.. هادي العلوي المجبول على الكفاية والنزاهة حد الإدقاع. غانم حمدون الممسوس بالطهارة والزهد دون أدعاء البطولة. عبد الرزاق الصافي المثقف المتعبد المترفع عن نزعة المكابرة والترفع عن الواجب، بذريعة (المكانة) لسلطة الثقافة. فائق بطي الارستقراطي الذي عاف طقوسها وامتيازاتها وعاش كادحاً متقشفاً منزهاً...) لا تعليق لي على مقوسات سرد فخري كريم .. إلا أن أخاطبه شعريا: (ذهبَ الذين أحبهم وبقيتَ مثل السيف فردا)... يبدو(ملامح زمن) معلقة رثاء لأنظمة السلوك الجمعي منها يتضوع المعنى بالبنفسج الخضل، ونسيج السرد صقيل مثل زجاج، من خلاله يعترف/ يستعيد.. فخري كريم : (حين كنتُ أكتبُ عن الزمن الجميل الموءود الذي توسّدت أحلامنا ثناياه، كانت تراودني في كل مرّة رغبةُ استرجاع بعضٍ من بقايا ضفافهِ لعلي أعثر على حطام من مورثه/ ٣٠٧)..انتبهوا الحطام بين يديّ نسّاج كتاب(ملامح زمن) يتحول تعويذة، يستعملها للموازنة، كقارب نجاة يصير ذلك الحطام يتشبث به ويضمه إلى ما تبقى من حطام دنيانا.. نحن إذن أمام صانع/ صائغ أمهر بين يديّ النسّاج فخري من ذلك الزمن، ومن هذا الخيط الذي كلما مسكه ينسلت منه ولا يرى أمام عينيه سوى أرواح آلاف بل ملايين نحرتهم الحروب وفرامات دجلة وبأجسادهم تم تبييض السجون وحين نسأل فخري كريم ماهي سمات ذلك الزمن الجميل الذي لا تتوقف عن ترتيله أمامنا؟ يكتفي الرجل أعني يختزله بمفردة واحدة ..(البطولة) ثم يعزفها نسقا ثلاثيا

(١) البطولة نفسُها بطابعها التراجيدي ودلالاتِها أمست إحدى ظواهر ذاك الزمن، حفرت معانيها عميقا في وجدان المجتمع العراقي

(٢) البطولة كقوة إرادة واستعداد على المواجهة والموت

(٣) في رمزية البطولة، تلتقي المتناقضاتُ كلها من دون أن تتشوه المعاني. فالبطل إذ يواجه العذاب دفاعا عن حق أو صيانة سر قد يتسبب الكشف عنه إلحاق الأذى بقضيتهِ أو تعريض مصائر آخرين إلى الخطر

(*)

فخري كريم يصيّر الموضوع ذاتاً، في(ملامح زمن) أعني يلملم مرايا للموضوعي الذي هو الزمن من خلال الذاتي المتجسد في الوجوه المنيرة في وجه الغلاف وقفاه. إذن وحدة قياس الزمن هي الوجوه التي فعلّت الزمن ونقلته من الراكد إلى الواكد. والموسوعي راصد ملامح الزمن، يخبرنا مِن خلال لقطات كاميراته وهو يحدثنا عن المناضل عبد الرزاق الصافي حين يقول (كان يمكن أن أعرف كل تفاصيل نشأته وصباه ودراسته، لكن ذلك لم يكن مهما بالنسبة لي، في ذلك الزمن) إذن فخري يتجنب الوثائق ويتلمس طريقه للوصول من خلال المياه الجوفية (كل ما كان مهماً، التعرف على ما تكشفه الدواخل العميقة، والسريرة، والطاقة العاطفية الإنسانية، وقدرتها على أن تكون واحة تتفجر فيها ينابيع الفرح، لتسعد الآخرين).. ثم يلتقط فخري جزئيات جميلة لدى الصافي، من هذه الجزئيات يطرز فخري أجمل صورة سردية: (وجدتُ مشتركات أخرى، غير العمل الحزبي والإعلامي،

وغير الانجذاب إلى مسارات حياتية ، بدت لي حميمية، ترتقي بالعلاقة إلى صداقة تتجذر، تجعلنا أكثر التصاقاً وحرصاً على تضييق المسافة بين مشاغل العمل وهموم السياسة والصحافة والحياة الخاصة، بحيث لم نكن نفترق إلا أوقات النوم.) والكلام التالي هو الأجمل من ناحية نوعية المشتركات اللذيذة بين فخري كريم وعبد الرزاق الصافي : (والمشتركات تلك، تمثلت في شغفنا بالرمان والبرتقال وأكل (الركي)..) وعلى هذه المشتركات يعقب فخري(وهذا الشغف اليومي أفادنا كثيراً في تلك المرحلة المكفهرة، الحبلى بالشكوك والخيبة والإحساس بالملاحقة من الأجهزة الأمنية البعثية، ورصد كل تحركاتنا، ومحاولة التقاط ما نتداوله في الاجتماعات واللقاءات الخاصة) في مثل هذه الحلكة السياسية، كانت أسلحتهما الصافي وفخري كريم هي (الرمان والبرتقال، يتنقلان بنا بما يُشبه العادة إلى التمشي على ضفاف دجلة وفي يد الواحد منا، كيس يحمل البرتقال، والآخر قشوره) هنا نكتشف أن الأستاذ فخري كريم يجيد رسم الكاريكتير السردي

(*)

هناء أدور : البنت الجميلة في محلتنا (إبريهه).. في ٢٠١٨ كانت ضيفتنا العزيزة في بيتنا، وهي صديقة المناضلة شقيقتي منى مسعود وقبل ذلك التقينا كثيراً وتحدثنا أنا وهناء عن روايات علي الشوك، ومن خلالها عرفتُ بعض الشخوص الحقيقين في رواياته. في السطر الأول هو يستذكر (هناء أدور)..الأستاذ فخري كريم، من حيرته يشع هذا السؤال(كيف يمكن أن أتجاوز كوكبة من العراقيات يجمعن بين الرقة والحساسية الإنسانية، واختزلهنّ بواحدة، رغم كونها قافية قصيدة لم تكتمل بعد...؟) لكن فخري كريم يجعل هناء أدور في المنزلة بين المنزلتين من خلال ثريا مقالته (بين زمنيّ غائب الجميل والرثاثة التالفة : صوت... هناء أدور) الصوت هنا إشهار حرية المرأة العراقية، وهذا الصوت جعل الشاعر الأموي الفحل مستفزاً صارخاً (إذا صاحت الدجاجة صيّاح الديك أذبحوها)!! إذا هذا الصياح يجسد سطوح شخصية المرأة، الذي يربك فحول السياسة والثقافة والمجتمع. فنحن(أبناء كهوف الجاهلية، والذكورة المطبوعة باستبداد السلطة الأقوى).. لكن فخري كريم شاهد عدل على الدور العظيم للمرأة العراقية وبشهادته (كائناتنا الجميلة المعطاءة ، اللواتي تستظل بهن حياتنا، وتحتمي بتضحياتهن خياراتنا: أماً تحنو، أختاً تتململ، وحبيبة ترنو وتتأمل، وزوجة تداري إخفاقاتنا وتمسّد جراحاتنا..) ولا يجانبه الصواب، حين يشخص الفضاء الخاص بالمناضلة هناء أدور، حين يقول (هناء أدور، بقيت تتحرك في تلك المسافة، تحت الضوء الفاصل بين المعاش والمغيّب، فأكتسب حق الاختيار دون أن تدري أنها تكون في مرمى الهدف. وفخري كريم لا يتخلى عن السرد المرح، حين يصف لقاءً حزبيا (وقفت تحت المظلة أنتظر، مضى الوقت دون أن أشاهد سوى شابة في غاية الأناقة والزينة والجمال، وهي تحمل الجريدة، وبعد فترة انتظار غادرت المكان! لم أتقدم بالسؤال، معتقداً أنها ليست من أنتظر، وهي على تلك الهيئة!) بعد مرور أسبوع يذهب لنفس المكان وبتوقيت نفسه (التقطت الإشارة، واستلمت الوديعة المطلوبة، وكانت وفق المواصفات التي تعرفت عليها (للمناضلات) : شابة قصيرة القامة، بحذاء واطئ، وشعر رجالي قصير، بلا زينة وبهرجة نسائية وكانت هي هناء أدور!) ثم ينتقل السرد إلى النسق الثالث، من هذه الحكاية القصيرة حين يسأل فخري كريم هناء أدور هذا السؤال: (لماذا تخلفتِ عن موعد الأسبوع الماضي؟) سيكون الجواب صدمةً لفخري كريم حين تجيبه هناء أدور:(إن زميلة أخرى كانت مكلفة، وحضرت، لكنك أنت مَن تأخر، كما يبدو) وحين يصف

فخري كريم الجميلة الانيقة التي كانت تقف وبيدها الجريدة تجيبه هناء : نعم هي كانت مندوبتنا!) يخبرنا فخري(قلت مع نفسي يا لقلة حيلتي، وخيبتي!).. هنا المناضل ربما فقد امرأة جاءت من أجل النضال والحب ، فهي تمردت على نسق المناضلات آنذاك، فقد تزينت وتأنقت وتجملت وبسبب هذا المختلف الجمالي.. خسر فخري كريم، مناضلة أرادته حبيبا، وهو الشاب الكردي الجميل. وفي الوقت نفسه ربح رفيقة مناضلة دؤوبة تسهم في كافة ميادين العمل الثوري وطوال سنوات بقائها في دمشق، كانت منكبة على نشاط لا ينقطع، لا تتعف عن عمل أو مهمة ولا تستنكف عن القيام بمهام الشغيلة في رزم الكتب والمجلات، ونقلها إلى البريد. أما نزيهة الدليمي فهي (لم تكن وحدها، كلية اليقين بما اعتنقت، فقد كان هذا سوية مجايليها ممن تفتحوا على الأمل، دون أن يتقبلوا بأي شكل كان تدنيسه بشكوك رثة لا تصمد أمام الإيمان المطلق.) ثم ينتقل مؤلف(ملامح زمن) من الشخص إلى نص الحياة العراقية المتوهجة آنذاك : (لم نكن يومذاك نحن جيل الأمل والخيبات نميّز بين توق الإنسان إلى الحرية والسعادة، باعتباره حقيقة مطلقة، والطابع النسبي لحركة التقدم نحو الانعتاق الكامل من كل عبودية، فردية كانت أو مجتمعية طبقية. لقد أصبحت هذه(الحقيقة المطلقة) في وعينا المنغلق، وهما يلغي إرادتنا، وينفي الشك والجدل في فكرنا ويأسرنا في وحدانية مغلقة على ما نحن فيه من اغتراب عما يدور، وما ينبغي عليه من دراية وحراك..).. ما بين القوسين وجيز خطاب : يعترف بقصر النظر، ويمارس نقدا ذاتيا لتلك الحقبة المتوهجة، حيث الوعي الثوري الجمعي لا يرى سوى توهجه الذي يتشكل منه البعد الواحد للرؤية. والسبب أن عالم الأمل كان يتآكل من الداخل، ويتهاوى بفعل سذاجة الإيمان المطلق، المنتبذ عن حيوية الحياة، والعاجز عن رؤية الجديد المتناقض جوهريا وهكذا في لحظة غدر تاريخي مريب بدأب الزمن ينسل ويخفت لهيبه، شيئا فشيئاً ... ثم ينطفئ وهنا يستدرك المناضل فخري كريم قائلاً (لكنه، و يا للعيب، لم ينطفئ بفعل الصدفة المحضة، بل كان في أساس انطفائه خراب الوعي..) في هذه الحيرة الثورية ما الذي بمقدور أول وزيرة في الوطن العربي أن تفعل؟ وهي في طليعة الرائدات للحركة النسوية العراقية، وماذا تبقى من الوهج الثوري في امرأة ، جاءت إلى الدنيا ١٩٢٣ وقبل ولادتها في ١٩٢٠ وجهت اللجنة التنفيذية للكومنترن دعوتها إلى شعوب الشرق لحضور مؤتمر باكو الخاص بشعوب الشرق وبنداء أممي(يا عمال العالم وأيتها الشعوب المضطهدة أتحدوا) وغطت بعض الصحف العراقية منها صحيفة الاستقلال/ ع١٢/ تشرين الثاني ١٩٢٠ هذا المؤتمر.. في بغداد كانت هناك ناشطة أمريكية يسارية، تدعى مسس كير، تحث الطالبات على تبني الفكر اليساري من خلال الصحف المحلية والتوجه إلى مكتبة دونون مكنزي التي تحتوي كتبا عن الاشتراكية، وقبل ولادة نزيهة الدليمي بسنة تشكلت في ١٩٢٢ أول حلقة ماركسية، وقد تألقت الحلقات الماركسية بقيادة حسين الرحال، وكانت (جماعة الرحال) تضم شقيقته أمينة الرحال، وزوجته سعدية، وفاضل محمد البياتي، والأديب محمود أحمد السيد، وجعفر أبو التمن، وزكي خيري، ومصطفى علي، وعوني بكر صدقي.. ومحمد سليم فتاح، وعبدالله جدوع.. ويخبرنا فخري كريم عن نزيهة الدليمي (أختزل العالم في عام ولادتها، والأعوام التالية، الزمن والمسافات، وأخترق ميادين في سائر العلوم، في سنوات تكون نزيهة وهي تحبو، كان العراق يزدهر ويزهو بعظمائه.. شعراء أفذاذ الرصافي والزهاوي والصافي والجواهري، ورهط لا عدّ له من المبدعين، كتاباً وفنانين وقادة رأي) بتوقيت سنة ولادة نزيهة الدليمي جاء إلى الدنيا

الرجل الذي سيقترن اسمه مع (بيان آب) الرفيق سلام الناصري الذي سينتقل من بغداد ويستقر في محلة (أبو الحسن) في البصرة، أما سلام عادل فقد سكن في محلة مجاورة هي (السيمر) وكان سلام عادل حاضرا في اضراب عمال النفط..

(*)

بعد سقوط الدكتاتور، بقدم صدق يبحث عنه أبو نبيل ويخبرنا عن زهد المناضل الأصيل سلام الناصري الذي رفض السيارة التي يريد يهديها له الرئيس مام جلال، وكذلك تردد في قبول مبلغ مالي، لكن حين يلح عليه بالسفر إلى بيروت للعلاج يمتثل.. ولما يعود من رحلة العلاج ،هنا المفاجأة الشيوعية العظمى، تذهب كريمة سلام الناصري إلى مؤسسة المدى وتسلّم الدكتورة غادة العاملي مظروفا يحتوي على مالٍ وقائمة بالمصروفات، قالت إنه تبقى من مبلغ العلاج والسفر، وعندما قيل لها أن تبقيه لمتابعة العلاج، رفضت ميلاد سلام الناصري بإصرار الاحتفاظ بالمبلغ،(وخلّفت وراءها غادة وهي تبكي وتردد السؤال عليّ: هل جماعتكم هكذا فعلا...؟!).. بالفعل هكذا هي صفوة الصفوة لا تتغير ملامحها. لكن ما يشغل بال المناضل والصحفي والمثقف كيف يتم تجديد الفاعلية الصحفية في عراق ما بعد ٢٠٠٣، هنا تبتسم المناضلة سلوى زكو، وهي تلتقط قلقا ينتاب فخري كريم، وتخبره بأنهم عثروا على (كفاءة) لا تقل مهارة ودراية عن النماذج الإخراجية التي عادت بها أبو نبيل من القاهرة. يخبرنا أبو نبيل(لم تدم دهشتي كثيراً، إذ أعقبت ذلك بالتعبير عن أسفها لأن المصممة التي أشارت إليها باعتبارها(لقية فنية) ستترك العمل بدءاً من الغد لأنها في طريقها لإنجاز أطروحتها الجامعية حول(التصميم الصحفي) هنا يتفوق أبو نبيل من خلال امتلاكه لغواية منطق الديالكتيك ولسانه الحلو وهو يخاطب غادة العاملي (سلوى أعادت لي الأمل بإمكانية إطلاق جريدة متميزة من حيث الشكل قبل المضمون، وأنت تريدين وأد الأمل قبل أن يولد أملاً بجريدة يستحقها العراق، ولك أن تختاري بين الانكباب على أطروحة جامدة تفتقر إلى تجربة معاشة أم تشكيل ملامح وليد بكر يتكامل ويسمو بنبض حياة متدفقة، يحتفي به العراق الجديد...) ينهي كلامه فخري كريم متسائلا (لماذا لم تتردد؟ ولماذا التقطت الفكرة وأصبحت جزءاً متدفقاً من المدى؟ قد يكون الجواب في هذا الكتاب؟) برأي كقارئ تمنيت أن يكون هذا الفصل(أطروحة بحر الحياة) بمثابة مقدمة ثانية لهذا الكتاب الموسوعي الشيّق

(*)

حينما لم يعثر عليّ في المؤتمر الثامن لحزبنا الشيوعي العراقي ، بحث عن شقيقتي منى مسعود وحملها تحياته وأشواقه لرؤيتي: أعني المناضل العريق الدكتور غانم حمدون الذي كنا نتواصل هو وأنا عبر الفايبر، فقد وصلته بعض مؤلفاتي إلى لندن ، بمبادرة من الصديق الحميم المناضل الدكتور عباس الفياض(أبو ظافر) واعطاه رقم موبايلي. في المؤتمر التاسع للحزب كنت أنا أبحث عن الدكتور غانم حمدون.. للأسف لم يحضر(أبو ثابت).. تواصلنا يكون بعد العاشرة ليلاً هو الذي يتصل.. كانت حواراتنا عن الحزب والثقافة، وكانت لدي خطة عمل بصيغة كتاب حواري، اسلمه أسئلة ويجيب عليها، كان ذلك بعد أن سلمني مراسلاته الجميلة مع المفكر هادي العلوي... في أحدى الليالي انتظرتُ مكالمته.. قلقت عليه، قبل اسبوع كان قد اخبرني أنه تعرض لأزمة صحية.. في اليوم التالي في موقع الحزب صار الرفيق غانم حمدون في ذمة الخلود.. وحين اشتريتُ (ملامح زمن) بدأت من الفهرس فقرأت وأنا في (المكتبة العلمية) بالبصرة هذا الفصل(خمسة أصوات بين زمني غائب طعمة فرمان الجميل والموتى الأحياء ... صوت غانم حمدون) وأنا أقرأ

كلمات الأستاذ فخري كريم، تناهى له صوت غانم حمدون المرح العالي النبرة. ذات مساءً سألني عن رأي في قصص ذو نون أيوب، فأجبته أنني أميل لقصص عبد الحق وروايته (مجنونان) . تعالت ضحكته وهو يخبرني : مقداد... ذو نون أيوب خالي أخو أمي. .

(*)

هذه صورٌ من ألبوم فخري كريم، تجسد ملامح المناضل غانم حمدون

(١) (عرفته في مطلع شبابي، من بعيد. لم يكن ملامحه الجدية تغري بالاقتراب منه. وربما أوهم بما يبدو من صرامة، بالتعالي

(٢) من بعيد، أو وهو من قريب، لم تتغير صورته، ولا اختلفت سجاياه

(٣) شغوفاً بالموسيقى الكلاسيكية، وإغناء حقيبته الفكرية الفكرية والثقافية والفنية

(٤) غانم حمدون، صوت من ذلك الزمن الذي كان الواحد فيه، رأى أن

إنسانيته لا تتكامل، إلاّ إذا اندمج في الكينونة الجمعية، وكرامته لن تصان إلا إذا صارت جزءاً من كرامة الجميع وحريته لن تتفتح، إلا إذا جسدت إرادة الآخرين..)

هذه الصور، الكينونة المتجاوزة لذاتها دائما. وهذه الصور تنقض تشويها ت بعضهم الذي يلتقط شيئا من الضوء الذي يكتنزه هذا الغانم الذي اغنانا بحضورهِ النضالي ومنحنا دروسنا،في كيف تكون الصلاة في حضرة زهرة الرمان.. وهناك مسافة واضحة المعالم بين المناضل الكبير غانم حمدون وبين الشاعر والمترجم الكبير سعدي يوسف، هي (الانكسار في زمن الانطفاء)

وما بين القوسين اقترضته من الأستاذ فخري كريم في مقالته عن سعدي يوسف..

(*)

في ٨/ ٨/ ٢٠٠٩ كنتُ من المساهمين في أمسية نقدية ضمن فعاليات مهرجان الجواهري، في المساء الأخير أخبرني عبر الموبايل الشاعر إبراهيم الخياط : أنت وكاظم الحجاج وموفق محمد، بعد الحفل الختامي للمهرجان تنتقلون إلى فندق السدير، للمشاركة في مهرجان رابطة الانصار الشيوعيين.. في ضحى اليوم الأول من مهرجان الانصار التقيت المناضلين كريم أحمد والدكتور كاظم حبيب، وأبديت رأيّ المتواضع في مذكرات المناضل العريق كريم أحمد، ثم سألت كاظم حبيب : الرفيق بهاء الدين نوري يذكر انه حين تم احتجازه كنت انت الحارس عليه!! هنا تبسم المناضل كريم أحمد وكذلك كاظم حبيب الذي اخبرني : أنا عاتبه على هذا الكلام الذي لا أساس له من الصحة.. لحد هذه اللحظة أشعر ان كريم أحمد كان يتأرج من حضور فهدنا الخالد، وأن في عينيه الهادئين

وجوه كل الذين أناروا الطريق لنا وما زالت أنوارهم لا تغفو ولا تغيب. وفي الوقت نفسه وكما يقول فخري كريم عن نزيهة الدليمي (كان صعبا على نزيهة الدليمي، وهي تشرف على الثمانينيات، أن تتحمل نكوصا، أو اعترافاً بأنطفاء الأمل ولو إلى حين.. في تلك اللحظات التي يختلط فيها اليأس بالأمل، أكرمتها الدنيا بأنطفاء ذاكرتها! صارت تتحس الأشياء والحركات والناس بعينيها وبعاطفتها الجياشة. فقدت ذاكرتها... ونسيت مرة واحدة وإلى الأبد ما يشي بالخراب وربما تناست عن عمد الفسحة التي تفصلها عن كل ما هو سابق للحظتها الراهنة، لتظل صافية الإحساس في أعماقها/ ٥٢) ما يقارب هذه الصورة السردية المتكاملة بقلم فخري كريم سنجدها في منسوجته عن كريم أحمد (ربما خفف طول العمر وتقلبات الزمن الأغبر رؤية الأشباح التي تسدّ باب الأمل أمام العراقيين أينما اتجهوا بأنظارهم. لم يضعف إيمان أبي سليم المشهد السياسي الذي بلغت عفونته وترديه حدّ عودة رموز الخراب والفساد والتبعية دون حياء../ ٤١١)

تمارا الجلبي : اكتفي بكتابها(وصولٌ متأخر لحفل شاي في قصر الأيل) وهو من ترجمة وتقديم الروائي علي بدر/ دار المدى/ قرأته في ٢٠/ ٦/ ٢٠٢٤ ولديّ مقالة مخطوطة عن كتابها..

(*)

علي الشوك أحببت كتاباته منذ ١٩٧٨ ضمن الموسوعة الصغيرة/ ع٢٩.. (الموسيقى الالكترونية) يومها كانت لديّ مكتبة خاصة بالموسيقى الكلاسيكية وبعد سنوات قرأتُ كتابه الأجمل (الأطروحة الفنطازية) ثم (الدادائية بين الأمس واليوم) وتولهت برواياته والمكتوب عنه في (ملامح زمن) هو طبعة ثانية مزيدة والنسخة الأولى هي مقدمة بقلم فخري كريم لكتاب علي الشوك (الكتابة والحياة).. في هذا الكتاب الموسوعي الجميل والموجع لم أجد أستاذنا وصديق الأستاذ فخري كريم : الأستاذ محمود عبد الوهاب الذي طبعت له دار المدى (شعرية العمر) كما لم أجد شيئا عن العبقري التشكيلي صاحب نظرية الكم محمود صبري وكذلك مهدي عيسى الصقر..

(*)

خطان متوازيان للزمن في كتاب الأستاذ فخري كريم/ المدى/ ط١/٢٠٢٤/ بغداد : تآكل الزمن / ملامح الزمن..

(١) وكلما (يتآكل الزمن) بفعل التطور الخلاق بالعلوم صغُرت(وحته القياسية)

(٢) كل يوم يمّر يزداد الإحساس بوطأة الانتماء إلى هذا الزمن، زمن الإنكار والنكران وتهافت القيم / ٢٣٥

حاول ألدوس هيكسلي محاولة روائية مع حركية الزمن، فأطلق روايته(لكي يقف الزمن) التي قرأتها وأنا في مرحلة المتوسط .. ثم قرأتها وأنا في خطوط التماس وفي ٢٠١٧ كانت قراءتي الثالثة وكلما قرأتها أزداد تعلقاً بهذه الرواية التي يعتبر هكسلي من

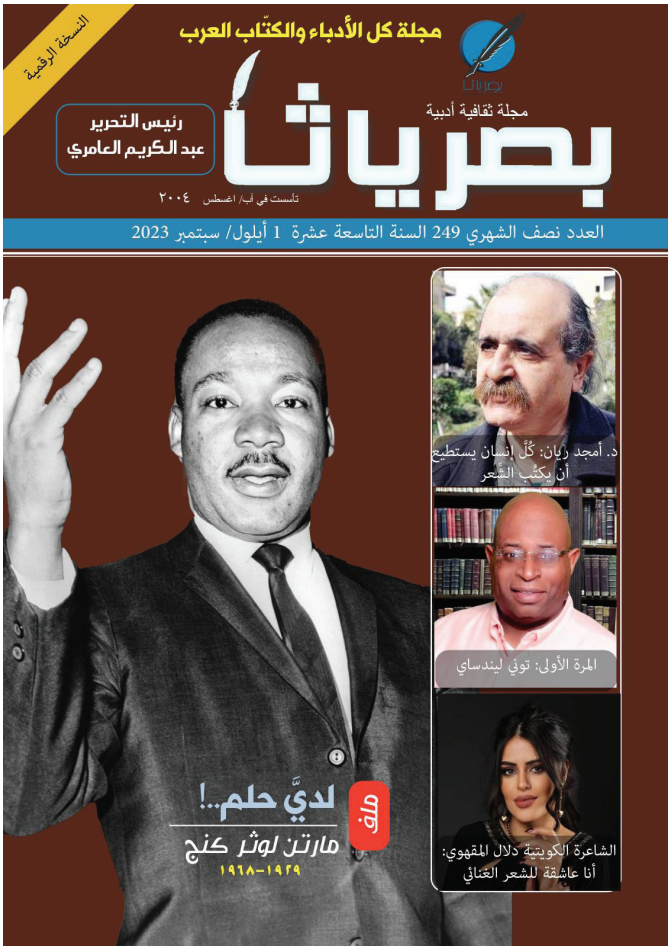

أجمل روايتهُ..

هذا الكتاب الموسوعي الشيّق الجميل(ملامح الزمن) حيث لا مسافة بين السارد ومراياه إلا وكان الورد الندي، وحدة القياس في كل الأحوال

"طوفان اللوتس" كيف يغير الماضي المستقبل؟

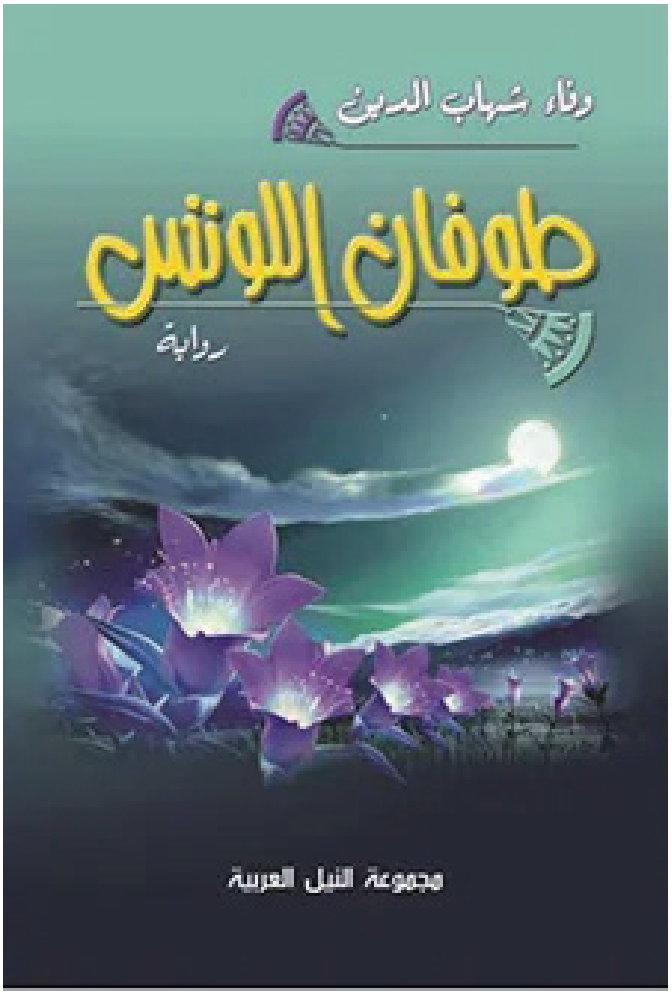

"طوفان اللوتس" هي رواية للكاتبة المصرية وفاء شهاب الدين صادرة عن مجموعة النيل العربية للنشر والتوزيع بالقاهرة . تدور أحداث الرواية حول فكرة الصراع بين الأجيال والتغيير الثقافي والاجتماعي في مصر. تسلط الرواية الضوء على التحديات التي تواجهها المرأة المصرية في مجتمع يتحول بين التقاليد والحداثة ..

تروي القصة حياة عائلة مصرية تعيش في قرية صغيرة، حيث تتبع الرواية مسارات مختلفة لشخصيات متنوعة. من بين هذه الشخصيات، نجد امرأة شابة تسعى لتحقيق استقلالها وتجاوز التقاليد البالية، ورجل يحاول التوفيق بين القيم التقليدية والمستقبل الحديث، وغيرها من الشخصيات التي تعكس التنوع الثقافي والاجتماعي في مصر،

في «طوفان اللوتس» نقرأ عالماً روائياً يتشكل من خلال لغة روائية تعتمد على البوح المحمل بقدر كبير من الشاعرية، ومشاعر الأنثى (البطلة) التي قاست لوعة الحرمان والوحدة وقسوة الواقع وتجبُّره، لتنساب اللغة الروائية متدفقة نحو رسم ملامح الشخصية وعالمها النفسي، ومعاناتها، تمنياتها، وتذكاراتها، وأحلامها، ورؤاها التي تجسد مشاعرها

تقع الرواية في ٣٢٠ صفحة من القطع الجائر، وتدور فكرتها حول أسطورة فرعونية تدعي أن الروح البشرية

بعد الموت تدور في الكون متخذة صورا عدة وبعد مرور ثلاثة آلاف عام يتخذ الجسد البشري نفس الملامح ونفس الصفات والطبائع مرة ثانيةتعالج الرواية قضايا مثل الحرية الشخصية، والهوية، والتمرد، والتسامح، والدين، والثقافة، وتبحث في تأثير الأحداث السياسية والاجتماعية على حياة الأفراد. تعتبر الرواية محاولة لفهم التغير الاجتماعي الكبير الذي يعيشه المجتمع المصري، وكيفية تأثيره على الأفراد.

"طوفان اللوتس" تعتبر عملاً أدبياً يعكس الواقع المصري ويطرح تساؤلات حول المستقبل وما يعنيه أن تكون مصرياً في هذا العصر

من أجواء الرواية "حتى كلمة الحب خرجت اضطرارية، حتى كلمة الحب خرجت اضطرارية، متألمة كحياتنا. كنت فيما مضى أعشق رجلًا يطرحني عنه، كما ينفض الطير الماء عن جسده. الآن أعلم أنه يحبني، ورغم الحب أبت الجسور أن تحمل حبنا إلى بر الشرعية. نرقص معًا فوق جسر من حرمان، كلما تخطى فرس الحب حاجزًا، بُنِيَ أمامه ألف ألف حاجز.متألمة كحياتنا".

نوفمبر شهر الوقوع في الحب

وفاء شهاب الدين/ مصر

تقول الأساطير الصينية أن نوفمبر هو شهر الوقوع في الحب وقبل أن يبدأ يتمنى الكثيرون أن يحظوا بفرصة لم يتمكنوا من الحصول عليها طوال العام ، ،في الصيف لا يحتمل أحد الدخول في علاقات جديدة وفي الشتاء يركن معظم الناس إلى الهدوء والدعة ويصبح أهم ما يفكرون به البقاء في مكان دافيء ،وحين يغادر الشتاء ويرتحل الصيف تبدأ مواسم المحبة حيث تتحسن الأجواء ويغادر كل منا بيته بحثاً عن هواء جديد وأنفاس متجددة بعدما أرهق الصيف والشتاء المتضادان أنفاس الجميع، في الحقيقة أنا أعتقد أن الحب لا يعتمد على تاريخ لكنه يعتمد على نوعية الوقت ووضعية الكواكب الداعمة للعلاقات مثل كوكب فينوس والذي يدور في الفلك مستوطنا كل من الأبراج السماوية الإثنى عشر ثلاثة أسابيع يحسن بها من فرص التفاهم وبدء العلاقات ..

في الحقيقة أنا أؤمن جدا بالحب والحب بالنسبة إلي يتمثل في كتاب أنام وهو بين ذراعي فمن لا يحب لا يعرف القراءة ولا الكتابة ولا الصلاة ولا الفرح ولا العطاء،الكتاب هو الصديق الأول الصديق الذي لا يغار والذي يصنع لك أصدقاء جدد كثيرون،ربما كنت محظوظة حين ورثن عن والدي حب القراءة والاهتمام بالكتب لكنني أقول دائما لمن لا يهتم بالقراءة إن لم تحب القراءة فأنت فقط لم تلتقي بالكتاب المناسب في القراءة وظيفة حيوية مثل التنفس لا يستطيع الإنسان الحياة بدونها ومهما حاول فستظل حياته تفتقد المعلومات والمشاعر والشغف الذي توفره القراءة لعشاقها ،العلاقات بين البشر والكتب أكثر جاذبية من العلاقات بين البشر فلم يخن من قبل كتاب قارئه ولم يهنه ولم يحزنه على العكس نعاني من الحزن فنسبح بين ضفتي كتاب حتى يتغير المزاج الحزين وتتبدل الكآبة إلى هدوء وسعادة وقد تتحول قراءة بعد الكتب

إلى حرب القوي هو من يصمد حتى يقرأ السطر الأخير ليعلن انتصاره أو يستسلم في منتصف المعركة ويبحث عن كتاب آخر ينسيه مرارة الهزيمة فليس البشر جميعاً لديهم القدرة على تحدي الكتب..

في نوفمبر شهر الحب اندلعت محبة من نوع آخر محبة الكتب وتحدي أبجد للقراءة الذي يقيس قدرات الآلاف من القراء على القراءة والصمود في وجه الكتب في الحقيقة تبهجني هذه النوعية من التحديات فأتابعها بشغف،ربما ليس لدي القدرة ولا الوقت الكافي لمجاراة مدمني القراءة لكنني أتابع لحظة بلحظة كل ما يدور حول التحدي،في البداية كان الأمر شديدة الصعوبة والمنافسة بالنسبة إلي تكاد تكون مستحيلة لكنني حاولت التخطيط جيداً لقائمة قراءاتي وأحاول توفير الوقت الكافي للتحدي وساعدتني فكرة وضعها التطبيق الجاد لكي يساعد القراء على الاختيار وهي " قائمة مختارات أبجد" وهي توفر حوالي ٢٢٢ رواية وكتاب من ٢٢ دار نشر مختلفة كما اوعزت لإحدي صديقاتي أن نقرأ معاً في أوقات مختلفة حتى تحسب لنا معاً أكبر عدد من النقاط.

المثير في هذا الأمر هو أن التحدي هذا العام ليس مقتصراً على إتمام الكتب، بل كل كلمة تقرأ وكل دقيقة تقضى في التطبيق تزيد من رصيد القراء مما يحفز الجميع لتكملة ما يقرأ والمضي قدماً فهي فرصة ذهبية لاكتشاف أكثر من ٢٥ ألف كتاب ربما الأمر محير جدا لغزارة المعروض وصعوبة الاختيار لكنه مثير وشيق .خاصة أن أبجد ستتيح فرصاً مهمة للقراء بأن يلتقوا بكتابهم المفضلين ليتحاوروا معهم وطرح جميع الأسئلة التي تلح عليهم دون تردد لذا تحول الأمر من مسابقة لاختيار القاريء العربي الأول إلى عرس ثقافي يحتضنه شهر الحب نوفمبر .

يتجاوز تحدي أبجد كونه مسابقة تقليدية، فهو

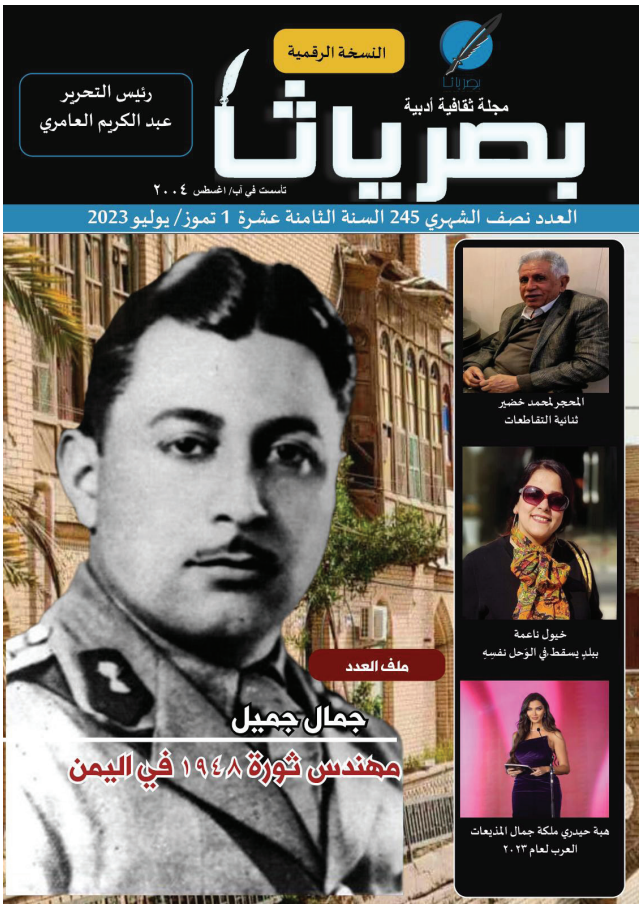

احتفاء حقيقي بجمال القراءة وقوة الكلمة، ويعد التحدي مسابقة فريدة من نوعها عربياً وعالمياً، حيث يتم استخدام التكنولوجيا الحديثة لتحويل كل دقيقة يقضيها المستخدم في القراءة على التطبيق إلى نقاط، مما يحمس القراء بمختلف اهتماماتهم على قضاء وقت أطول في القراءة لتحصيل النقاط وحصد الجوائز القيمة. بالإضافة إلى ذلك، تم إضافة العديد من التحديات اليومية التي تضيف نقاطًا إضافية للمشاركين، مما يفتح المجال أمام الجميع لاكتشاف قراءات مختلفة وزيادة فرصهم بالفوز.

"تحدي أبجد للقراءة" هو فرصة استثنائية لتعزيز ثقافة القراءة اليومية، وتشجيع القراء على استكشاف مجموعة متنوعة من الأدب العربي المتاح عبر مكتبة أبجد الإلكترونية التي تضم أكثر من ٢٥ ألف كتاب عربي من مؤلفات ومترجمات بالتعاون مع أكثر من ١٨٠ دار نشر

تقنيات وأساليب البناء الدرامي والتخييل في رواية (الرفيق)* للروائي المغربي موسى مليح

نقوس المهدي/ المغرب

يعتبر النقاد أن الخطاب الروائي العربي انعكاس لواقع متغير على مدى مرحلة زمنية قاربت القرن من الزمان، وهو عمر اكتنفته العديد من الهزات الجسيمة والمزلزلة التي لم ينج منها الكاتب العربي، ولا يمكن بأية حال تصور عمل إبداعي بمعزل عن الوقائع التاريخية والسياسية والاقتصادية وكافة متغيرات العصر. ورواية "الرفيق" هي العمل السردي البكر للكاتب والروائي المغربي موسى مليح، بعد عدة أعمال إبداعية كالتالي:ـ الحضور البريختي في مسرح سعد الله ونوس

ـ المسرحية بين النص والعرض

ـ قراءات سيميائية لمجموعة من المجاميع القصصية

وصدرت رواية الرفيق في ١٧٤ صفحة من القطع المتوسط، وتتوزع على ٣١ فصلا، عن مطبعة سليكي اخوين ـ طنجة / طبعة ٢٠٢٤، والتدقيق اللغوي لعبدالكريم حيدة.

تتوسط صدر الغلاف لوحة فنية من تصميم الحسين ألحيان، تظهر سماء فاحمة ملبدة بسحب البارود،

وكأنها تمطر حمما من نار ورصاص، خط تحتها بلون أحمر واضح عنوان [الرفيق] بموازاة شبح آدمي، الشيء الذي يوحي بأن الأمر يتعلق بشخصية يسارية الانتماء بمنطقة الخليج العربي، فوق أديم أرض صخرية وعرة. كتب فوقها عنوانا فرعيا: "قتبيت سلطنة عمان ١٩٨٩ـ ١٩٩٠" نسبة للمنطقة التي عين بها الكاتب مدرسا للغة العربية والتربية الإسلامية.

تتحدد معالم الحكي في حدود شهر ماي ١٩٨٩، حين تقدم الأستاذ أبو خليل أمام لجنة اختيار الأساتذة للتدريس بسلطنة عمان.

وتجمع بين رشاقة السرد وانسيابه، وجزالة اللفظ، ومتانة اللغة، وجمال العبارة، وتماسك الحبكة، وبداعة الوصف، وسعة الخيال المشبع بالحس الثوري الحماسي لإحدى الحركات اليسارية التي طبعت تاريخ منطقة الخليج العربي في كفاحها ضد الأنظمة التقليدية الرجعية والعميلة للاستعمار الإنجليزي، ونصرة قضايا العدالة والحرية والانعتاق، متجاوزة الحدود والعوائق الوهمية للأوطان مستجلية عوالم غامضة في أقصى المشرق العربي. بتنوع جنسية الشخصيات، وطبيعة الإنسان البدوي الطيب المعزول عن العالم الخارجي، والمفتقر لأدنى شروط التمدن، وغياب حاجيات العيش، وتوجزه عبارة "مشي حالك يا مغربيّ "ص٤٦،[١] التي أسر بها احدهم بلهجته المصرية.

بعد التصدير المقتضب لجورج لوكاش، والاهداء يستهل الروائي عمله بخاطرة وجدانية، يستجمع من خلالها قوته وحزمه بمواجهة تجربة حياتية محفوفة بالمغامرات والاحتمالات، وكأني به يردد تميمة بحضرة قارئات الكف أو الورق:

"هذا قلمك
تلك كلماتك
هبني راو اخرس يلهمك
عَفّر في التراب كبريائي
لطخ بياض نفسي
بسواد قلمك
مزقني
ارم اطرافي واشلائي
في صحراء
لعل أنتيغون
ترتقها سيرة زكية
تحولني نشيدا
يتحدى العسس والمخبرين
فترفرف كلماته
على افواه اطفال ظفار" ص ٦ [٢]

وعلى ظهر الغلاف الخلفي يجتزئ فقرتين من الصفحات ٣٨، و١٦١ يقول في إحداهما:

"ان كل استاذ هو جزء من حكاية، انطلقت وضعية بدايتها من بلده الاصلي، فهل ستجود علينا قتبيت بباقة من الحكايات؟" ص٣٨ [٣]
ثم تنطلق الحكاية...

يقول المبدع السي حاميد اليوسفي في مضمن تقديمه لخبر صدور الرواية:

(وربما تقدم لنا الصفحة الأخيرة من الغلاف مفتاح قراءة الرواية وهو (الرفيق) الذي يتحول من صورة قصّها الراوي من إحدى المجلات بعد أن أثارت إعجابه وهو في المغرب، وحملها معه في حقيبته إلى الشرق.. صورة تتحول إلى شخصية من لحم ودم يلتقي بها الراوي في أحد أسواق صلالة وقرب ضريح النبي أيوب وبتمريث وقتبيت وبصحراء الربع الخالي.)[٤]

يشكل الرفيق الشخصية الرئيسية والمحورية التي ترتكز عليها حبكة الرواية بشكل خاص، إنه الرفيق الايقونة التي اصطحبها الراوي معه من المغرب، والثوري الذي لا تكاد صورته الرمزية تختلف عن الصورة الحقيقية للثوريين اليساريين في العالم بتمرده واندفاعه وعنفوانه.

(إنه الرفيق، الرفيق الذي صادفته في سوق

الحافة أول يوم وهو يقتني الرصاص. الرفيق الذي صادفته بضريح النبي أيوب وهو يركض صعودا وهبوطا في منحدر الصبر والأمل، الرفيق الذي أهداني رقصة قتبيت وهو يستحم عاريا ويغادر حاملا قنديل المسجد. الرفيق الذي اهداني الكتابين وخط عليهما عبارات كلها إشارات لقرب اللقاء. إنه هو أيقونة الصورة التي أحملها معي، بعد أن اجتازت قارة افريقيا من الغرب إلى الشرق ووصلت قتبيت بآسيا.) ص١٦١،[٥]

إشكالية التصنيف

تعد "الرفيق" رواية إشكالية، لا من حيث تتبع حركية الشخصيات متعددي الهويات والاهواء، المؤثثين لأحداث الرواية، ورصد سلوك وتحولات الشخصية المحورية المتمثلة في شخص "الرفيق"، وتصرفاته، أو الجو العام الذي تتجاذبه تيارات سياسية متباينة، وإيديولوجيات معينة، وتعدد التصنيفات والتجنيسات، أو التعدد الأسلوبي، المراوح بين التحليل السياسي، والاجتماعي والنفسي، والبيان الثوري، والرسائل الأدبية، والشعر، والحلم، والمونولوغ الداخلي، والفلاش باك، ورسم البورتريه، والدعابة السوداء، والسخرية، والنادرة، والتناص، والحكاية داخل الحكاية، أو الحكاية العنقودية كما في كتاب الليالي العربية، المشبعة بالتشويق والإبهار. وكل هذه الأدوات الأسلوبية ليست سوى امتياز يزيد النص قيمة جمالية..

"عندما تقرر أن تبدأ الرحلة سيظهر الطريق" هكذا تكلم مولانا رومي بلخي.[٦]

ويرتكز المبنى الحكائي في رواية "الرفيق" على أدب الرحلة، لأنها حقيقة رحلة ابتدأت من المغرب، واتخذت شكل استطلاع للحياة في إقليم ظفار وطبيعته وتضاريسه، وسلوك ناسه، ومناخه، قائلا: "هل احدثك عن موقعها الجغرافي بين بحر العرب وصحراء الربع الخالي واليمن الجنوبي؟ ام عن جمال وخضرة جبالها، وكثرة عيونها، وروعة خريفها، او احدثك عن تاريخها السياسي.. ص٧.[٧]

ومستحضرا طيف الرحالة ابن بطوطة الطنجي الذي وقف ذات رحلة على ساحل بحر العرب في تطوافه التاريخي الذي أوصله الى أقاصي الهند والصين، وهو القائل بان: "السفر يجعلك عاجزا عن الكلام.. ثم يحولك إلى راوٍ" [٨]

أدب السيرة الذاتية التخييلية

يعرف فيليب لوجون السيرة الذاتية بأنها: (حكي استرجاعي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته بصفة خاصة).[٩]

كما تجب الاشارة إلى أن كل ما يكتب بضمير الانا لا يعتبر بالضرورة سيرة ذاتية..

وتحكي أنا رواية الرفيق عن تجربة تخييلية لراو افتراضي يدعى "أبو خليل" انطلاقا من مثوله أمام لجنة انتقاء المدرسين المعارين الى سلطنة عمان، بمدينة الرباط في شهر مايو ١٩٨٩، ثم أمام مدير شؤون الموظفين بمديرية التعليم بمحافظة ظفار، لموسم ١٩٨٩ - ١٩٩٠، وبداية رحلة شاقة ومضنية حملته الى أقصى صقع في مشرق الوطن العربي، حيث سيمشي حاله محملا بالعديد من الهواجس، والافكار القبلية عن التاريخ الجيوسياسي للمنطقة، موطّدا النفس بلقاء " الرفيق" مسكونا بالانبهار بشخصه الذي حمل صورة له ضمن متاعه.

السيرة الغيرية

تعد الطرائق السردية إحدى انماط الخطاب الروائي التي تنتظم وفق نمط معين، وتتلخص في "الكيفية التي يعرض بها السارد القصة، و يقدمها لنا" كما يذكر تودوروف[١٠]

والسيرة الغيرية التي تتناول بطريقة عابرة حياة

مرافقيه الذين جمعته بهم الصدفة في السلطنة بالتفاصيل اليومية، وما قصه عنهم من وقائع، ومحورية يمثلها الرفيق عنوان ومحور الرواية.

(الرفيق) الذي يتحول من أيقونة قصّها الراوي من إحدى المجلات اصطحبها معه في حقيبته ضمن كتب متنوعة.. إلى شخصية حقيقية يلتقي بها الراوي في أحد أسواق صلالة، وهو يستحم بجانب البئر، وهو يسرق قنديل المسجد، وهو يرقص قرب ضريح النبي أيوب وبتمريث وقتبيت وبصحراء الربع الخالي حيث سيتحقق اللقاء في النهاية.

ادب الرسائل

يعد أدب الرسائل، أو أدب المراسلات والترسل واحدا من الأجناس الأدبية القائم بذاته والمتميز بصياغته الخالصة مثله مثل ضروب الآداب الأخرى التي تنبش في سحيق الذات الانسانية وتحاول توثيقها واستعراض الاحاسيس البشرية، والمشاعر الحميمية الاعمق رقة في نفس الانسان، وتنقب بين تلافيف الذاكرة بحثا عن ذكرى آبقة، وفكرة شاردة، وتقبض على طيف حنين شارد، ولقاء عابر..

وهو أيضا لون أدبي صرف يبحث في علاقات الانسان بناسه ومحيطه.

الرسالة الاولى التي تصله من المغرب مؤرخة في ٢١ شتنبر ١٩٩٠/من مراكش، الجزء ١٥ ص ٦٥.

والثانية بإمضاء خربوشة، من اسفي بتاريخ ١١ نونبر ١٩٨٩، الجزء ٢٠، ص٨٨،

والرسالة الثالثة ممهورة بتوقيع ح/ي وهي رسالة وافية تستعرض بوافر من الكبرياء الزمن الرفاقي المتمرد بجامعة فاس وحيها الجامعي، والحياة العملية بين أحضان الأطلس الكبير، الفصل ٢١ ص ١١٥،

الرسالة الرابعة بتاريخ ٢ ١٩٩٠/٠٣/٨ من مراكش، ج٢٨، ص١٣٩،

وكتب في رسالته لامه بكثير من الحنين والشوق متذكرا احدى دعواتها الطريفة عليه وهو يركب شغب الصغر، (سر الله يرميك للثلث الخالي) ص ٤٩ [١١]

شخصيات الرفيق

نحن نعرف أن الشخصيات الروائية الافتراضية ليست كائنات من لحم ودم، وإنما هي كائنات ورقية، بمعنى أنها مفهومات حسب تصور جيل دولوز،[١٢]

موسكو ابنة الرفيق، عنوان الفتاة العمانية المتعلمة الثورية المتمردة السافرة بعكس باقي النساء المتحجبات، والتي تعلم الاطفال حمل السلاح، وعلمت ابو خليل استعماله.

وشخوص رواية "الرفيق"، فسيفساء من جنسيات عربية متنوعة، ومزيج من العقليات والعقائد والهويات، والهوايات والاهواء.. سبعة أساتذة، وفدوا الى عمان بمسببات وسيناريوهات وأسباب مختلفة

ويرتكز محكي رواية "الرفيق" للأستاذ موسى مليح على البناء الدرامي المتصاعد للشخصيات، وقد اعتمد على مكونات التحليل النفسي بشكل واضح في تقديمهم للقارئ. والحفر في العلاقة المعقدة التي تجمع بينهم وبين محيطهم.

فشخصية الأستاذ أبو خليل الراوي الرئيسي في علائقه بباقي الشخصيات تمتاز بروح التصافي والاحترام الذي تحدده الروابط الوظيفية، ويحمل شعار "أنشر الحب في كل مكان تذهب اليه" ص٣٩، [١٣]، والمدجج بنظريات تربوية وديداكتيكية متطورة، كمقابل للأساتذة الآخرين الذين قصارى همهم هو جمع الدولار.

ـ الطيب عرقلة مدرس اللغة الانجليزية، عاشق الصمت، القليل الحركة، السامق القامة، المعجب ب(البروف) عبدالله الطيب والطيب صالح ويحمل اسمهما تيمنا، الذي عاد الى وطنه الطموح حاملا لشهادات جامعية عالية في الأدب الانجليزي، والفنون الجميلة، ومحملا بنظريات

حداثية في الفكر والفن التشكيلي فجوبه بعدة مطبات من طرف الجماعات الاسلامية التي دمرت أحلامه وطموحه ويقينه بالتغيير، وهشمت مرسمه، وتبولت على لوحاته، فأصيب بمرض التباكم، أو الصمت الاختياري، أو الخرس الانتقائي، ولعله المرض الذي الم بأنظمتنا العربية.. فأخرسها، وبلد حواسها..

ـ محمد حنانيا استاذ العلوم والرياضيات، المصري المسلم الاب المسيحي الام، اليهودي الاسم، نسبة الى اليهودي حنانيا شريك جده لأمه المسيحي، الذي لاقى عسفا كبيرا بسبب هذا الخليط، ففضل الهجرة للتدريس بعمان.

ولا ندري سر علاقته بشخصية بنيامين حنانيا الذي ورد ذكره في مسلسل رأفت الهجان والذي فر من الاسكندرية الى مدينة طنجة بالمغرب عام ١٩٣٨ هربا من النازية.. أو هو مجرد تناص فرضته الصدفة.

ـ والتونسيان كان احدهما حارس للآخر في هذا المنفى الاختياري، الحبيب زويتن معلم ابتدائي، لا تفارق السبحة يده، صندوق اسرار سعد قرقور، ويفكر كيف يلقى الله يوم الحساب، ويمني النفس بشراء سيارة لينقل بواسطتها الزيتون للأسواق

ـ وسعد قرقور مدرس ابتدائي رجل طيب منطو وخجول، يرتاح كثيرا لمواطنه الحبيب، موضوعه المفضل هو الحديث عن الرياضة، ولا يتكلم في غيرها، أصيب بأزمة نفسية حادة اثر اختطاف زوجته في ليبيا من طرف حرس معمر القذافي المهووس بالنساء، بعد استدراجه الى ليبيا.

ـ والجزائري جابر عبد المعز المزابي من الجزائر استاذ التاريخ والجغرافيا المتنسك، الإباضي، المتصوف المنصرف إلى عبادة الله، والكثير الشبه بالراهب الفار ابان العشرية السوداء بالجزائر.

ـ والاردني أنور الحسين مدرس الانجليزية، الشخصية الأكثر انغلاقا وتعقيدا يجر وراءه ماض قاتم وملوث بالعمالة للإنجليز، والمسكون برهاب التصفية الجسدية.

الزمن

يقصد بالزمن: "مجموعة العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد...إلخ، بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما وبين الزمن الخطاب والمسرود والعملية السردية". [١٤]

ويعد من أهم العناصر الأساسية للرواية، وينظم سيرورة الحكاية، وفق نسق معين ومحدد.

ويختلف زمن الحكي في رواية الرفيق مدة السنة الدراسية، الممتدة بين اليوم الذي انطلقت فيه الدراسة واستقبال التلاميذ في الصفحة ٥٠، إلى يوم وضع الأغراض في الشاحنة استعدادا للرحيل، والانطلاق الى صلالة ص١٧٣. بينما هناك زمن موازي يمتد تاريخيا إلى تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي التي حملت السلاح ضد السلطان سعيد بن تيمور والاستعمار المدعمة من طرف الجمهورية العربية المتحدة وقتئذ والاتحاد السوفييتي والصين الشعبية ودول المعسكر الاشتراكي وكوبا، من طرف الجمهوريين اليساريين والقوميين والتي تأسست بمنتصف الستينيات والتجؤوا الى مرتفعات ظفار بين عمان واليمن الجنوبي، وتم اجهاضها بتحالف بين سلطان قابوس وإيران والنظام الهاشمي والأنظمة الرجعية الأخرى سنة ١٩٧٦..

ان الإحساس بالزمن، وتصوره، لا يعني بالضرورة أن رؤيتنا له قد تغيرت، فالزمن يتسرب ويبقى أثره كعلامة ومحطة نتوقف إزاءها كلما ألحت علينا الذكريات ثم أليس "الزمان مكان سائل، والمكان زمان متجمد" بحد تعريف الشيخ الاكبر ابن عربي.[١٥]

==========

(الرفيق)* – رواية، موسى مليح، مطبعة سليكي اخوين ـ طنجة / طبعة ٢٠٢٤،

١ـ موسى مليح، رواية الرفيق، ص٤٦، مطبعة سليكي اخوين ـ طنجة / طبعة ٢٠٢٤،

٣ـ موسى مليح، رواية الرفيق، ص٦ ، مطبعة سليكي اخوين ـ طنجة / طبعة ٢٠٢٤،

٣ـ موسى مليح، رواية الرفيق، ص ٣٨، مطبعة سليكي اخوين ـ طنجة / طبعة ٢٠٢٤،

٤ـ السي حاميد اليوسفي – صدور رواية [الرفيق] للكاتب المغربي موسى مليح

صدر للكاتب المغربي موسى مليح رواية جديدة بعنوان: (الرفيق قتبيت سلطنة عمان ١٩٨٩ – ١٩٩٠) عن مطبعة سليكي اخوين ـ طنجة / طبعة ٢٠٢٤، بغلاف من تصميم: الحسين ألحيان، والتدقيق اللغوي لعبد الكريم حيدة.

*موسى مليح من مواليد مدينة مراكش بالمغرب سنة ١٩٥٧...

alantologia.com

٥ـ موسى مليح، رواية الرفيق، ص١٦١، مطبعة سليكي اخوين ـ طنجة / طبعة ٢٠٢٤،

٦ـ مولانا جلال الدين الرومي

٧ـ موسى مليح، رواية الرفيق، ص٧ ، مطبعة سليكي اخوين ـ طنجة / طبعة ٢٠٢٤،

٨ـ محمد ابن بطوطة الطنجي

٩ـ فيليب لوجون

١٠ـ تودوروف

١١ـ موسى مليح، رواية الرفيق، ص٤٩، مطبعة سليكي اخوين ـ طنجة / طبعة ٢٠٢٤،

١٢ـ جيل دولوز

١٣ـ موسى مليح، رواية الرفيق، ص٤٩، مطبعة سليكي اخوين ـ طنجة / طبعة ٢٠٢٤،

١٤ـ جيرالد برانس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط ١ .٢٣١ ص

١٥ـ محيي الدين بن عربي

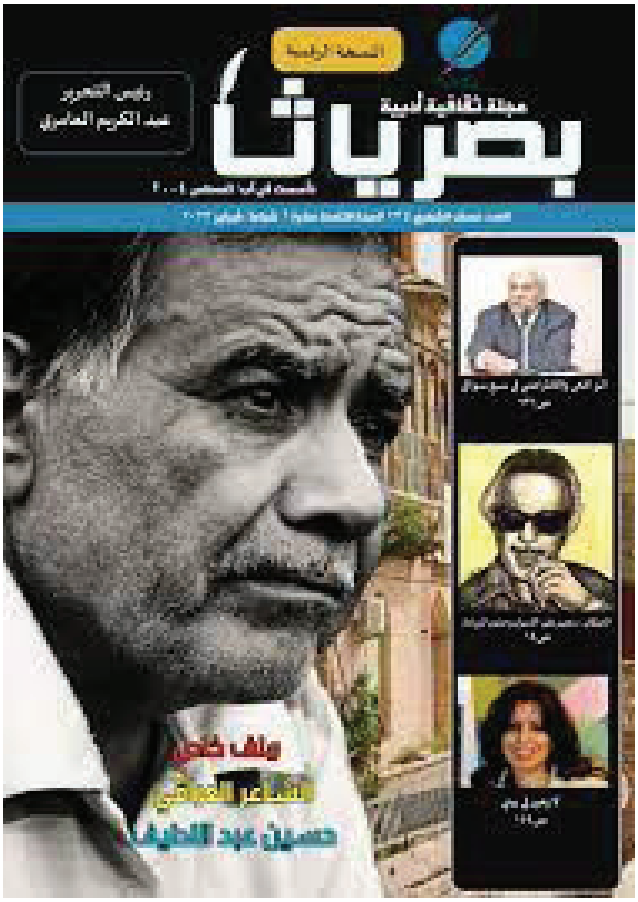

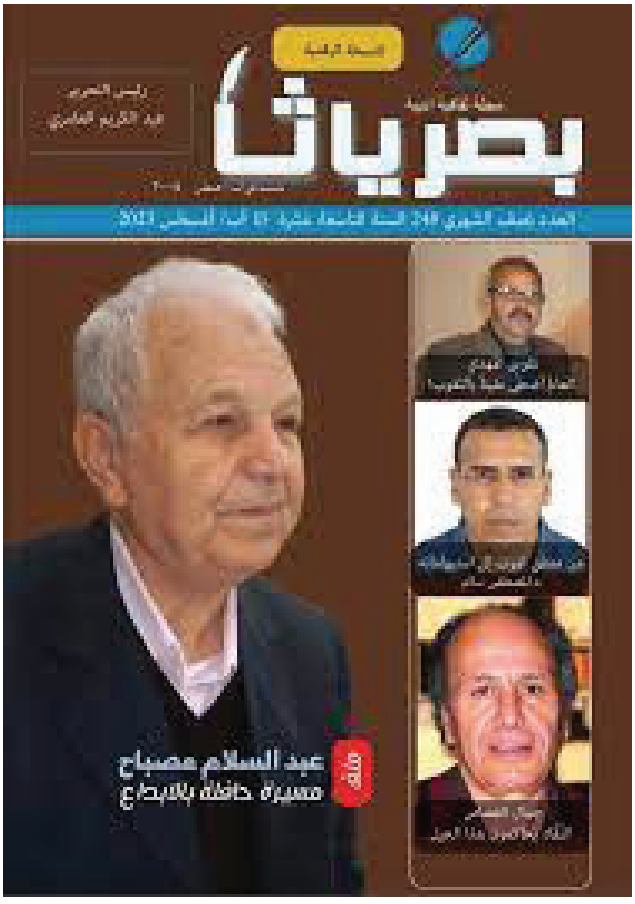

نصوص

مستر فساد وبيض الناموس

حاميد اليوسفي/ المغرب

اللوحة ١

اشترى عادل خبزتين كبيرتين من دقيق القمح بدرهمين للواحدة. بدا الخبز جميلا ولذيذا. بعدها لعب الفأر في رأسه، وقال لنفسه:

ـ يا عادل لا يُعقل أن يكون هذا الخبز من دقيق القمح الخالص، وبهذا الحجم، ولا يساوي غير درهمين، والمخابز العصرية تبيع أصغر منه بأربعة دراهم؟

بعد أسبوع أسرّ له صديق في المقهى، بأن بعض الذين يعجنون الخبز، ويبيعونه في الدكاكين بثمن أقل، على أنه قمح خالص، يخلطونه بدقيق الخبز اليابس. لم يكذب القدماء عندما قالوا (عند رخصو تْخلّي نَصّو)٢.

اللوحة ٢

كلما خرج عادل في الصباح الباكر، إلا والتقى بعلال عون السلطة فوق دراجته النارية، وهو يقوم بجولة عمل في الحي، قبل تناول وجبة الفطور. ليبحث عن (قهيوة) الصباح، لا بد أن يراقب، ويسأل هل وضع أحد السكان مواد البناء أمام منزله، أو أدخلها إليه، وهو لا يتوفر على رخصة. إذا علم رئيسه بالأمر قبله سيجره من أذنه، ويشبع فيه شتما، وقد يُهدده بالفصل من عمله.

اللوحة ٣

الفقيه الذي كنت تنتظر بركته، ويبيعك اللبن كل يوم جمعة أمام المسجد، ولأكثر من سنة، خدعك بلحيته المصبوغة بالحناء. عندما غاب، وسألت عنه في الجوار، أخبروك همسا بأن الشرطة اعتقلته ضمن شبكة تُتاجر في اللبن والسمن المغشوشين.

اللوحة ٤

تذكر عادل حادثا مضحكا. سمع البعض يحكي عن موظف كبير في العاصمة، ارتدى يوم الأحد بدلته الرياضية، وركب سيارته الخاصة، واتجه إلى الشاطئ. عبَر حوالي عشرة كيلومترات في الطريق السيّار، ثم خرج، وانحرف الى اليمين، فوقع في كمين لموظفين من الدرك. فحص أحدهما أوراق السيارة، وقال دون أن ينظر في وجه السائق، بأنه تجاوز السرعة المسموح بها في المنعرج، وخيره بين تسجيل المخالفة، أو أداء ثمن الفطور الذي حدده في مائة درهم.

فتح الرجل المحفظة، وناولهما المبلغ المطلوب، وأخذ أوراق السارة. وبدل أن يتابع السير إلى الشاطئ، عاد أدراجه إلى البيت. ارتدى زيه العسكري بنياشينه التي توحي بأنه (كولونيل ماجور)، وعاد إلى الموقع المعلوم.

أوقف السيارة، وبعد فترة قصيرة، قدم نحوه أحدهما. وبمجرد ما لمح رمز الدرجة التي تظهر على الصدر وفوق الكتف، حتى وقف بشكل مستقيم، ورفع يده اليمنى إلى الجبين، وقدّم التحية بصوت مسموع. ولما رآه زميله ادركه مسرعا، وفعل مثله. وعندما تفحّصا وجه الرجل، ارتعدت فرائصهما، وبدآ يتمتمان بكلام غير مفهوم. فطلب منهما ليتنازل عمّا تعرّض له في الصباح أن يؤديا له ثمن الغذاء. سألاه عن المبلغ، فقال بأنه بسيط يخضع للتراتبية، ولا يتجاوز ألفي درهم.

اللوحة ٥

إبراهيم جاره موظف أقلُّ شأنا. خمّن عادل بأن راتبه الشهري لا يتعدى أربعة آلاف درهم على أكثر تقدير، لأنه غادر المدرسة قبل أن يُتم تعليمه الإعدادي. تعجب كيف يكتري شقة بألفي درهم، ويصرف على أسرة من أربعة أفراد، وله ولد وبنت يدرسان بالتعليم الخاص، ويخسر أكثر من أربعين درهما في اليوم على السجائر. ويوم السبت يلتقيه عند عثمان بائع الفواكه. عندما يسأل عادل عن ثمن نصف كيلو من العنب أو الموز، ويشكو غلاء الأسعار، يستغرب كيف يقتنى ابراهيم سلة فواكه بمئتي درهم.

اللوحة ٦

يُروى يا عادل والعهدة على الرواة أن مهاجرا مغربيا، عاد إلى البلد، وقرر أن يستقر فيه، ويستثمر مبلغا كبيرا من المال، شقاء خمسين عاما من العمل المضني. فكر في بناء مشروع لصناعة المواد الغذائية. سيشتري الخضروات والفواكه من الفلاحين، ويعيد تصبيرها، ويزود بها السوق الداخلية، ويُشغل عشرات الأيدي العاملة. يأكل ويؤكّل غيره.. سار كل شيء على ما يرام. اشترى الأرض، بنى المصنع، اقتنى الآلات. لم يعد ينقصه غير الترخيص النهائي ليبدأ العمل. سنتان وهو يجري من إدارة إلى إدارة، حتى أصابه مرض السكري. قيل له في الأخير عليك أن تبحث عن مستر فساد، إذا أردت أن تجد دواء لدائك.

اللوحة ٧

في الليل يود عادل أن يستريح من وجع النهار. يفتح الهاتف ليستمتع ببعض اشرطة الفيديو التي يبعث بها أصدقاؤه.

عندما ضغط على أول فيديو رأى ممثلا كبيرا يتحدث من مقر إحدى الجمعيات الحقوقية. قال الرجل بامتعاض كلما كثرت منظمات حماية المال العام ارتفعت نسبة سرقته. وروى بحرقة كيف يتم شراء المسلسلات والأفلام والبرامج، ولمن يُقدم الدعم قبل عرض المنتوج؟

هذا المسلسل يساوي اربعمائة مليون سنتيم، لا بد أن تأخذ مئتين أو ثلاث، وتتنازل عن الباقي لمستر فساد.

تريد أن تصعد لمنصة، وتغني وتتقاضى مبلغا سمينا، لا بد أن تقدم نصفه لمستر فساد.

ترغب في أن تُغلق المعمل، وتُعلن الإفلاس، وتشرد مئات العمال، مستر فساد جاهز ليقدم لك الفتوى، فيسلّك كما تُسلّ الشعرة من العجين.

اللوحة ٨

أين ما وليت وجهك يا عادل، تجد مستر فساد. حذار أن ينقل إليك العدوى. لا بأس أن تتعرف على بعض خيوطه وألاعيبه، بشرط الّا تقع في حباله.

يا عادل ستُجنّ، وأنت تنظر إلى هذه السارات الفارهة تمر أمامك، وفي المساء تبحث عن ثمنها في موقع الشيخ جوجل، فتصاب بالدوار. والله لن تعرف من أين يأتي الناس بكل هذا المال.. يا عادل إن مستر فساد شبح، يرتدي أقنعة مختلفة. يصعد من أسفل إلى أعلى، وينزل من أعلى إلى أسفل، ويُحلق في اليمين وبين الوسط واليسار. يسكن الحقول والمصانع والإدارات والأكواخ والشقق والقصور.

تريد أن تستثمر في الفلاحة أو الصناعة، يخرج إليك مستر فساد، ويفرض عليك شروطه. تخصص لك الدولة دعما، يسرقه منك مستر فساد، ويقدمه لمن يعرف من أين تُؤكل الكتف. لديك أرض تُسيل لعاب المنعشين العقاريين، يأتي مستر فساد، وينزعها منك بالقوة، ويبيعها رغما عن أنفك.

مستر فساد يتجول في كل مكان، حتى داخل البيت الذي يأويك من البرد والشتاء. وقد يتسرب إلى الطعام الموضوع أمامك على المائدة..

اللوحة ٩

اسمع يا عادل!

ـ هل سبق أن عضّك الناموس؟

ـ ومن لم يعضّه الناموس؟ الناموس موجود في كل مكان. الناموس والفساد يا عادل وجهان لعملة واحدة، كلاهما موجود في كل مكان، وكلاهما لا يبيض إلا إذا امتصّ دم الإنسان.

المعجم:

١ـ الناموس: لفظة من العامية المغربية تُطلق على البعوض.

٢ـ مثل شعبي يعني: عند رخصه تخسر نصفه.

مراكش ١٧ أكتوبر ٢٠٢٤

متى يرحل الماضي

دارين المساعد/ السعودية

يقلب المارة تراب الأرض بين أقدامهم في الشارع القديم . محاصرون ضمن الحارة الشعبية حيث تجاري تعابيرهم رتابة الأيام . يسعى بين أيديهم طفل في السابعة ، بملامح المتوسل وخطوات التائه . اخترقت الحشود وخطوتُ فوق كل بائع افترش الأرض وصولا له . هذا لأن انتهاك حقوق الطفل يؤلمني ، لقد أنقذت الكثير، لكنهم يتزايدون . هكذا كنت أردد وكل دائرة حول نفسي تعيدني طفلاً . افتش عنه و اغرق في شعور التوسل للملاحظة . صوتي يختنق وسط الزحام وجدال البيع والشراء ، لا أحد يراني . حتى لمسني من يدي ، ثم شدّ كمّي يرجو شراء بضاعته . نزلت الى مستوى عينيه وبلغته بخطورتها و بقدرتي على المساعدة . فهم أنني أرغب بشرائها فتهلل وجهه ولكنني بعد إيماءة رفض حازم عرفته بنفسي وقصصت قصتي من طفل مشرّد الى شرطي في مكافحة المخدرات . تفحص وجهي بعينيه البنية ثم تحسس ذقني بيده الملوثة . قربته وبجملة وعود زرعت الأمان في نفسه . شعرت بالانتماء لرائحة الضياع التي تفوح منه . احتضنته وملئت صدري من قوته وصبره . كان هادئاً مطيعاً . طلبته عنوانه و اجاب برفع بضاعته مرة اخرى يريد بيعها . ساءني اصراره ونهرته . وضع يده في صدره ومن جيبٍ جانبي مرقوع اعطاني قطعة نقود خشبية مصنوعة يدويا ، عرفتها لمّا أخرجت مثلها من جيبي . أنها ذاكرتي ! تجترّ كل ما يؤلمني وتمثله حياً أمامي فهمت أن الماضي لا يغادرنا بالنسيان ويرحل للأبد بالتقبل والتشافي .

سيجارةٌ فوق السرير

محمد صغير/ المغرب

يُطفئ المصباح، يغطّي نفسه، حتى رأسه، يغرق في الخيال وأفكاره، يطلب النوم، فلا يأتيه..

خطرت بباله فكرة؛ النوم والنساء وجهان لعملة واحدة، تطلبهما فلا يأتيان، تقفل مبتعدا عنهما فيقبلان..

خسارة!

رفع الغطاء، أشعل المصباح، حمل الكتاب قرأ عشرين صفحة، أطفأ المصباح ثم حاول النوم مجددا، لعن نفسه والمصباح والكتاب والليل.. تذكر قبل عامين كان يغط في النوم دون معاناة، كطفل صرف يومه جلّه في الركض مع أترابه في زقاق الحي، يسقط دودة فوق الفراش.

الآن ماذا حصل! قام للنافذة حاملاً علبة السجائر، ولّع واحدة وهو يتأمل شارعًا بمصابيحه الباهتة أكثر من حياته، سيارة مرسيديس تمر مسرعة وصوت الموسيقى يصدحُ منها، وضحكة غانية يسمع منها وهي تصفق.

فاجرة!

تنهد، جعل السجارة بين شفتيه، يدخن بشراهة هذه الأيام.. عاد لسريره، جعل الكتاب بين يديه، وانكبّ عليه يقرأ بنهَمٍ.. النوم سيأتي سواء الآن او بعد ساعة أو بعد عام.. من يبالي!

سأقرأ وأدخن، وبعدها أحضر فنجان قهوة وأكتب قرب النافذة، الأفكار تزدحم في رأسي هذه الأيام، جمهرة تصرخ بداخلي.. القلم سبيلي الوحيد..

وسأرتاح بعدها وأنام..

أبجدية على رصيف القدس

مريم الشكيلية/ سلطنة عمان

السماء ملبدة بالغيوم الرمادية ،والرياح تنقر شيء فشيء على النوافذ لعلها سوف تمطر اليوم ...

لم تصدق إنني منذ وصولي قبل يومين إلى القدس إحتضنتني رائحة المدينة كلها وكأنها كانت في إنتظاري ....

أشعر منذ أن وضعت قدماي على أرضها بأن رائحة أشجار الزيتون ممزوجة بالأبنية والشوارع والأرصفة الحجرية تريد أن تسرد لي حديثاً طويلاً ... هل تتصور كيف إنني أحاول أن آتي بالقدس إليك من خلال الأسطر التي أزحمها بالتفاصيل الصغيرة إلا انني أعجز عن الكتابة وكأن اللغة كلها علقت في حنجرة القلم ....

أتعلم أن القدس ليست كما تخيلتها أو قرأت عنها حتى.. هي مختلفة حين تتجول فيها وكأنها تأخذك إلى أعماقها ومداخلها الضيقة والواسعة وباحاتها والتي هي الأخرى لا تتسع لها الأحرف للكتابة عنها .....

لأول مرة أشعر بأن هناك مدن لا تحتاج إلى من يحدثك عنها هي تحدثك عن نفسها بلا كلمات وكأنك تشعر بأنها تهمس لك بالأحاديث والأسرار....

هنا شروق الشمس مختلفاً يبدو ضوءها أكثر إصفرارا وكأن الذهب يتساقط عليها كالمرآيا

عندما يلامس قبة الصخرة...

يالهيبة المسجد الأقصى عندما تشرع للصلاة فيه كأنك تصعد إلى السماوات العليا كأنك تطير بلا أجنحة وتغتسل روحك بسيل منهمر من الطمأنينة....يا للدهشة بعفوية شعور تجد نفسك تضع راحة يديك على الجدران المقدسة وكأنك تضع يدك على قلب جريح لتضميده ...

أسير الآن في هذا الصباح الصيفي من حزيران في البلدة القديمة وسوقها... لا تتخيل رائحة المخبوزات التي تنبعث من الأفران الصباحية مع أصوات الأدعية التي تخرج من أفواه المارة....تذوقت الكعك الساخن والحلويات المقدسية الذي يغمرك طعمها بذاكرة طعام ومكان .

هل تستمع معي إلى تلك الأصوات الممزوجة من كل شيء...؟! سوف أترك الأحرف تصلك تباعاً..سأقطع حبل السطر في هذه اللحظة ...

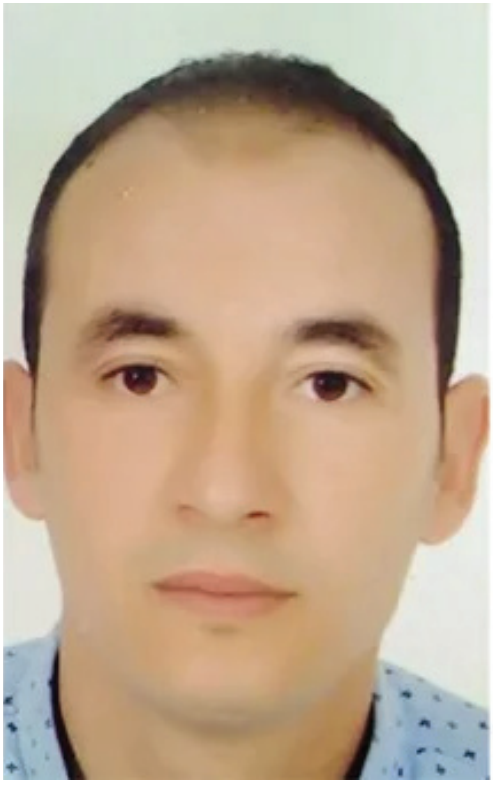

حوار مع سيزيف

جواد عامر/ المغرب

.. وحده يمشي كعادته على الرصيف لا يسترق نظرا إلى أحد ، يعرف القادم من ظله الممتد فيتنحى مطأطئ الرأس ، يسترجع مقولات لدوستويفسكي وكافكا ونيتشه وفوكووغيرهم ، فقد منحته قراءاته نوعا من التعالي على الآخرين ، فكان لا يحدث إلا نفسه ، متبرم ، ساخط ، يكره كل شيء من حوله ، إلا مكتبه الصغير الذي تركه مكدسا بمسودات يكتب عليها هذه القصة ، يعصر فيها كل الفكر الذي قرأه من اليونان إلى هايدجر وراسل ، لكنه كان يدرك ألا أحد يستطيع أن يفك رموز فلسفته الملونة كجناح فراشة ..

يترك الرصيف مبتعدا عن الآدميين فظلالهم تذكره بكهف أفلاطون ، فيهرب بعيدا حتى لا يتشكل فيلسوفا يفك الأغلال من الأيادي ، إنه لا يريد ان يعيد نفس الخطأ الذي ارتكبه الفيلسوف في كهفه المظلم ... يصل إلى ساحة واسعة خالية من الأحياء ، لاشيء فيها غير دمدمة ريح تعوي في سكون المساء ، أبصر صخرة كان يريد ان يتخذها موضعا للجلوس فقال : سيزيف حتى أنت ، تختبئ داخل الصخرة ألم يتعبك الصعود والنزول؟! ، فصرف بصره عنها وأرسل الطرف بعيدا في الأفق يتأمل حركة الشمس وهي تنحدر نحو المغيب ، سار بخطوات قصيرة في المكان الخالي الذي كان كشبه دائرة صامتة إلا من أفكارتتزاحم في رأسه ودمدمة ريح تذرو حبات التراب ... شيء ثقيل أحسه من الخلف وضع على كتفه الأيمن ، أوقف حركته البطيئة ، التفت هلعا في لمح البصر وهو يتراجع القهقرى ، تفرس بعينيه الغائرتين اللتين أنهكتهما قراءات مطولة لصفحات لا تنتهي ، نظر إلى الأعلى فإذا هو خيال بشري سابح في الهواء ، ارتعدت فرائصه وتفصد جبينه عرقا، فقال : لا تخف ، أنا سيزيف كم كنت مشوقا إلى محاورة مع أحدهم ، فمنذ أن حكمت علي الآلهة لم أحدث أحدا؟

لم يصدق الرجل ما يسمع وتهيأ نفسه بين كتبه يسافر عبر الأسطورة وخيالها وعبر الحكاية وسردها ، فابتعد الخيال قليلا وهو يرتفع أكثر في الهواء مع الريح وقال : ألم تصدق أني سيزيف ، إني لست وحدي فالعالم في كل صخوره يخفي سيزيفات لاتعد ولا تحصى .

الرجل: لكنني أعلم ان سيزيف مجرد أسطورة وليس واقعا ؟

سيزيف (ضاحكا) : ها هنا مكمن الوهم في عالمكم ، لم يستطع إنسان هذا العصر رغم ثورة العلم أن يفصل بين الأسطورة والواقع ، أعلم أنك وغيرك من المتعلمين فهمتم أني رمز للعذاب الأبدي حين كلفت أن أحمل

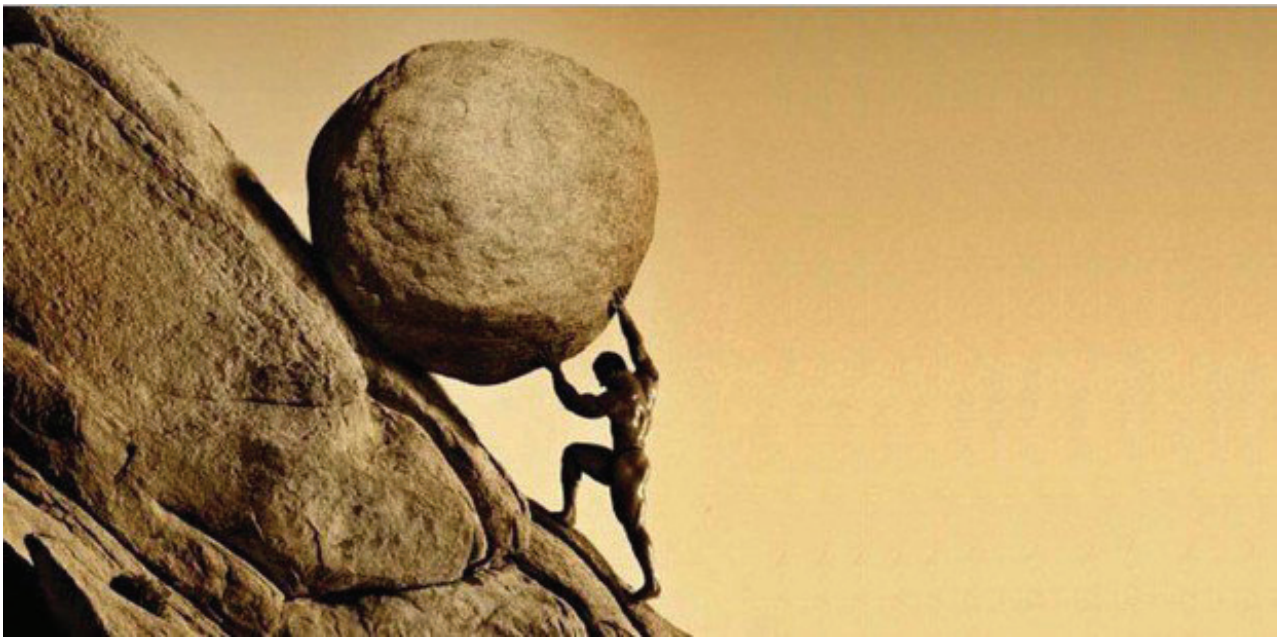

الصخرة إلى أعلى الجبل ثم أدحرجها وأعود من جديد لحملها ، إلا أنكم لم تشعروا أنني كنت أجد في ذلك متعة ما دام أني لا زلت على قيد الحياة .

الرجل : أتقصد أنك يا سيزيف كنت تجد سعادة في عذابك وأنت تحمل الصخرة

قاطعه سيزيف وقال: أجل ، لا سعادة في الحياة من غير معاناة أيها الكاتب .

الرجل : وكيف عرفت أنني كاتب يا سيزيف ؟

سيزيف ضاحكا بأعلى صوته : وهل يجهل أهل الكتابة يا رجل ؟

الرجل : وهل لهم من علامات يتميزون بها عن الناس ؟

سيزيف : طول تأمل ، وحوار نفس ، ومخاطبة الأشياء من حولهم كما فعلت قبل قليل حينما أذكرتك الصخرة التي تركتها إياي .

الرجل : إن في هذه الأشياء كلها معاناة تفسدها مخالطة الناس ، غير أن ما أستغرب له أكثر هو أنك يا سيزيف احتلت على إله الموت " ثانتوس" فكبلته بالأغلال لتمنع الموت عن الناس ، ألهذه الدرجة كنت تحب الحياة ؟

سيزيف : جيد أنك سألت هذا السؤال ، كل الناس متمسكون بغريزة البقاء ، وموتهم مجلبة للأحزان لأقربائهم ، ولابد أن منع ثانتوس من إماتة الناس سيمنحهم متعة الحياة فيعيشون مطمئنين غير خائفين من كيد "ثانتوس"

الرجل: لكن الآلهة الأولمبية عاقبتك لهذا الفعل لأنه مناف للطبيعة في الوجود.

سيزيف: أرجوك لا تذكرني ، فقد كانت نيتي طيبة وعوقبت على هذه الطيبة ، لكنني استطعت أن أخلق السعادة ولو كان ظاهر ذلك مستحيلا .

الرجل : إذن أفهم من كلامك يا سيزيف أننا نستطيع أن نولد السعادة من رحم المعاناة .

سيزيف : نعم أيها الكاتب ، اخلق المعاناة من تلقاء نفسك تعش سعيدا.

انطلق الخيال البشري بعيدا في الأفق حتى حال إلى نقطة صغيرة اختفت في الشفق البعيد ، وأخذ الرجل يسترجع سطور المحاورة الغريبة التي تركته في حالة ذهول يطرح أسئلته الحائرة : أحقا خيال سيزيف عاد من مخبئه ؟ أم أنني كنت أهذي هذيان من تاهت عنه الأفكار؟

صرف عنه الأفكار وحاول تصفية ذهنه وحشر نفسه في الصفوف البشرية على الرصيف يتملى في الوجوه والأجساد ، فلم تعد هناك ظلال هذه المرة ، لقد أغطش الليل وأضاءت مصابيح الطريق ، يتلامس جسمه الممتلئ بغيره من المارة أحيانا ، وجد لذلك طعما غريبا وسط الأحياء كان بمذاق مختلف عن خيال بشري هائم في السماء ... مضى نحو بيته الصغير ، المكتب تتراص فوقه كتب وعليه أوراق كان يكتب عليها مسرحية عن سيزيف ، توقف في الفصل ما قبل الأخير وكان لابد أن ينهيه بالحديث عن المعاناة وعبثية الحياة عند ألبير كامو ، تلك العبثية التي أحسها عند ملامسته للأجساد ورؤيته للظلال حين كان غاديا ورائحا عبر الرصيف .

سيكون يوم لقائنا(نيروزا)

عبدالناصر عليوي العبيدي/ العراق

عِـيـنَانِ تَـأْوِي الـدُّرَّ وَالـفَيرُوزَا
بـاتَ الـجَمَالُ بِـكَـهْفِهَا مَـكْنُوزَا

**

كَالشَّمْسِ رَغْـمَ الـبُعْدِ تُـبْهِرُ أعيناً
وَتَـخَـالُـهَـا لِـبَرِيـقِهَا إِبْـرِيـزَا

**

وَأَنَـا الـمَتيَّمُ مُـذْ رُمِيتُ بـنَظْرَةٍ
فَـتَحَتْ بِـعُمْقِ جَـوَانِحِي دهْـلِيزَا

**

فـتَسَلَّلَتْ مِـنْـهُ الـشُّجُونُ لِـخَافِقِي
وتَـثَـبَّـتَتْ وَتَـرَكَّـزَتْ تَـرْكِـيزَا

**

الـطَّرَفُ حِـصْنٌ وَالـرُّمُـوشُ عَسَاكِـرٌ
قَـدْ عَـزَّزَتْ أَسْـوَارَهُ تَـعْزِيزَا

**

لَــوْ أَنَّــهَا شَــاءَتْ لِــمُلْكٍ شَــاسِعٍ
فَــتَحَتْ بِــجُنْدِ رُمُــوشِهَا (تَــبْرِيزَا)

**

وَإِلَــى بِــلَادِ الــسِّنْدِ تُــكْمِلُ زَحْــفَهَا
لِــيَصِيدَ وَمْــضُ لِــحْاظِــهَا (بَرْوِيزَا)

**

ودَنَــوْتُ كَــيْ أَحْظَى بِطَيْفِ بَرِيقِهَا
فَــاسْــتَعْصَمَتْ وَتَــحَرَّزَتْ تَــحْرِيزَا

**

حَــاوَلْتُ أَجْــتَازُ الــحُصُونَ مُــغَامِرَا
فَــوَقَــعْتُ عِــنْدَ جُــنُودِهَا مَــحْجُوزَا

**

بِــالرَغْــمِ مِنْ كَانُــونَ يَعْصِــفُ بِالوَرَى
أحْــسَــسْــتُ أنَّ بِــداخِــلي تَــمُّــوزَا

**

وَسَكِرْتُ مِنْ خَــمْرٍ يَفِيضُ عَلَــى اللَّمَى
فــغَــدَوْتُ أَمْــشِي مَــائِجًا مَــهْزُوزَا

**

فَــاسْتَسْلَمتْ رُوحِــي لِــرَغْبَةِ آَسِرِي
وَأَضَــاعَــتْ الــتَّــفْكِيرَ وَالــتَّــمْيِيزَا

**

كَــيْفَ الــشِّفَاءُ مِنَ الجِرَاحِ وَلَــمْ يَزَلْ
سَــهْمُ الــهَوَى فِــي خَــافِقِي مَغْرُوزَا

**

وَكَــتَبْتُ اسْــمَكِ فِــي حَنَايَا أَضْلُعِي
طَــرَّزْتُــهُ بِــجَوَانِــحِي تَــطْــرِيزَا

**

فَـبِـدَايَـةُ الـتَّـارِيخِ يَـوْمَ لِـقَـائِنَا
سَـيَكُونُ فِـي رَوْزَنَامَتِي (نَيْـرُوزَا)

رجل عصى المنال

د. منى نوال حلمى/ مصر

بعيد جدا أنت
كما كِسرة من العدل
على مائدة الفقراء
مستحيل أنت
استحالة قطرة ماء
وظل شجرة
وسط وحشة الصحراء
وكم أنت عصى المنال
كانتظار الأمهات اليائسات
عودة أولادهن الشهداء
أنا أحرقنى غيابك ألف مرة
فلماذا لا تأتينى هذا المساء ؟
نزف القلب يسألنى
الى متى تسمحين
لهذا العشق بلا ارتواء ؟

صعب وخطر الوصول اليك
فالحراس على بابك
يحظرون مرور النساء
كيف أعبر المتاريس والأسلاك الشائكة
وأنا ليس عندى طاقية الاخفاء ؟
وكيف أرشو الحراس
وقد أقسموا على حمايتك
فى السراء والضراء ؟

يوم من حياتي

منى فتحي حامد/ مصر

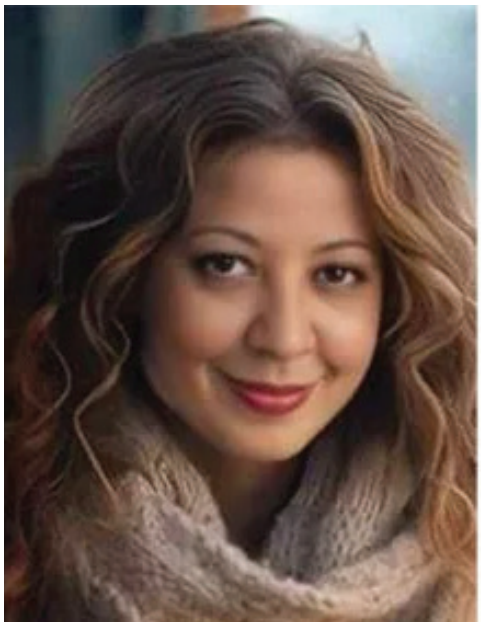

يـوم مـن حيـاتي، عندمـا صعـدت إلى المنصـة، ألقيـت مـا لـذ وطـاب مـن اكسـير الكلمـة، نظـرت إلى أعينهـم مبتسـمة، ثـم نطقـت بأشـعارِ وقصائـد تدغـدغ مشـاعر وأحاسـيس الزمـلاء بالملتقـى، ناديـت أحدهـم لمجـاراتي سـجال يوقـظ الحضـور اشـتياق ودهشـة، بدأتهـا بمفـردات هادئـة ثـم عاصفـة رومانسـية حـادة، أثـرت في قلوبهـم الحنـين لأجـواء الهـوى وغـرام آدم وحـواء، صـارت بعينـي دمـوع رقاقـة سـعادة وفرحـة، أنصـت إلى تصفيـق حـاد، تحيـا منـى فتحـي حامـد، افروديـت الحيـاة جـمالا وروحـا وشِـعرا.

قصائد هايكو من البرتغال

ترجمة: بنيامين يوخنا دانيال/ العراق

١ - كورين تيمر

في شعر والدتي

تتفتح زهور البطاطا .

الصيف حاضر في المزرعة

***

رائحة النوارس

و هي تتشاجر حول سمكة

الباسا النافقة *

***

زبدة البحر

المخلوطة بالنفط .

غيمة عاصفة

***

الخريف مجددا

ثمة غطاء من الطحالب

على قبر أمي

***

في غرفة

تعج بالناس.

آه , زقزقة العصافير

***

شراغف في النهر .

البنت الصغيرة

بإزاء وجه الام

***

ينظر الرفراف المحنط

إلى منظف الشبابيك مليا .

منزل البحيرة الزجاجي

***

الاعتدال الخريفي .

مد و جزر

مدينة سياحية

***

مساء خريفي .
يعود القارب من المناطق البعيدة
رويدا رويدا

***

٢ - مونيكا مارغريد
سامية هي كل الأشياء
من حول طاولة الاحتفال
بعيد ميلاد الجدة

***

٣ – إيرين ماسومي فوك
مسار وسط الرياح .
تطفو الطائرة الورقية في الهواء .. تطفو ..
بحرية .. بحرية

***

رجل , براعة , شمس .
في الحقل الكبير الواسع
نسيان زهور دوار الشمس

***

٤ - كاسيميرو دي بريتو
تغادر اللقالق
هذه الحقول المتروكة
دون النظر إلى الخلف البتة

***

دلب **
تلوث تسبب به الجيران .
إلى أين ذهبت العصافير ؟

***

العاصفة مجددا .
تحمل الرياح نفسي
و أزهار اللوز

***

أسقط في بركة
السكينة
من أغنية إلى أخرى

***

أنشد الحب
منزلقا من صخرة إلى أخرى
لأسقط في النافورة

***

دموع بطعم الملح .
يبقى البحر في أعيننا
منذ البداية

***

بعد إجتياز الصحراء
ثمة فأر يغني
كذلك أنا

***

أتنفس و أنا جالس
في مركز العالم
لا أفعل غير ذلك

***

٥ - ألونسو ألفارير
الدرب القديم

تبسط الشمس بساطها المضيء

للسابلة

*****

* سمكة الباسا : سمكة أصلها جنوب شرق آسيا , و بخاصة نهر (ميكونغ) و نهر (تشاو فرايا) . بيضاء أو حمراء اللون . تستزرع في بعض الدول (تركيا و شمال أفريقيا) .

** الدلب : شجرة معمرة واسعة الانتشار , منها (١١) نوعا .

- (كورين تيمر) : شاعرة هايكو و ناشرة و فنانة معروفة عالميا . تعيش في الريف البرتغالي . حاصلة على شهادة البكالوريوس في الآداب / إدارة الاعمال و دبلوم في التصميم الداخلي . انتشرت قصائدها في الأعوام ٢٠١٧ - ٢٠١٨ - ٢٠١٩ . نشرت خمس مجاميع شعرية . عضوة في جمعية الهايكو البريطانية و جمعية الهايكو الامريكية . منحت عدة جوائز . منها الجائزة الأولى في مسابقة ماينيتشي للهايكو في نسختها ال (٢٢) ٢٠١٩ .

- (كاسيميرو دي بريتو) : شاعر هايكو و كاتب مقالات و روائي غزير الإنتاج . ولد في ١٤ كانون الثاني ١٩٣٨ في (لولي - مقاطعة فارو) . هاجر الى المانيا في أواخر الستينيات من القرن الماضي و استقر في لشبونة في عام ١٩٧٠ . مستشار جمعية الهايكو العالمية عن أوروبا . منح عدة جوائز و كرم أكثر من مرة , و منها جائزة الشعر الأوروبية جائزة ليوبولد سيدار سنغور للشعر . تم تعيينه سفيرا عالميا للسلام . نشر نحو (٦٠) كتابا . من أعماله : قصائد العزلة غير الكاملة ١٩٥٨ , حدائق الحرب ١٩٦٦ , مائدة الحب ١٩٧٠ , إنكار الموت ١٩٧٤ , الوطن الحساس . رواية ١٩٨٣ , حكايات الموت البهيج ١٩٨٤ , أين يتراكم الغبار ؟ ١٩٨٧ , من الحكمة الهشة ٢٠٠١ . حرر العديد من المجلات الأدبية و المجموعات الشعرية . ترجمت أعماله إلى (١٥) لغة .

لست أنا

هيا عادل حمزة/ العراق

إلى أيـن أنتمـي، الهـمّ قتلنـي.. أفـق كل ليلـة أغـرق بدموعـي وحـزني، اشـتاق لنفـسي. وأيّ نفـس لااعـرف! لااتذكـر متـى آخـر مـرة كنـت سـعيدة فيهـا.. متـى آخـر مـرة ابتسـمت فعـلا.. متـى، آخـر مـرة، سـألتني نفـسي بمـاذا احلـم!!

أنا هنا جسد يطفو على هاوية الألم.. تتوالى عليّ الأحزان.

كالـتراث العـربي نقـوش للجـروح، صروح مـن الحـزن أنـا، والحـزن وجهـان لعملـة واحـدة.. تفـوح مـن أيامـي رائحـة المـوت، يسـير الوقـت ببـطء.. تنتشـلني أوهامـي، وسرابـات الاحـلام..

أنـا هنـا بـين ركام مـن خيبـات المواقـف، وبـين خـراب ودمـار عـم صـدري.. تعلمـت الكـذب.. ابتسـامتي تعلمـت ان أسرق ابتسـامة أتوشـح فيهـا خـوف مـن التعـري بحـزني..

انا هنا حطام يا قلبي!

قضى اللّه الرياح

نجمة آل درويش/ السعودية

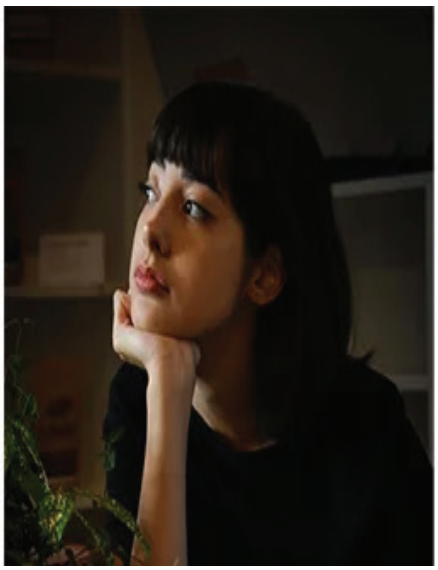

أغير لباس المدرسة وأغسله. أشد شعري مرة أخرى، أختار لنفسي قطعة جميلة ألبسها، أحل جميع واجباتي المدرسية ثم أفتح صندوق الفرح ليومي. أتناول الطعام بلذة، أذهب للخارج أتمشى بين الحقول، أخلي سبيل السجن الذي يقيد أفكاري داخل المدرسة وأتأمل على جانبي الطريق. إنني كائن أعشق التأمل وأحب اللون الأخضر، لون الأشجار المفضل لدي. كان هو لوني حتى في اختياري للملابس. أحبه. أشعر بالهدوء الذي يمر بعقلي وينبعث في قلبي. ولكن العادات في بلادي لم تبسط الحرية كما تبسطه هذه الحقول. ولا تناسب صوت الغناء الذي يعزفه هذه الطيور للكون مجاناً، ودون عائد ينتظر. أتذكر كيف كنا نراقب نساء القرية وهن يسبحن في عين داخل الحقل، يتسامرن وتضحكن في أوج الظهيرة الحارة وما أن يحل المساء حتى يبدأن بسرد القصص عن الجن والوحوش وضرورة مغادرة العين بسرعة قبل أن يحل الليل الذي يجلب بحضوره المهيب كل الكائنات المخيفة. ثم يأتي الليل ونبدأ بتحضير أنفسنا إلى يوم دراسي جديد. يوم من الملل والتبرم والضيق. لم تكن أبداً فكرتنا عن التعليم مشرقة. ثَمّ لم تكن لدينا أحلام كبيرة، أحلامنا متشابهة ولكنها مع تلك بسيطة وسهلة.

بعض الأشياء موجودة وغير موجودة لا أعرف كيف أوضح ذلك أو كيف أتحدث عنها. الحب مثلاً. كان موجوداً وحقيقياً في الظلمة والخفاء. نحب الحكايات حوله، نبتسم بطلاقة لكل القصص الرومانسية. لكنّما أن نسمع عن تجربة قريبة حصلت تسيل الأفواه بكلمات لاذعة ومؤذية حول شخصيات القصص. نؤمن بأن الحب يجعل كل الأشياء ناصعة ومضيئة وجميلة وفي نفس

الوقت لا نستطيع أن نحب من يفعله. نعم إنها محرمة هنا، أعني في دائرتي. ومن المضحك المبكي حتى مع توالي السنوات لم يتغير شيء بهذا الخصوص وأن حصل تغيير فهو قليل. لا أستطيع أن أفهم ذلك. أحياناً أفكر ربما أعيش في نطاق ضيق، وأنني لا زلت أفكر بعقل تلك الطفلة. لكن ها أنا أعيش في زمن التواصل الاجتماعي وأفهمه جيداً وأتعامل داخله. وأرى كيف أن الناس لا زالوا يتعاملون مع الحب بدهاء لا كفعل مقدس. أتوق أنا للحب منذ نعومة أظفاري، أحلم بأن أعيشه كما عشته في أحلام يقظتي وفي أوهامي وتقليب قلمي في صفحتي. أن يحيا كما تحيا هذه الحروف في صفحات الورق ونوته هاتفي.

أجيل الطرف هنا وهناك وأرى إننا إذا تحدثنا عن الحب يكون عن استحياء شديد جداً نلازمه بحب الأخوة والأصدقاء وأن كنا في قلوبنا نقصده هو.

لماذا؟

لم أجد إجابة غير إننا نعرف أنفسنا أن أحببنا نحب بصدق، لكن نجلب كل الآخرين إلى قصة حبنا، نحضرهم إلى أذهاننا ونخافهم. فلا يكتمل الحب في الأغلب لمرتبة التتويج. فعندما وضعنا الجميع في حسابنا فقدنا توازننا. وضاع ما بنيناه أدراج الرياح. رجحت كفة الميزان نحوهم. وخسرنا نحن من نحب.

تحريك الفرح

بلقيس خالد/ العراق

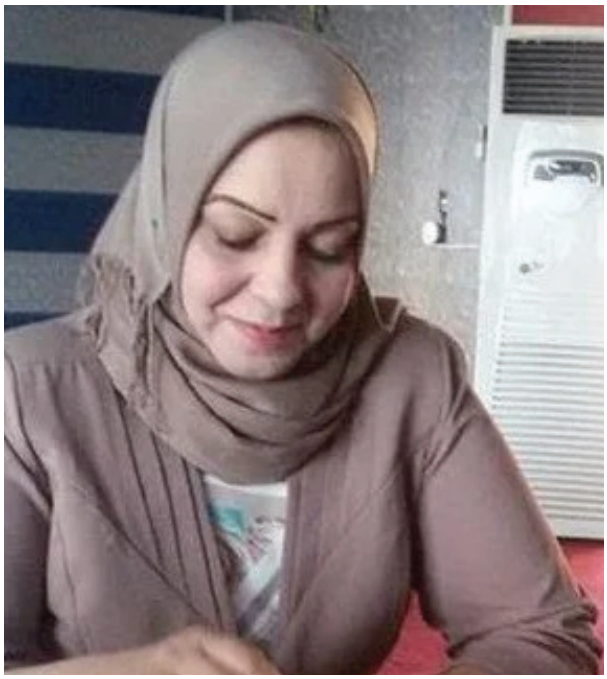

إذا غلقتُ بابي، فلديّ النوافذُ مشرعةٌ في مكتبتي..

ما يراهُ سواي رتابةً يوميةً أراهُ تمريناتٍ رياضيةً للنفس والعقل واللسان.

مبتدئةٌ ومتواضعةٌ، في قراءة الأيام إلا إنها دائما ما تستقبلني بتحيةٍ جميلةٍ يحملها هاتفي مِن شخصٍ ربما امضى بعض الوقت في التفكير وذلك يشعرني بالامتنان وأحيانا بالاعتذار.. لستُ متأكدةً مما إذا كانت هذه الأيامُ جيدةً أو سيئةً لكن أشعرُ أنني كنتُ أنتظرها منذ فترةٍ طويلة.

ذات نهار صاخب سألتُ جدتي: لماذا تنظفون وتغيرون ديكورات البيت؟ لماذا ترقص النساء في الأعراس؟ لماذا نلبس ثياباً زاهيةَ الألوان في الأعياد...؟.

تأملتني جدتي بعينين مبتسمتين وبهدوء خاطبتني: كي نحرّك الفرح يا حفيدتي..

من وقتها وأنا أدركُ أن الفرحَ منتشرٌ ماثلٌ بيننا إلا أنه ساكنٌ، ينتظر منا.. أو ينتظرنا

لذلك علينا تحريك الفرح من حولنا.. في العشب في الحجر في الصمت في الجدران في المصابيح.. وكلما تحرك الفرحُ كلما اتسعت رؤياي لسعاداتٍ كثيرةً في جزئيةِ الأشياءِ التي يهملها الأخرون.

نِعْمَ الحبيبْ

محمد مجد/ المغرب

جمال المحيا يذيب الفؤادْ
وقلبي الصغير شظايا رمادْ
نزلتِ كالفجر ضياء على
عيون الصبور فنال السهادْ
وطاف شبابكِ كضوء النجومْ
ينير المشيبَ ويُلقي السَّلامْ
وينثر العطر على السائرينَ
ويبقى بقربي كليلٍ طويلْ
أرى الحُسْنَ فيه فلاً يفترُ
ولا ينضب قطره ملء الجفونْ
بديعُ الكلام رقيق الجبينْ
كفاهُ بلسمٌ بقايا لجينْ

ينادي عليَّ بصوت كئيبْ
ويرقبُ نجما حين المغيبْ
إن غاب وجهي لهُ وحشةٌ
إن كان قرْبي فمَا مِن عجيبْ
يدوم اشتياقي له حين يمضي
يظل حبيبا ونِعْمَ الحبيبْ

المرآة (مونودراما)

محمد صخي العتابي/ العراق

ملاحظـــة: ((لايجـوز أخـراج هـذا النـص أو الأقتباس منـه أو أعداده دون موافقـة المؤلف))

((العزلـة ليسـت هروبًـا مـن العـالم بـل هـي رحلـة للعـودة إلى الـذات))

(تفتـح السـتارة ببـطء عـلى رجـل بملامـح حزينـة في وسـط غرفـة مظلمـة مكتظـة بالأشـياء المهملـة والمتناثـرة، الضـوء يتـسرب مـن خـلال النوافـذ المغطـاة بالغبـار، يلقـي ظـلالاً عـلى الأرض المتسـخة في وسـط المـسرح، تـبرز مـرآة عتيقـة تتراكـم عليهـا طبقـات مـن الغبـار، مـما يجعـل الصـورة التـي تعكسـها مشـوهة وغـير واضحـة. وفي الزاويـة الخلفيـة مـن المـسرح، يتواجـد صنـدوق خشـبي قديـم ، عـلى الجانـب الآخـر، تتواجـد آلـة طابعـة قديمة،ومهملـة مغطـاة بالغبـار والـتراب، مـع تناثـر للـورق الممـزق حولهـا، لم تسـتخدم لفـترة طويلـة

على جانب المسرح، يتمركز كرسي متهالك متراخي. في عمق المسرح رف مليئاً بالكتب المهملة والمتسخة)

الرجـل (وهـو يتحـدث إلى نفسـه ويفكـر بصـوت مرتفـع): أعتقـد أننـي وجـدت المـكان المناسـب أخـيرًا، بعيـدًا عـن صخـب العـالم الخارجـي وفـوضى الحيـاة. هنـا، في هـذه الغرفـة المظلمـة، يمكننـي أن أكـون وحـدي وأن أفكـر بسـلام

(يتجول في الغرفة وينظر إلى الأشياء المتناثرة)

الرجـل: هـذه الأشـياء المهملـة والمنسـية، لـكل منهـا قصـة، لكنهـا الآن أصبحـت جـزءًا مـن هـذا الملاذ الخـاص بي. إنهـا تشـهد عـلى أوجاعـي وأفراحـي، عـلى أحلامـي وتطلعـاتي

الرجـل (يتوقـف وينظـر الى القلـم): هـذا القلـم، كان رفيقـي الوحيـد في اللحظـات الصعبـة، يحمل كلـماتي وأفكاري، وكأنـه شـاهد عـلى كل مـا مـررت به.

(يتأمل بعمق ثم ينظر حوله بإحساس من الراحة)

هنـاك شيء مميـز في العزلـة، في أن تكـون وحـدك مـع أفـكارك ومشـاعرك. لا يوجـد أحـد هنـا ليحكـم عـليّ أو يعرضنـي للانتقـاد، إنهـا حريـة حقيقيـة.

(يسترخي قليلاً ويغمض عينيه)

لا أدري كيف أمضيت كل هذه السنوات في صخب الحياة اليومية، دون أن أدرك أن السلام الحقيقي يكمن في العزلة والتأمل. ربما أكون قد وجدت أخيرًا ملاذي النهائي

(يسمع صوت أنفجار بعيد، يفتح عينيه بحذر)

(بهمس): ما هذا الصوت؟ هل هو حقيقي أم أنه مجرد وهم من خيالي؟ (يتجول بحذر

في الغرفة يجد صندوقًا قديمًا في الزاوية، ينحني ليفتحه)

هذا الصندوق... لم ألاحظه من قبل. (يفتح الصندوق ببطء، ليجد داخله صورًا قديمة ورسائل)

(يجلس على الأرض ويبدأ بتصفح الصور)

هذه الصور... إنها تذكرني بأيام الحرب التي مضت، بأشخاص فقدتهم وبأماكن لم أعد أزورها. (يبتسم بمرارة) كم كنت غافلًا عن قيمة هذه اللحظات.

(يمسك برسالة قديمة ويقرأ بصوت عالٍ)

يا ولدي، تذكر دائمًا أن الصبر مفتاح الفرج، وأن الحرب ليست فقط في الميدان، بل هي في قلوبنا وعقولنا أيضًا. لا تدع الغضب والكراهية يسيطران عليك، بل ابحث عن السلام في داخلك (يتوقف عن القراءة ويتأمل) هذه الرسالة... كانت من أمي عندما كنت في جبهات القتال. كم كنت أهمل تلك الرسائل، وكم كانت تحمل من حكم وبصيرة.

(يغلق الرسالة ويعيدها إلى الصندوق)

هذه الغرفة ليست مجرد ملاذ، إنها أيضًا تذكرة بما فقدته وبما تعلمته. هنا، يمكنني أن أسترجع الذكريات وأن أتعلم من أخطائي. ربما هذا هو السلام الذي كنت أبحث عنه، ليس فقط في العزلة، بل في التصالح مع الماضي.

(يقف وينظر إلى الغرفة بابتسامة هادئة)

ربما لم أكن أبحث عن الهروب، بل عن العودة إلى نفسي، إلى تلك الأجزاء المنسية مني. والآن، أشعر أنني أقترب من هذا الاكتشاف أكثر من أي وقت مضى.

(يتوجه نحو رف كتب متهالك ويأخذ كتابًا قديمًا)

هذا الكتاب... كان هدية من صديق قديم. (يبتسم بمرارة) لم أقرأه أبدًا، كنت مشغولًا جدًا بالصخب والضجيج. (يقلب الصفحات بلطف) ربما الآن هو الوقت المناسب لأغوص في عوالمه.

(يجلس على كرسي مهترئ ويبدأ في القراءة، لكنه يتوقف فجأة وينظر إلى شمعة قديمة)

هذه الشمعة... (يشعلها بهدوء) إنها رمز للنور في الظلام. حتى في أكثر الأماكن ظلمة، يمكن لنور صغير أن يبدد العتمة. (يراقب اللهب الراقص) ربما هي تذكرني بأن الأمل موجود دائمًا، حتى في أصعب الأوقات.

(يقف وينظر إلى الغرفة بابتسامة هادئة)

ربما لم أكن أبحث عن الهروب، بل عن العودة إلى نفسي، إلى تلك الأجزاء المنسية مني. والآن، أشعر أنني أقترب من هذا الاكتشاف أكثر من أي وقت مضى.

(يتجه نحو نافذة صغيرة مغطاة بالستائر، يفتحها ويترك ضوء القمر يتسلل إلى الغرفة)

ضوء القمر... إنه رمز للأمل والنور الذي يأتي من بعيد. حتى في أحلك اللحظات، هناك ضوء يرشدني.

(يجلس في زاوية الغرفة ويغمض عينيه، مستمعًا لصمت المكان، مستمتعًا بالسكينة التي وجدها)

(بهمس) هنا، في هذا المكان، أجد نفسي، أجد السلام. لا شيء يمكن أن يأخذ هذا عني.

(يتسرب ضوء القمر من نافذة صغيرة، مما يضفي جوًا هادئًا على المكان)

ربما هذا هو السلام الذي كنت أبحث عنه، في التصالح مع الماضي.

(يتوجه نحو خزانة قديمة متهالكة ويفتحها، ليجد ساعة جيب قديمة)

هذه الساعة... كانت ملك جدي. (يمسكها بحنان) كانت تذكرني دائمًا بقيمة الوقت، وكيف أن كل لحظة ثمينة. (يفتحها ويراقب حركة العقارب) ربما آن الأوان لأقدّر كل لحظة من حياتي.

(يتجه نحو زاوية أخرى من الغرفة حيث توجد آلة كاتبة قديمة)

هذه الآلة ... كم كتبت بها من قصص وأفكار

(يمرر يده على المفاتيح) ربما حان الوقت لأبدأ كتابة فصل جديد في حياتي

(يجلس على كرسي قرب الآلة الكاتبة ويبدأ في الطباعة)

هذه الغرفة ليست مجرد مكان للعزلة، بل هي ورشة للإبداع والتأمل. هنا، أستطيع أن أبتكر وأحلم، بعيدًا عن كل الضغوط والتوقعات.

(يتوقف عن الطباعة وينظر إلى الباب المغلق بإحكام)

هذا الباب... رمز للعالم الخارجي، بكل فوضاه وصخبه

(يبتسم بتحدي) لكنني أملك المفتاح. يمكنني أن أفتح الباب عندما أكون مستعدًا، وأخرج إلى العالم بقوة وتجدد.

(يقف وينظر إلى الغرفة بابتسامة عميقة)

ربما لم أكن أبحث عن الهروب، بل عن إعادة اكتشاف نفسي. والآن، أشعر أنني أقرب إلى ذلك أكثر من أي وقت مضى. هنا، في هذا المكان، وجدت السلام والحرية.

(يجلس في زاوية الغرفة ويغمض عينيه، مستمعًا لصمت المكان، مستمتعًا بالسكينة التي وجدها)

(بهمس) هنا، في هذا المكان، أجد نفسي، أجد السلام. لا شيء يمكن أن يأخذ هذا عني.

(بتأمل) ربما لم أكن أبحث عن الهروب بل عن إعادة اكتشاف نفسي، هذا هو الأمر. العثور على السلام الداخلي والتصالح مع الماضي، هذا هو ما كنت أبحث عنه. وهنا، في هذه الغرفة المظلمة، وجدت ضالتي.

(يتجه نحو نافذة الغرفة وينظر خارجها، حيث يرى القمر يتوهج في السماء)

القمر... إنه يشع نورًا يذكرني بأن هناك دائمًا أمل، حتى في أعمق الظلام. لقد وجدت السلام هنا، ولكن يجب عليّ أن أعود إلى العالم الخارجي، إلى الصخب والضجيج.

(يتوقف للحظة ويعود إلى الصندوق حيث الرسائل والصور، يقبل ورقة صغيرة بتأمل ويضعها في جيبه)

يمكنني أن أعود، لكن لن يكون العودة كما كنت. سأحمل معي تلك الذكريات والتجارب، وسأستمر في السعي للسلام والتوازن، حتى في وجه التحديات.

(ينظر حوله في الغرفة مرة أخرى، مع بعض الحنين وبعض القرار)

لن أنسى هذا المكان، هنا حيث وجدت ذاتي مجددًا. ولكن العالم ينتظر، وعليّ أن أواجهه بكل ما أتيت به.

(بتأمل عميق، وهو يتحدث بصوت هادئ) لقد زاد الوقت وزادت الذكريات، كل جزء في هذه الغرفة يحمل قصة لا تنتهي. هنا، بين هذه الأشياء المهملة والمتناثرة، ترقد حكايات الحب والفقدان، وتنبت أزهار الأمل من بذور اليأس.

(يبتسم برحابة، وهو ينظر إلى الشمعة المتوهجة)

الشمعة... نور صغير في بحر من الظلمة، تذكرني بأنه وسط كل الضجر والتعب، يمكن لشعاع بسيط من الأمل أن ينير الطريق. إنها شمعة الأمل التي لا تنطفئ.

(يمسك بالصندوق ويفتحه بحذر، معبرًا عن توتر مخفي)

هذا الصندوق... مكان لتخزين الذكريات، محفوظات عن ماضٍ مليء بالحنين والألم. كل صورة، كل رسالة، تروي قصة مختلفة، تتناغم مع قصة حياتي الخاصة.

(يخرج من الصندوق قلادة قديمة، يحملها بين أصابعه وهو يتأملها بحنين)

هذه القلادة... عهدت بها إلي في زمن غابر، تذكرني بذلك الزمن الجميل، وبأشخاص كنت قد فقدتهم. إنها رمز للروابط الجميلة التي لا تنسى، والتي تبقى معنا حتى في أصعب اللحظات.

(يتجه نحو النافذة وينظر إلى القمر المتوهج في السماء، معبرًا عن تأمل)

القمر... إنه الرفيق الوحيد في ليالي العتمة، يراقبنا بصبر وهدوء، مثل ملاذ يقدم لنا الأمان والطمأنينة. كما يتوهج في السماء، يتوهج الأمل في قلوبنا.

(يعود ليجلس على الأرض ويحتضن القلادة بين يديه، وجهه يعبر عن مزيج من الحزن والأمل)

كل هذه الرموز، كل هذه الذكريات، هي جزء مني، جزء من رحلتي. ومهما كانت العواصف تهب علي،

سأظل أحملها معي، لتذكيري بأنني استطيع تحمل أي شيء، وأن السلام يكمن في تقبل ماضيي وبناء مستقبلي.

(يتأمل القلادة بين يديه بتأمل عميق، ويشعر بوزنها الخفي في يديه)

(معباً بالتفكير) كل هذه الذكريات، كل هذه القصص، تبدو وكأنها جزء لا يتجزأ من وجودي. (يجلس لحظة في هدوء، وجسده يتأرجح قليلاً مع تنفسه العميق)

(يقوم بتدليك معصمه بأصابعه برهة، معبرا عن التوتر المتزايد) الحياة... هي مزيج من الأحزان والأفراح، وأنا لم أكن استعد لهذا المزيج. لكن هنا، في هذه الغرفة، أجد نفسي يتسلل إلى عمق تلك الأحاسيس.

(يرفع يديه ليداعب خصلات شعره، ووجهه يعبر عن خيبة الأمل والقلق) أنا... لا أزال أبحث عن الإجابات، عن المعنى الحقيقي لهذه الرموز والذكريات. لكن هل سأجد إجاباتي هنا؟ أم أنني سأضيع في لعبة من الألغاز الملتوية؟

(ينظر إلى النافذة بعيون محاولة للبحث عن الهدوء، وجسده يتشنج بشكل غير ملحوظ) الهدوء... أين الهدوء؟ أشعر وكأنني في عين العاصفة، ولا أجد طريقي إلى السلام الداخلي.

(يضع يده على قلبه ويغلق عينيه للحظة، يحاول أن يسمع نبضاته المتسارعة) القلب... يضرب بقوة، كأنه يصرخ من الداخل، هل يخبرني بشيء ما؟ هل هو الدليل على أنني على الطريق الصحيح؟ أم أنه يحذرني من مصير لا يحمل سوى الفوضى؟

(يستمر في التجول في الظلام، ممسكًا بالقلادة بين أصابعه بقلق متزايد، تتقاطع أفكاره في عقله كالحرب الداخلية وجهه يعبر عن التشكك والحيرة)

لا أزال أبحث... أبحث عن معنى لهذه الحياة، عن هدف لوجودي، عن سبيل للسلام الداخلي. لكن هل يمكن أن يكون الجواب موجودًا في هذه الغرفة المظلمة؟

(يتوقف بجوار نافذة صغيرة، يحاول أن يلمح لشيء من النور في عتمة الليل، لكنه يجد فقط الظلمة المستديمة يتأمل بعمق في اللاشيء، محاولًا فهم الدوافع الخفية وراء وجوده في هذا المكان المهجور) هل هذه الغرفة تمثلني؟ هل هي مرآة لروحي المضطربة؟ أم أنها مجرد هروب من واقع مرير؟

(تزداد حدة التوتر في جسده، وهو يحاول بلا جدوى تهدئة تلك العواصف الداخلية المتلاطمة) قد يكون الجواب موجودًا في عمق نفسي، في تلك الأصوات الهادئة التي تنادني للتوجه نحو السلام. ولكن كيف يمكنني الوصول إليها؟

(يعود ليجلس على الأرض مرة أخرى، يحاول أن يهدأ تنفسه المتسارع، ولكن الضغوطات تبقى تتقاطع في عقله كالأفعى الملتوية يفتح هاتفه المحمول ويبدأ في تصفح الإنترنت بحثًا عن إجابات، وهو يعبر عن يأسه في العثور عليها) ربما يمكنني العثور على مسار جديد، على أفكار تغذي روحي وتهدي

ذهنـي.

(يقوم بالضغط على الشاشة بشكل عشوائي، وهو ينغمس في عالم الويب بحثًا عن ما يمكن أن يكـون الحـل وجهـه يعـبر عـن الإحبـاط والارتبـاك، وهـو يبحـث بـلا جـدوى في بحـر لا نهايـة لـه مـن المعلومـات) كل هـذه البيانـات... كل هـذه المعلومـات، ولكـن لا جـدوى. هـل يوجـد أي شيء يمكـن أن يلقـي ضـوءًا عـلى دربي المظلم؟

(يقفل الهاتف بحزن، محاولًا تصوير الفوضى الداخلية التي يشعر بها بالفعل وجهـه يعـبر عـن الإحبـاط واليـأس، وهـو ينتظـر لحظـة مواجهـة) ربمـا لا يكـون الجـواب موجـودًا في التكنولوجيـا، ربمـا يجـب عـلي أن ألقـي نظـرة داخليـة أعمـق، إلى مـكان لم يلمسـه البحـث الإلكـتروني.

(يضع الهاتف جانبًا وينظر إلى الشمعة المتوهجة، يتنفس بعمق ويحاول أن يهدأ توتره المتزايد)

(ينظـر حولـه في الغرفـة المظلمـة، محـاولًا تحديـد مكانـه بالضبـط) هـل هـذه الغرفـة هـي النقطـة التـي تمثـل محطتـي النهائيـة؟ أم أنهـا مجـرد بدايـة لرحلـة أطـول؟

(يقفـز عـلى قدميـه ويبـدأ في التجـول حـول الغرفـة، يتجـه نحـو النافـذة الصغـيرة ويحـاول أن يلمـح شـيئًا مـا في الخـارج يحـاول التركيـز عـلى التفاصيـل الخارجيـة، محـاولًا فهـم المـكان الـذي يجـده نفسـه فيـه) هـل هـذه الغرفـة في وسـط المدينـة؟ أم في أحـد الأحيـاء النائيـة؟ أيـن يمكـن أن يكـون هـذا المـكان المهجـور؟

(يضـع يـده عـلى جـدار الغرفـة ويشـعر بالـبرودة الشـديدة، مـما يعـزز مـن شـعوره بالعزلـة والتوجـه الغامـض للمـكان) إذا كانـت هـذه الغرفـة في الطابـق السـفلي، فقـد تكـون في قلـب المدينـة. ولكـن كيـف ولمـاذا وجـدت نفـسي هنـا؟

(يبقى يتأمل بينما تتوارى الظلمة حوله، يبحث عن أي مؤشر يمكن أن يقوده لفهم المكان الـذي يجـد نفسـه فيـه وهـو ينظـر حولـه بحـيرة مـن الظـلام، يتجـول في الغرفـة بشـكل غـير متـزن، يعـثر عـلى شيء غريـب بـين الأشـياء المتناثـرة)

هـذا... (يبتسـم بشـكل طفـولي وهـو يحمـل لعبـة دب قديمـة) لقـد وجـدت الجانـب الكوميـدي في هـذا المـكان المظلـم! (يتظاهـر بالحديـث إلى الدميـة) أليـس كذلـك ؟ لا تقلـق، سـنجد طريقـة للخـروج مـن هـذه المـأزق الظلامـي!

(يبدأ في التصرف كما لو كان يحاول إقناع الدمية بخطط هروب مجنونة، مضحكة لوحده)

(بصـوت منخفـض) نعـم، سـنقوم بصنـع قـارب مـن الأشـياء هنـا ونبحـر بعيـدًا إلى أرض الضـوء والفـرح! (يضحـك عـلى نفسـه وهـو يواصـل تصـور المواقـف الطريفـة)

(يفقد توازنه فجأة ويسقط على الأرض، مما يثير ضحكه الخاص ويجعله ينظر إلى السقف بدهشة)

(مع ابتسامة عريضة) يبدو أنني فعلت ذلك بأناقة! (يقف ويحاول إصلاح الملابس التي تمزقت في السقوط، مع تعبير وجه مبتسم عن الحماقة الطفولية)

(ينظر حوله في الظلام، يبدأ في التأمل في الأشياء المتناثرة حوله بطريقة تعبر عن هويته

وثقافته يتجول ببطء حول الغرفة، ينظر إلى الأشياء بتأمل عميق، كأنها تحمل رموزًا خفية عن هويته) هذه الأشياء... تخبر قصة عن من أنا، عن ماضيي وحاضري، وعن الثقافة التي نشأت فيها.

(يمسك بقلم قديم وينظر إليه بتأمل، وجهه مليء بالدهشة والفضول

بصوت منخفض وهو يتحدث لنفسه) هذا القلم القديم... يبدو أنه يحمل الكثير من الحكايات. ربما كان يستخدمه جدّي لكتابة قصصه وحكاياته الشيقة، والآن أنا هنا أحمله، مكملًا تلك السلسلة من الحكايات.

(يتوقف لحظة وينظر إلى صورة عائلية قديمة، وجهه يتغمر في الذكريات)

(بصوت مليء بالحنين) وهذه الصورة... تجسد الروابط القوية مع عائلتي وأصولي. إنها تذكير بالقيم والتقاليد التي نشأت عليها، والتي تشكل جزءًا لا يتجزأ من هويتي.

(يعود ليجلس على الأرض ويحمل الصورة بين يديه، يشعر بالقوة والارتباط بماضيه وثقافته، وينظر إلى الظلام بثقة وثبات)

(بينما يستمر في التجول في الغرفة المظلمة، يلاحظ شيئًا غريبًا متموجًا في الزوايا الظلامية)

(بصوت مرتفع) ما هذا؟!

(يتوقف للحظة ويحاول التركيز على التموجات الغريبة، وهو يشعر بالرعب يتسلل إلى قلبه) هل يمكن أن تكون هناك شياطين مختبئة في هذا المكان المظلم؟

(ينظر حوله بانتباه متزايد، يتحرك ببطء نحو التموجات المريبة، مع الحذر والانتباه

يجد نفسه واقفًا أمام مرآة كبيرة، وجهه يعكس الخوف والدهشة) مرآة... لكن كيف؟ ولماذا؟

(يقترب ببطء من المرآة ويفحصها بتأنٍ، يحاول فهم ما يحدث وراء هذا الظاهر غير المألوف)

(وجهه يعبر عن التوتر والغموض، وهو يتأمل في المرآة بعيون مفتوحة على مصراعيها) هل هذه المرآة هي مفتاح للخروج من هذا العالم المظلم؟ أم هي مجرد مرآة لعوالم أخرى لم يكن ليحلم بها؟

(ينظر إلى المرآة، يبدأ في تفسير الرموز والمجازات المخفية بها بخياله المثير)

(بصوت هامس، يعكس الدهشة والفضول) المرآة... هي بوابة إلى عوالم مختلفة، رمز للانعكاس والتحول، ربما هي مفتاح للكشف عن الحقيقة المخفية وراء هذا العالم المظلم.

(يرفع يده ببطء لمسح سطح المرآة، محاولاً إزالة الضباب الذي يحجب الرؤية)

(بصوت مليء بالحماس) ربما إذا استطعت تحطيم هذا الضباب، سأكتشف ما هو مخبأ خلف هذه السطوح

الزجاجية. ربما هناك عالم آخر ينتظر اكتشافه، أو ربما سأجد نفسي مجرد انعكاس للحقائق التي أختزنها في داخلي.

(يستمر في محاولة مسح الضباب عن المرآة، وجهه مليء بالترقب والانتظار لما قد يكشفه هذا الفعل البسيط ، يشعر بتناقضات داخلية تشتد مع كل لمحة عابرة)

(بصوت همس مليء بالحيرة) المرآة... رمز للحقيقة والوهم في الوقت نفسه، تناقض بين ما يعكسه سطحها وبين ما يختزنه العمق الغامض.

(يواصل المسح بشغف، وهو يبحث عن إجابات داخل الغموض المحيط به)

(بتعبير متضارب على وجهه) أنا... في نفس الوقت أعرف ولا أعرف، أبحث وأخشى، أتوق إلى الإدراك وأتجنبه في الوقت ذاته. هل يمكن أن تكون المرآة تجسيدًا لتلك التناقضات الداخلية؟

(تتبدل مشاعره بين الأمل واليأس، وهو يواصل محاولاته لاكتشاف الحقيقة وراء المرآة

مع كل حركة يقوم بها في محاولة لمسح الضباب عن المرآة، يلاحظ تغيرات في شخصيته

وتفكيره ينظر إلى صورته المنعكسة في المرآة، يرى وجهًا مختلفًا عن الذي اعتاد عليه، وجه يبدو مشوهًا بالخوف والشك) من أنا حقًا؟ هل هذه الصورة تمثلني بالفعل؟

(يستمر في محاولة التفكير بوضوح، لكن كل ما يعكسه المرآة يبدو له وكأنه سراب بعيد

المنال يبدأ في الشك بكل شيء حوله، حتى في ذاته، وهو يشعر بالضياع والارتباك) ربما أنا لم أكن أفهم الحقيقة بشكل صحيح منذ البداية. ربما أنا أكثر تعقيدًا مما كنت أظن.

(تبدأ تلك التحولات الداخلية في التأثير على سلوكه وحركاته، حيث يصبح تصرفه أكثر ترددًا

وحذرا وسط هذا التحول الداخلي والشك الذي يتزايد، يجد الشخص نفسه في لحظات من التأمل العميق والتفكير المرهق)

(بصوت هادئ وهو يحاول استعادة توازنه الداخلي) ربما لا يكون هناك جواب واضحًا، ربما كل ما أراه هو انعكاس لتعقيدات داخليّة أعاني منها، أو ربما هو تجسيد لأفكار مضطربة تحتاج إلى فهم أعمق.

(يسترخي قليلاً ويغلق عينيه، يحاول أن يستعيد السكينة الداخلية ويفتح بابًا للتفكير الهادئ)

(يتأمل في مجموعة متنوعة من الأفكار والمشاعر التي تضطرب في داخله، يحاول ترتيبها وفهمها بشكل أفضل) ربما أنا بحاجة إلى قبول التناقضات في ذاتي، وتقبل الحقائق بلا تحفظ. ربما الإدراك الحقيقي يكمن في قدرتنا على التعايش مع الغموض والتناقض، والبحث المستمر عن الحقيقة دون توقف.

(يستمر التفكير والتأمل في المرآة، يبدأ الضوء ببطء في التسلل إلى الغرفة المظلمة من خلال النافذة الصغيرة. الأشعة الضوئية تلمع على المرآة)

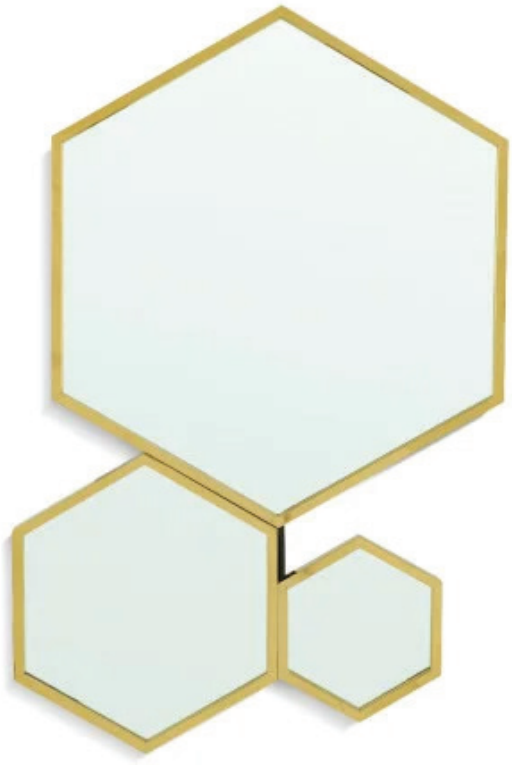

(بصوت مدهش) الضوء... الضوء

(ينظر إلى المرآة، ويلاحظ كيف يتلاشى الضباب ببطء، مما يكشف صورة واضحة لنفسه بداخلها)

(بفرح وصوت قوي) أنا... أنا أراها الآن أرى الحقيقة وأقبل تناقضاتي أنا جاهز لهذا العالم بكل تعقيداته وألوانه.

اللامكان

سوران محمد/ العراق

صباح باكر
في اللامكان
لا يصل الصوت لأحد
ينس الديك الصياح
و تنس قناة (تي.في)
ان لا تذيع خبر الانقلاب على المكان
ريثما تخلع الحلزونات
أغطيتها وتعطي معنى آخر للصمت
*
في هذا اللامكان
يوما بعد يوم
تزيد تشققات الجدران
ستصبح الشروخ أكبر..
وفي الجزر النائية
الفزاعة غريبــة عن وطنها
اصبحت ظلال بستاني خامل
وهي تحرس موسم جديد خائف..
.
المكان
والذي لا يتضمن مساحة كل شيء!
أيان للشعراء أن يتحملوا فيه
ترحال الشمال والجنوب ؟
لم تكن تعلم سيأتي يوم
ينتحر الشعراء تباعا
تنديدا بقساوة الفصول
وغفوة أغصان الزيتون العالية،
أو سيصيبون بالجنون
واحدا تلو الآخر

*

إذا كان هناك شيء في الداخل

يقول الوقت متأخر

أسرع بالخطوات

فهناك أشياء في الخارج

تتقيد أطراف الأيام من التحرك..

لا تقلق

انه ليس شيء سوى

ضجيج بوق تنقله الرياح

من فزاعة الحقول المهجورة

طيرت النوم عن عيون القمر

أو كسراب شمس عديم الرحمة

تلفها مساء برتقالي

تحت سترته و يحتويها

*

في هذا اللامكان !

لم تكن تعلم لماذا قال الشاعر الحزين

لم تعد الأرض مكانا هادئة

وقد أراد ملء تشققات الجدران بالكلمات

مع ان الأبنية تكشر وجهها

و ما تلتفت لها

ينظرن إلى البعض متباعدا

ثم تسد أبوابها عنوة

و تعود الى حضن اللامكان..

.

وبالتزامن مع الناطحات

تم اقفال آذان الأقنعة

وقررن

ان لا يسمعن إلى الكلمات فيما بعد..

اذن لا تسأل بعد الآن

لماذا تغطي شعر قطران الليل

وجوه الأماكن قاطبة؟

*

روح...

تستوعب الأماكن كلها

على سبيل المثال

داخل أمعاء صغير لطائرالشحرور..

ولا تقول للغابات المضطربة

والبرك الجافة بعد:

وداعا

لا يمكنها الإجابة.

كذابة الأماكن

لا يدركن معنى للوفاء..

فنون

المسرحي الخطيب: جمرة العشق

نـجيب طـلال/ المغرب

لنؤمـن بـأن المشـهد الثقـافي / المسرحـي، معطـاء فعاليـات فنيـة وإبداعيـة، مكافحـة؛ مناضلـة، لا تبتغـي سـوى بنـاء ثـورة للعشـق الركحـي، دونمـا مقابـل مـادي أو بنيـة مبيتـه للركـض وراء الكسـب والشـهرة، فمثـل هـؤلاء لا ننتبـه إليهـم ،أو نبحـث عنهـم مـن بـاب ثقافـة الاعـتراف والتقديـر لعطائهـم الجـمالي و الفنـي ولتضحياتهـم التـي لم يدفعهـم أحـد إليهـا مرغمـين. وكـذا مـن بـاب إضـاءة بعـض البقـع المظلمـة في مسرحنـا المغـربي؟ بغيـة ربـط تسلسـل الأجيـال ! إذ المؤسـف ! كيـف لا ننـظـر للمسـتقـبل؛ بعيـدا عـن الحـنين و النوسـتالجية ، قريبـين مـن بـعـد نظـر ثاقـب؛ أمـام إحيـاء رجـالات ووجـوه كانـت وقـادة، نتفـق معهـا أو نختلـف ، ولكنها أعـطت بكل زخـمها ودمـائها؛ أسـس البـناء الصـلب للـمستقـبل؛ رغـم الإكراهـات وتعرضهـم لأنواع القهـر والحصار. فالشـعوب لا تبنـي مجدها إلا بالتعريـف بأبنائهـا. ولكـن هـل لأننـا نعرفهـم خـارج سرب الانتهازيـة والوصوليـة ولهـذا فنسـيانهم / إقبارهـم/ تهميشـهم/ – فضيلـة – مـن فضائـل بنـود دوائـر الشـيطان؟ أم أننـا لا نعرفهـم ، وبالتعريـف بهـم سـنصبح (نحـن) الزمـرة المنوجـدة في المشـهد لا شيء ! وهـم سـيتصدرون مشـهد الذاكـرة: أوهـام تغلـب نوايانـا وأفكارنـا ! فمهـما [كنـت] وقدمـت وأعطيـت لـن تصبـح (نجـما) خالـدا. إلا بنيـة صفائـك، وطيبوبـة سـلوكك ومسـلكك القيمـي، فالذاكـرة لا تحفـظ إلا بياضهـا، والتاريـخ يـدون كل شيء، ليسـعف الذاكـرة عـلى نقـاء صفائهـا ، وتلغـي سـوادها !

وفي هَـذا السـياق أكيد أن جيل أواسـط (السـتينات) يعـرف الفنـان المسرحـي[محمـد الخطيـب] اسـم فنـي أليـس كذلـك؟ بـل اسـم حقيقـي وغير مسـتعار. أنجبـه فضـاء (الحـي المحمـدي) ذاك الفضـاء الخليـط مـن ثقافـات وعـادات، ولكنهـا منسـجمة؛ متناغمـة،

بحكم شعبية ساكنته. وطابع روح البساطة عند أغلبيهم، هكذا عاش " محمد الخطيب" لكن حينما التهمته جمرة العشق في أحضان جمعية "أشبال البيضاء "المسرحية ، أصبح كائنا آخر، كباقي الشباب من أبناء الحي الذين استقطبتهم "دار الشباب الحي المحمدي" التي كانت بمثابة [مدرسة/ معهد] ومن جوانيتها اكتووا بجمرة العشق المسرحي، ،بالنسبة لصاحبنا[الخطيب] فالذي أعطاه دفعة القبض على الجمرة – الراحل- التهامي الجمرقان- رحمه الله، هذا الإسم بدوره لم ينل حظه في سجل الذاكرة، فبالأحرى في سجل التاريخ ، فالذي لا يعْرف هذا الشخص(قيد حياته) لا يعرف حركية مسرح الهواة ، ولا نكهة الحي المحمدي ،كرافد من روافد النضال والإبداع . بحيث كان رجلا مبتسما، متفائلا ،مناضلا، مكافحا، نقابيا في ميدانه المسرحي، ووظيفته (المكتب الوطني للماء والكهرباء) في زمن اللاخوصصة ! فللتاريخ :فالمسرحي الوحيد الذي لم يستطع رئيس جامعة مسرح الهواة[ع الحكيم ابن سينا] تدجينه وتطويعه ،من قلب [مكتب الجامعة] لذا فطبعه هذا عكسه على رواد جمعية ["أشبال البيضاء "] التي كان رئيسها. وتعد من أقدم الجمعيات بالدار البيضاء. وبالتالي فالمسرحي(محمد الخطيب) منذ بداية مساره المسر حي الفعلي، سنة [١٩٧٠] إلا ويتألق في عطائه، فوق الركح، ممسكا بجمرة العشق، حتى لا تنفلت منه ، وفي كل محطة نزل فيها، إلا ونزل معه عشقه. عشق لم يأت صدفة إلى عالم التشخيص والإخراج.

وبالتالي فالوقوف على مرحلة هذا المبدع ، الصادق مع نفسه، والصبور إلى أقصى حدود الصبر، ، من يوم شبابه إلى دخوله عتبة الشيخوخة (الشبابية) لأنه لازال يبدع . ومرتبط بجمرة العشق المسرحي يصعب سردها بالتفاصيل، بحكم أنها متشعبة بالعطاء في كل محطة [الدارالبيضاء/ سيدي قاسم/ القنيطرة] وذلك بحكم مهنته [المكتب الوطني للكهرباء] هنا نجد التأثير غير المباشر للفنان (التهامي الجمرقان) وليس هو وحده هناك رفيق دربه الراحل المسرحي(أحمد كارص) الذي امتهن نفس الوظيفة .الأهم في كل هذا [فمحمد الخطيب] لم يتخل عن "جمرة العشق" المسرحي، على مستوى الإبداع والإنتاج ، وفي أوج عطاء مسرح الهواة ، هو ممثل مسرحي بالدرجة الأولى منذ سنة ١٩٧٠ ،كانت له بصمة جد مميزة مع عدة جمعيات بيضاوية [ك] (أشبال البيضاء) (الأنيسون) (الهلال الذهبي) (أهل الخلود)(الأمل المسرحي) (الستار الذهبي)(العمل المسرحي والثقافي)(العروبة – سيدي معروف (تقني إضاءة).

فأول عمل شارك فيه (واك واك الحق) تم (الخبز أو ذهب) للمرحوم (التهامي جمرقان) وبعدها مسرحية (رقصة على ذراع الظمأ) كتابة (لمصطفى الكرناوي) إخراج (جماعي) لجمعية (أشبال البيضاء)كذلك. وبعدها انتقل لجمعية [الأنيسون] رفقة الفنان (محمد رضا) فلم تتحقق رغبته، والسبب يعود لعدم اتمام أحد العروض للمشاركة في إقصائيات مسرح الهواة. فانتقل لجمعية (الهلال الذهبي) التي كان يشرف عليها المسرحي [حسن بنواشين] رحمه الله حيث شارك في إحدى أعماله (خلخال عويشة) وبعدها مسرحية (حي بن يقظان يتخطى الأسلاك (محمد صابر) إخراج(محمد شفوقة) ثم (طبل الإمبراطور) وأخر أعماله مع جمعية (الهلال الذهبي) كانت مسرحية حمزة البهلوان(محمد هلال عاطف) – رحمه الله- وإخراج (جماعي)لينتقل لجمعية (الستار الذهبي) بمنطقة ابن امسيك، لكن الفنان (أحمد رضا) جلبه لجمعية (أهل الخلود) ليشاركه في مسرحية (رحلة المجذوب) ففي هاته الرحلة بين الجمعيات البيضاوية وهي مسألة طبيعية كانت في شق مسرح الهواة، لأن المسألة: كان العشق هو الهاجس الأول للممارسة والبحث

عـن التنويـع في العطـاء. بعدهـا انتقـل لمدينـة [سـيدي قاسـم] سـنة ١٩٩٢، ليعيـش مـع جمعيـة (اللقـاء المسرحي) تجربـة أخـرى ، وممارسـة في فضـاء مختلـف، بحيـث قـام بتشـخيص مسرحيـة فرديـة (هنـا ولهيـه) سـنة١٩٩٣ كتابـة (خالـد كشـورة) وفي نفـس الوقـت قـام بإخراجهـا.

ولقـد تميـز "محمـد الخطيـب "كمخـرج مسرحـي حينـما غامـر لأول مـرة سـنة ١٩٨٠ بإخـراج مسرحيـة (السلسـلة وأحـلام) كتابـة (التهامـي الجمرقـان ومحمـد خـاي) مـع جمعيـة (أشـبال البيضـاء) ثـم غامـر بإخـراج مسرحية(عُـرس الـدم) ل[كارسـيا لـوركا] مـع جمعيـة (الأمـل المسرحـي / بالحـي المحمـد ي) وبهـذا اكتسـب تجربـة إخراجيـة ، دفعتـه لإخـراج كل الأعـمال التـي قدمتهـا جمعيـة(العمـل المسرحـي والثقـافي) مثـل مسرحيـة(س و بـين المطرقـة والسـندان) كتابـة (عبـد المجيـد السـياغ) ومسرحيـة (باريـس) (لحميـد هـام) حيـث شـارك فيهـا رشـيد زكي/ عبدالرحيـم المنيـاري/.../ وبنـاء عـلى تجربتـه الإخراجيـة؛ وظفهـا بمدينـة (سـيدي قاسـم) في العديـد مـن العـروض ك[مسرحيـة إسـخيلوس والنسر/ مـوت بـدون ثمـن) كتابـة (عبـد المجيـد السـياغ) وعمـل (هاجـوا هـما جـو ج) كتابـة (عبـد العزيـز بوغابـة) وفي سـنة ٢٠٠٣ سـينتقل لمدينـة القنيطـرة، لتحتضنـه جمعيـة (المشـهد المسرحـي) هاته المرة [ممثـلا] في مسرحيـة ليلـة بيضـاء إخـراج (محمـد الزيـات) لكـن رغبتـه في الإخـراج دفعتـه ليلتحـق ب(نـادي اللقـاء) ثـم فرقـة طلبـة جامعـة ابـن طفيـل) و(محـترف محـتر ف سـبو لفنـون الدرامـا) ولكـن مؤخـرا استشـعرت بأنـه أمـسى يميـل للمسـرح الإسـلامي، وهـذا مـن حقـه كفاعـل مسرحي، وقناعتـه الخاصـة . واستشـعاري هـذا يرتبـط بمـا يقدمـه بين الحـين والحـين في وسـيلة (اليوتـوب) مـن خطـاب يلامـس مـا استشـعرت بـه وكـذا مشـاركته مـع ثلـة مـن الممثلـين والفنانـين العـر ب في مسرحية(ملحمـة محتاجـين لـك يـا نبـي) كتابـة لعبـد النـاصر حجـازي وإخـراج طـارق حسـن) مـن (مـصر). والحديـث عـن الفنـان (محمـد الخطيـب [ابـن] الحـي المحمـدي) ولادة وتربيـة ابتـداء مـن سـنة

١٩٥٣ يصعـب سرده كـما أشرت سـلفا، ويكفـي أنـه عـاش مـع المـسرح و المسرحيـين سـواء في الـدار البيضـاء (موطنـه) أو عـلى الصعيـد الوطنـي. تـاركا بصمتـه المتواضعـة ، في النسـيج المسرحـي ، كيفـما كان أيـام كان مسرحنـا، ولقـد مارسـه ولازال بقناعـة وبحـب وبشـغف وعشـق، مقتنعـا بـدور وأهميـة "المسرح " في التغيـير والتنميـة. بحيـث دائمـا يـردد في تدوينتـه القـول التـالي[[إذا كان الفنـان في واد، والواقـع في واد. فإننـا نعيـش فعـلا فـن الخيـال الفراغي]].لكـن كبقيـة مناضـلي "مـسرح الظـل" . لم يحـظ بـأي التفاتـة فنيـة/ اعترافيـة ، سـواء محليـا أو جهويـا، رغـم مشـاركته في العديـد مـن المهرجانـات والتظاهـرات الوطنيـة والجهويـة وراكـم العديـد مـن التجـارب المسرحيـة المهمـة. التـي سـلطنا الضـوء عـلى جـزء يسـير منهـا.

من أجل طنجرة ضغط إبداعية: كيف تقتل الوزارة الإبداع المسرحي بالمواعيد الضاغطة

منصف الادريسي الخمليشي/ المغرب

أعلنت وزارة الشباب والثقافة والتواصل، قطاع الثقافة، يوم ٨ غشت ٢٠٢٤ عن نتائج الدعم المسرحي بميزانية بلغت ٧,٥٢٢ مليون درهم. ورغم أن هذه الميزانية تبدو زهيدة بالنسبة لقطاع حيوي كالمسرح، فإن الإشكالية الحقيقية لا تكمن فقط في ضعف التمويل، وإنما أيضًا في آليات التدبير والتنفيذ التي تثير العديد من التساؤلات حول كفاءة التخطيط والاستراتيجية المتبعة للنهوض بهذا الفن الراقي.

ميزانية متواضعة لقطاع يحتاج إلى رؤية استراتيجية:

إن تخصيص ٧,٥٢٢ مليون درهم لدعم المسرح يبدو وكأنه إشارة رمزية أكثر من كونه دعماً حقيقياً للقطاع. فالمسرح ليس مجرد وسيلة للترفيه، بل هو فضاء يعبر فيه المجتمع عن قضاياه ويعكس تطلعاته الثقافية والاجتماعية. ورغم أهمية الدعم المالي، إلا أن الوزارة تغفل عن أن المسرح يحتاج أكثر إلى بيئة عمل داعمة وتخطيط استراتيجي بعيد المدى، وهو ما يفتقده القطاع حاليًا.

موعد ضاغط وعشوائية في التنفيذ:

بعد إعلان نتائج الدعم، حددت الوزارة يوم ١٥ نونبر كآخر أجل لتقديم العرض ما قبل الأول أمام لجنة الدعم المسرحي. هذا الإطار الزمني القصير، والذي لا يتجاوز ثلاثة أشهر، يعد قراراً مجحفاً وغير مسؤول بحق الفنانين والمبدعين. فالمسرح ليس عملاً ميكانيكياً يمكن إنتاجه تحت ضغط زمني؛ بل هو فن إبداعي يتطلب وقتاً كافياً للتأمل والتحضير والتمرين.

قرار الوزارة هذا يعكس فهماً سطحياً لطبيعة العمل المسرحي، وكأنها تطالب الفنانين بصنع "طنجرة ضغط من الفول أو اللوبيا"، في إشارة إلى الاستعجال والتسرع في تقديم أعمال إبداعية مكتملة.

إشكالية التنسيق بين الهيئات: ارتباك لا يخدم القطاع

من الواضح أن هناك ارتباكاً وعشوائية في التنسيق بين مختلف الهيئات المعنية، بدءاً من لجنة الدعم المسرحي مروراً بمديرية الفنون وصولاً إلى الوزارة نفسها. هذا الارتباك ظهر جلياً في التأخير الذي شهدته العروض المسرحية بمركب التنشيط الفني والثقافي تابريكت بسلا، حيث تأجل أحد العروض لمدة ٤٥ دقيقة بسبب تأخر لجنة الدعم.

مثل هذه الممارسات لا تعكس إلا غياب المهنية والانضباط من جانب الهيئات المسؤولة، وتضع الفنانين في موقف حرج أمام جمهورهم.

ما الغاية من الضغط على الفنانين؟

يبدو أن الوزارة، ومن ورائها الهيئات المكلفة بتدبير ملف الدعم المسرحي، تمارس ضغوطاً لا مبرر لها على الفنانين والإداريين العاملين في القطاع. يُطرح هنا سؤال جوهري: ما الغاية من هذا الضغط؟ هل هو محاولة لإنقاذ المسرح من "سكتة قلبية" كما يروج البعض؟ أم أنه مجرد غياب رؤية واضحة لإدارة هذا القطاع الحيوي؟

مهما كانت الإجابة، فإن النتيجة واحدة: قرارات متخبطة وسياسات غير مدروسة تزيد من تهميش المسرح وتضعف مكانته في المشهد الثقافي الوطني.

رسالة إلى السيد وزير الثقافة و الشباب و التواصل:

إن المسرح ليس ترفاً، بل هو ضرورة مجتمعية وثقافية. على وزارة الثقافة أن تعي أن دعم المسرح لا يعني فقط توفير ميزانية رمزية، بل يتطلب العمل على:

- توفير بيئة تنظيمية واضحة: وضع جدول زمني واقعي يراعي طبيعة العمل المسرحي ويمنح الفنانين الوقت الكافي للإبداع.
- تعزيز الكفاءة الإدارية: تحسين التنسيق بين مختلف الهيئات المعنية بالدعم المسرحي لتجنب الارتباك والتأخير.
- زيادة الدعم المالي: رفع الميزانية المخصصة للمسرح بما يوازي أهمية هذا الفن ودوره في بناء الوعي الثقافي والاجتماعي.
- إشراك الفنانين في القرار: الإنصات إلى أصوات المبدعين وفهم احتياجاتهم الحقيقية بدلاً من اتخاذ قرارات بيروقراطية لا تخدم المصلحة العامة.

المسرح المغربي يستحق أن يكون في صدارة المشهد الثقافي الوطني، لكنه بحاجة إلى وزارة تؤمن بقيمته وتعمل على دعمه بجدية ومسؤولية. كما قال عدنان إبراهيم: "يمكن قتل البشر، لكن قتل الأفكار غير ممكن بالمرة." لذا، فإن أي محاولة لتهميش المسرح أو قمع إبداع الفنانين ستتحول إلى أصوات ضاجة تطالب بالعدالة والاعتراف بمكانة هذا الفن النبيل.

مسرحية كبير العفطة: كيف يواجه المختلف الجدار الاجتماعي المنيع

قدمت فرقة ألوان للسينما والمسرح ابن جرير يوم أمس الأحد بالمركب الثقافي تابريكت العرض ما قبل الأول لمسرحية "كبير العفطة" من تأليف وإخراج الدكتور مسعود بوحسين، وتشخيص كل من حسنة طمطوي، اسامة العروسي، بسمة مزوزي، خولة كوكني، أمين بالمعزة، شعيب الصلحي، وليد المعروفي، الحسين اغبالو، ومحمد شهير، كما كان ياسين هواري مخرجا مساعدا، السينوغرافيا وتصميم الأزياء من توقيع شعيب الصلحي إنجاز الأزياء سلوى ياسين، ومحمد العكاري في إدارة الفرقة.

العرض الذي دارت أطواره خلال ساعتين من الزمن شد الجمهور إليه من خلال مناقشته للعديد من القضايا داخل المجتمع التي طالما يكون جوهرها نابع من الاختلاف.

وتحكي المسرحية معاناة شاب وأمه في الحصول على حذاء يناسب حجم رجله الضخمة في مجتمع لا يسطيع سوى صنع أحذية بمقاسات طبيعية.

المسرحية ذات طبيعة رمزية تعالج تيمة الأقلية في مواجهة الأغلبية والاستثناء في مواجهة القاعدة

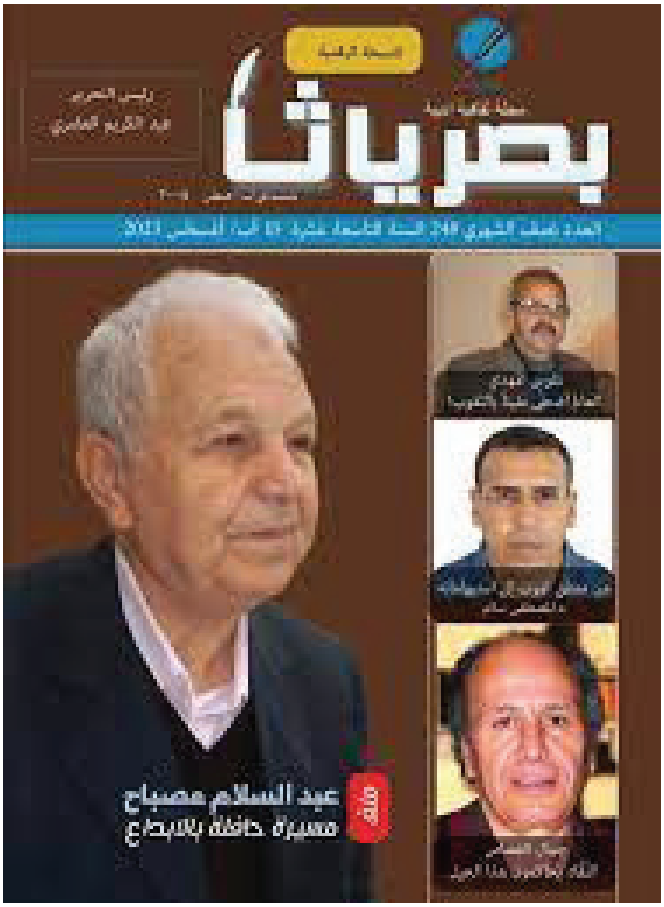

وكل ما يعتبر "شاذا" تجاه المألوف..ومن هنا تتسم بطابعها الرمزي المحيل على قضايا واسعة تتعلق بحق الولوجية للحقوق والحريات الأساسية من قبل الأقليات، وكيف تصنع النظم الثقافية والإقتصادية والإجتماعية السائدة جدارا سميكا لا يسمح بقبول المختلف إلا "كفرجة" تراجيدية حينا وكوميدية حينا آخر عبر "تعاطف مرضي" أو "متعة مرضية" عبر الصحافة والنشر والاستغلال السياسي والنفعي، لدرجة يصبح فيها المشكل الإنساني موضوعا للرثاء أو الشجب أوللتعاطف عوض البحث عن طرق حله والنظر إليه كشيء طبيعي يجب التعامل معه كما هو. كما تناقش تحجر العقليات عن تفهم كل ماهو مختلف ومالا يقبل-بطبعه- الدخول في القواعد والقوالب الجاهزة.

مسرحية ماسح الأحذية صرخة إنسانية ضد ويلات الحرب والدمار والتشوه الثقافي

حافظ الشتيوي/ تونس

"لكل مقام حذاء" و" الحذاء هو أصل الداء " " إنَّ الحِذاءَ سجنٌ للقَدمِ. فَرَضتْهُ الحضارةُ الراهنةُ " و " يعلمنا التاريخ ان كل حذاء يروي قصة " فالحذاء يا سادة هو سيد الحكاية وأصل البوح وسر المعاناة التي كشفها لنا الممثل التونسي المهاجر بقطر محمد علي العباسي من خلال مسرحية " ماسح الأحذية" التي قدمها يوم السبت ١٩ أكتوبر ٢٠٢٤ بقاعة التياترو بتونس العاصمة عن نص للدكتور خالد الجابر ودراماتورجيا بوكثير دوما وسينوغرافيا وإخراج حافظ خليفة.

ستون دقيقة على الركح كانت كافية للممثل محمد علي العباسي ليكشف عن قدراته الفنية متنقلا من شخصية إلى أخرى ومن حالة إلى حالة ومن وضعية إلى أسوأ منها ضاحكا صارخا تارة وباكيا تارة وضاحكا تارة أخرة بطريقة انسيابية سلسلة متحكما في ردود أفعال وحركات الجمهور الغفير من شباب ونقاد واعلاميين وفنانين مسافرا بهم في رحلة وجودية مطلقا صرخة إنسانية لما تعيشه الشعوب العربية من حروب وانقسامات وحروب ودمار وعنف وتشوه ثقافي.

على مستوى الاخراج اعتمد المخرج العالمي حافظ خليفة على أساليب اخراجية متطورة انطلاقا من السينوغرافيا الرقمية واستحضار الشخصيات عبر البث وكأنها محاكاة حقيقية أبدع في التجانس معها الممثل إضافة إلى ذلك جمالية الانارة وتقاطعها حسب الاحداث والحالات والوقائع أيضا اعتمد على خيال الظل وظف الاكسسوارات بطريقة طريفة حتى ان الأحذية بث فيها الروح جعل منها شخصيات تتكلم وتسرد وقائع وتنتفض ألما .

وتتناول مسرحية ماسح الأحذية مأساة إنسانية لرجل يعمل ماسح للأحذية وللوهلة الأولى يعتقد الجميع انه متشرد ولكنه في الحقيقة هو أستاذ جامعي هارب من ويلات الحرب بعد ان فقد جميع أسرته وهويته وانتمائه وأصبح

يعيش الغربة الوجودية والحياتية في محطة للأنفاق للقطار تحت الأرض، حاملا معه صندوقا خشبيا متهالكا يحتوي على أسرار حياته محاولا كسب قوته اليومي على امل أن يسد رمقه ويدخر بعد النقود لدفع رسوم تكاليف السفر إلى الخارج ليغادر محطة القطار إلى الابد ولكن يقع زلزال ويجد نفسه مع غرباء في الفكر والانتماء رجل عسكري، رجل يدعى الثقافة، الرجل يتشدق بالثراء، سيدة مطلقة وتنطلق رحلة السفر الوجودي بين الأفكار والمواقف المتناقضة والأسئلة الحارقة التي تطرح والحوارات التي تدور بينهم حول المواضيع والقضايا التي تعيشها المنطقة خلال العقود الماضية وصولا إلى المرحلة المزرية التي وصل لها ما بعد مرحلة (الربيع العربي)

وتعتبر مسرحية ماسح الأحذية من الاعمال التي لاقت نجاحا كبيرا على المستوى العربي انتجت قبل سنتين بدولة قطر وقدمت في شكل أدوار مقسمة وشخصيات مجسدة على الركح ثم أعيد انتاجها في شكل مونودراما تقدم في تونس أولا ثم تجوب العالم ثانيا وقد قام بالدراماتورجيا الكاتب المبدع بوكثير دومة بكثير من الحرفية دون المساس من جوهر النص.

وقد اعتمد حافظ خليفة في العملية الاخراجية أولا على أهمية الاستعداد الذهني والبدني للمثل محمد علي العباسي وقدرته السلسة في التنقل من شخصية إلى أخرى ثانيا اعتمد على سينوغرافيا رقمية على الطريقة السينمائية بتداخل اللوحات الكاشفة عن الأمكنة تارة وعن الاحداث تارة أخرى

وقد اختار في تعامله مع التقنيات الرقمية على الفنان نور الجلولي وعلى مستوى الموسيقى الموسيقار التونسي المغترب زياد الطرابلسي ثم الملابس والاكسسوارات التي لها دور فعال جدا في العملية الاخراجية المصممة آمال الصغير .

وفي خاتمة حديثنا لا يسعنا إلا ان ننوه بالشراكة التونسية القطرية من خلال جمعية جسور للإبداع التي راهنت على المبدع التونسي في النص والموسيقى والملابس والإخراج وسيكون لهذا العمل اشعاع عالمي في مهرجانات المونودراما بالعالم العربي مثل الكويت وتونس وكذلك بالكندا وبالولايات المتحدة الامريكية

أخوان الصفا: من البصرة إلى غزة ولبنان

بلقيس خالد/ العراق

دأبت مؤسسة أقلام الريادة الثقافية، أن يكون برنامجها الثقافي معبراً عن كل ما يجري، من مسرات وأوجاع.. والجرائم المروعة في غزة ولبنان. تجعلنا أن تضامن على كافة المستويات مع أهالي غزة ولبنان، بدءاً من التبرعات المالية والعينية التي تعينهم لمواصلة الحياة والمقاومة وعلينا مناصرتهم في كل الوسائل .. وفي هذه الحال سيكون للإعلام دوره وللأدب وللفن الرصين الذي يدين ويدافع ويهاجم من خلال معداته الفنية.

اليوم لدينا ما هو جديد على الساحة الثقافية، شباب يمتلكون الوعي والثقافة يجندون العود والكمان والبزق كما يجندون الأورك ومن هذا المزيج تصدح الحناجر بتراتيل تشجب الحرب وتناصر السلام.. كل المشهد بقيادة الفرقة الموسيقية البصرية (أخوان الصفا) .

—

مفتاح الأمسية التي أقامتها مؤسسة أقلام الريادة الثقافية بالتعاون مع قصر الثقافة والفنون في البصرة يوم الخميس / ١٧/ ١٠/ ٢٠٢٤

ضيف الأمسية فرقة (أخوان الصفا) التي تتكون من عشرة شباب من مدينة البصرة:

١- مرتضى حيدر

٢- منتظر حسن

٣- المصطفى رمزي

٤- مهدي مكي
٥- علي سعيد
٦- عبود قاسم
٧- زين العابدين أحمد
٨- كرار علاء
٩- علي يوسف شعبان
١٠- مرتضى طارق.

افتتح الشاعر مقدادا مسعود الأمسية بمادتين: مقالة (يوحدون الجغرافية بالموسيقا، أخوان الصفا بنسختهم الثانية) وقصيدة بعنوان (أسد الجنوب) قال فيها:

الليطاني صار نحيلاً
والنبطية ومرجعيون تعانقتا
لملم جسر الخردلي أضلاعهُ وانتحب
صهيلٌ
صليلٌ
غبارُ حديدٍ
تتطاير فيه البشر
البنايات حطبٌ يتراكم فوق الحطب
الجدار الرصين المتين
عباءته تستظل البلاد بها
مزقٌ من عباءته
تعويذة الفتيان وبوصلة الطريق إلى المرتجى
مزقٌ مِن عباءتهِ فوق الصليب
صيرته مسيحا جديداً
أيها المكتسي بالمهابةِ
قمرٌ خائن يتعقب خطاك
شجرٌ في الشوارع؟
أم عيونُ يهوذا
البنايات .. جذور البناياتِ
تحنو عليك

لكن...
لا بدَ مِن خائنٍ
لعروج البطل
ولا بدَ من بطلٍ
يوقظُ هذا القطيع وذاك
هذه ليلةٌ مدججة
ليس فيها ملاك
قناعٌ هنا
قناعٌ هناك
يا لكثرة الأقنعة
هذه الكاسٌ مترعةٌ
وهي لك
فما أجملك
الطريق واضحةٌ
همساتُها صدى أقدام من سلكوها
لينوشوا سلماً داميا
يوصلهم للعروج
طوبى لمن
لم يتقوس
تقدم شامخا كصواري السفن
لم يجدوه
ولن يجدوه
تلقفته أجنحةُ الفجرِ
وأشرقت عصافيرُ مهابتهُ في الصباح).

في الختام تم توزيع الشهادات التقديرية من مؤسسة أقلام الريادة الثقافية لأعضاء فرقة أخوان الصفا كما قدم الأستاذ زكي الديراوي الهدايا لهم ولمؤسسة أقلام الريادة الثقافية.

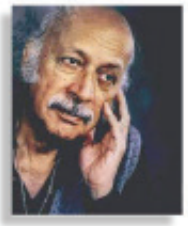

تم جمع هذا الملف من قبل هيأة تحرير مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية بعد رحيل الشاعر الكبير مظفر النواب ليكون في متناول القارئ الكريم، والملف هو عبارة عن مقالات تم انتقاؤها من صحف ومواقع الكترونية.. ننشرها باسم كتّابها نأمل أن تكون مرجعاً للدارسين والمهتمين في الأدب لما يمثله النواب من ظاهرة أدبية فريدة.

BASRAYATHA Publishing

2024

مظفر النواب
ملك الهجاء السياسي

قراءات وقصائد

مجموعة كتّاب

مظفر النواب ملك الهجاء السياسي

قراءات وقصائد

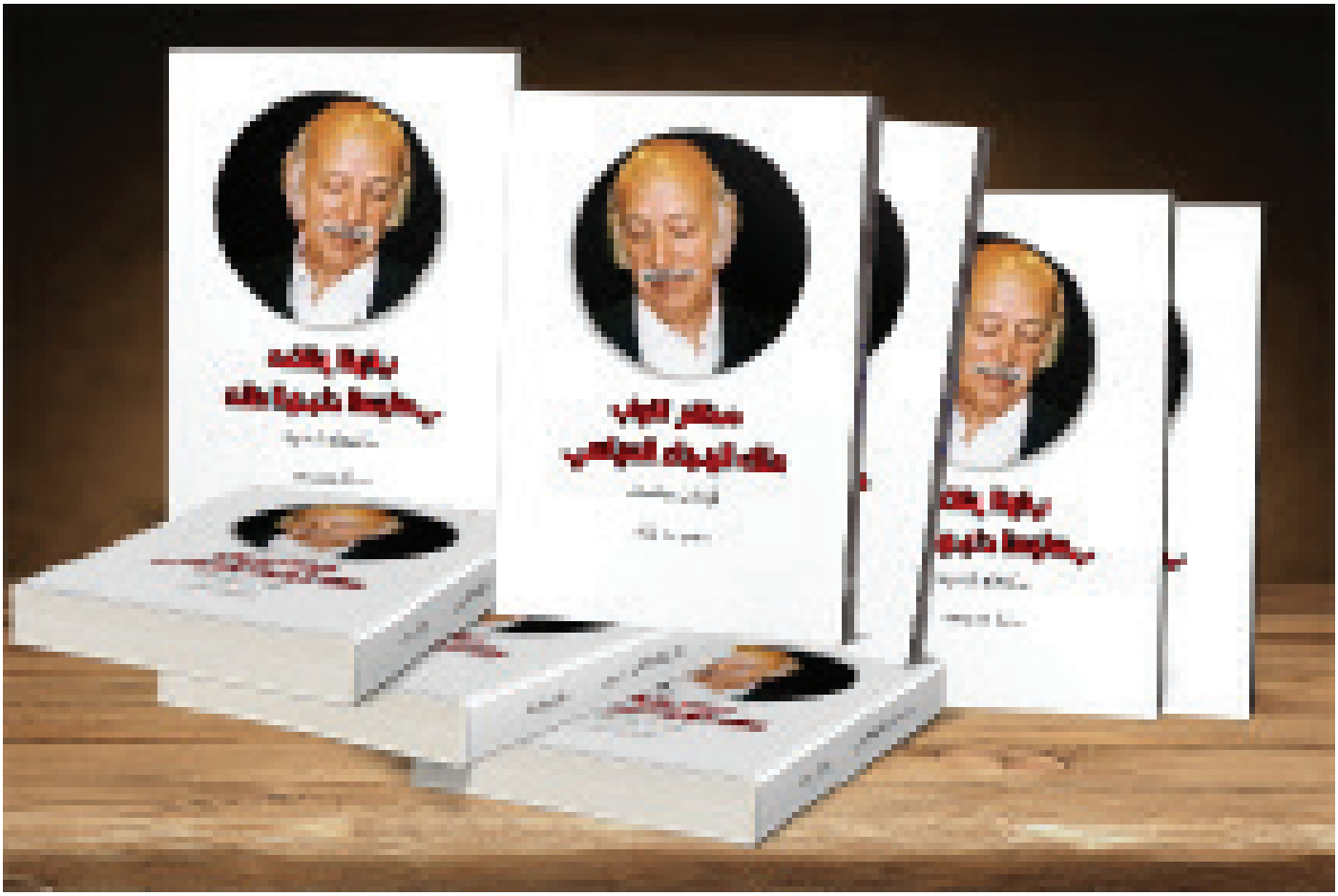

الشاعر محمد صالح عبد الرضا
حين تضيق آفاق الرؤية أمام الشاعر تتعسر عنه القصيدة لا تتوفر فيها أسس بنائية أو خصائص فنية

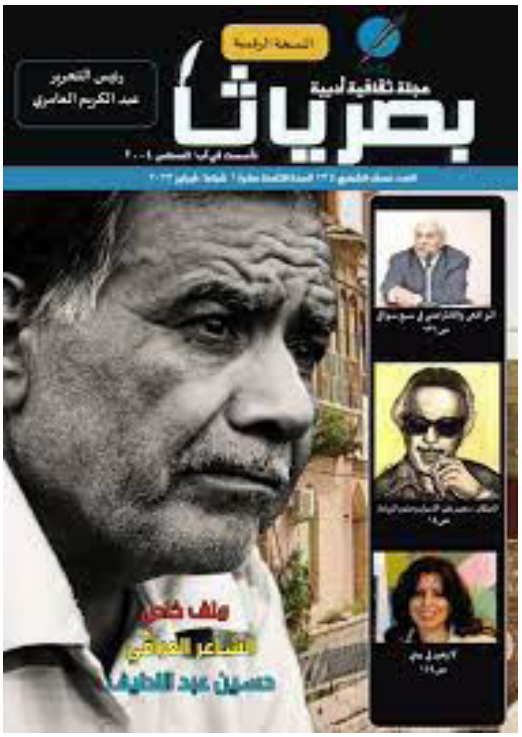
النسخة الرقمية
مجلة ثقافية أدبية
بصريات
رئيس التحرير
عبد الكريم العامري
ملف خاص
الشاعر العراقي
حسين عبد اللطيف

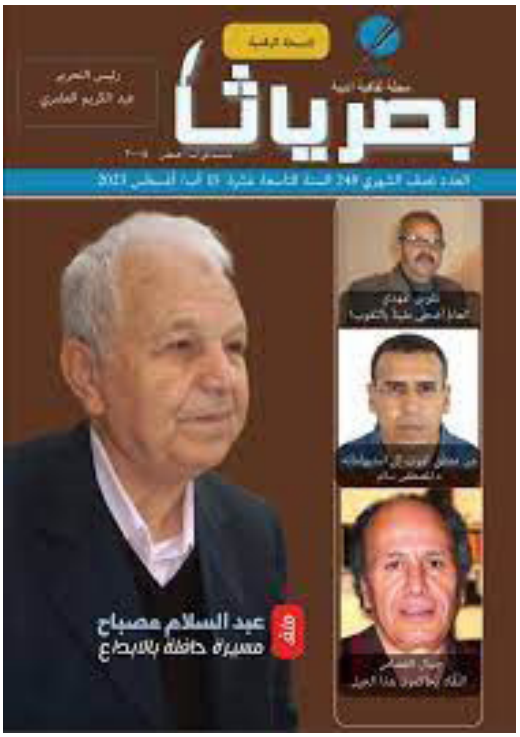
النسخة الرقمية
مجلة ثقافية أدبية
بصريات
رئيس التحرير
عبد الكريم العامري
ملف
عبد السلام مصباح
مسيرة حافلة بالابداع

النسخة الرقمية
مجلة ثقافية أدبية
بصريات
رئيس التحرير
عبد الكريم العامري
الأديب المصري د. عبد شحيتة

النسخة الرقمية
مجلة ثقافية أدبية
بصريات
رئيس التحرير
عبد الكريم العامري
تأسست في آب/ أغسطس ٢٠٠٤
العدد نصف الشهري 243 السنة الثامنة عشرة 1 حزيران/ يونيو 2023
مهرجان «كان» السينمائي
الشاعرة سارة سامي
أنا نخلة غير آلية
عبد الناني قريوعة
هذه أسباب خصومتي مع الاتحاد
حامد اليوسفي
اخترت طريق الكتابة لأن لتحتم بقية

مجلة ثقافية أدبية
بصريات
رئيس التحرير
عبد الكريم العامري
Republic of Iraq - Basra
Al-Ashar Central Post Office
P.O. Box 1289
جمهورية العراق- البصرة- بريد العشار المركزي
صندوق بريد 1289
E-mail: info@basrayatha.com
alamiry58@gmail.com
website : www.basrayatha.com
إصدار نصف شهري- العدد 226 السنة الثامنة عشرة15 أيلول/ سبتمبر 2022
ملف خاص
الهايكو
俳句
نقوس المهدي
القراءة مثل العبادات لها خفايا وأسرار وطقوس وأوقات
محمد خضير إيقونة السرد
من الادب العالمي-قارب نحو لـ ريتشارد بروتيغان
طوبولوجيا الصمت في رواية أحجيرون
دراسة تحليلية نقدية لرواية الكاتبة المغربية ليلى مهيجرة
الهايكو... ملف خاص
الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد كما عرفته
المكتبة العصرية في العمارة.. ذاكرة المدينة وأيقونة الكتاب
حوار افتراضي مع الفنان التشكيلي العراقي صالح كريم
المقام العراقي أصالة وتنوع وثراء

مجلة ثقافية أدبية
بصريات
رئيس التحرير
عبد الكريم العامري
تأسست في آب/ أغسطس ٢٠٠٤
العدد نصف الشهري ٢٢٧ السنة الثامنة عشرة ١ تشرين الأول/ اكتوبر ٢٠٢٢
شخصية العدد
البروفيسور محمد عبد الرحمن يونس
سيرة دراسات شهادات رسائل نصوص
فلسفة المقدس في رؤى الشاعرة
وفاء عبد الرزاق

النسخة الرقمية
مجلة ثقافية أدبية
بصريات
رئيس التحرير
عبد الكريم العامري
تأسست في آب/ أغسطس ٢٠٠٤
العدد نصف الشهري 247 السنة التاسعة عشرة 1 آب/ أغسطس 2023
10
ANNIVERSARY
عدد خاص
بالذكرى التاسعة عشرة لتأسيس المجلة

مجلة ثقافية أدبية
بصريات
رئيس التحرير
عبد الكريم العامري
تأسست في آب/ اغسطس ٢٠٠٤
العدد نصف الشهري ٢٢٨ السنة الثامنة عشرة ١٥ تشرين الأول/ اكتوبر ٢٠٢٢
جائزة نوبل للاداب للفرنسية آني ارنو
التمسرح الرواني بين عطيل وأمس كان غداً
قراءة وتأويل لقصيدة مناديل للشاعر حسين عبد اللطيف
شخصية العدد
الأديبة العراقية وفاء عبد الرزق
سيرة دراسات شهادات نصوص

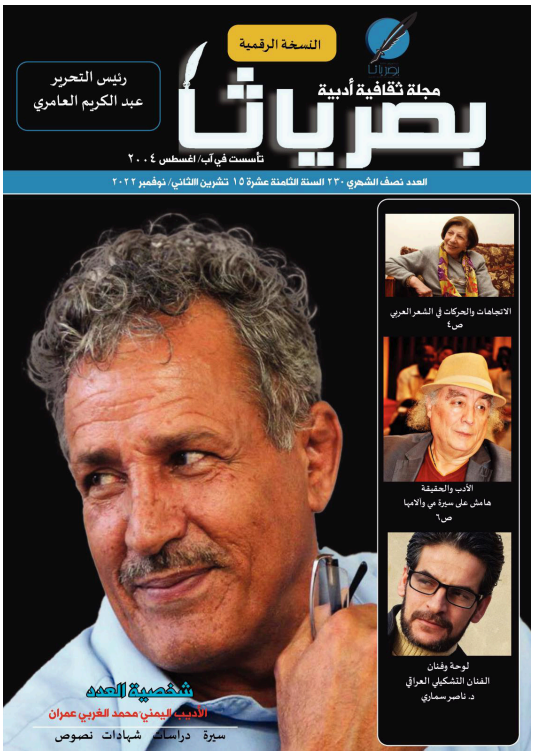
النسخة الرقمية
مجلة ثقافية أدبية
بصريات
رئيس التحرير
عبد الكريم العامري
تأسست في آب/ اغسطس ٢٠٠٤
العدد نصف الشهري ٢٣٠ السنة الثامنة عشرة ١٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢٢
الاتجاهات والحركات في الشعر العربي ص٤
الأدب والحقيقة هامش على سيرة بي والامها ص٦
لوحة وفنان الفنان التشكيلي العراقي د. ناصر سماري
شخصية العدد
الأديب اليمني محمد الغربي عمران
سيرة دراسات شهادات نصوص

بصريات
هدام الجميلي
صور محفورة
من اللاوعي والخيال
علاء بشير والمتن الوجودي
«تشيلو! التشيبي»:
من يسرد القصة، ومَنْ السيطرة
في المخلفة..
وجوه تحدرت الذرية لنا مصيدرة
الفوكنري الاستوريوز وانبعاثة رثيلة بن حسين
هنّ من سوهم قصص يوميات الوجع العراقي
تسارد نعمان السيلي

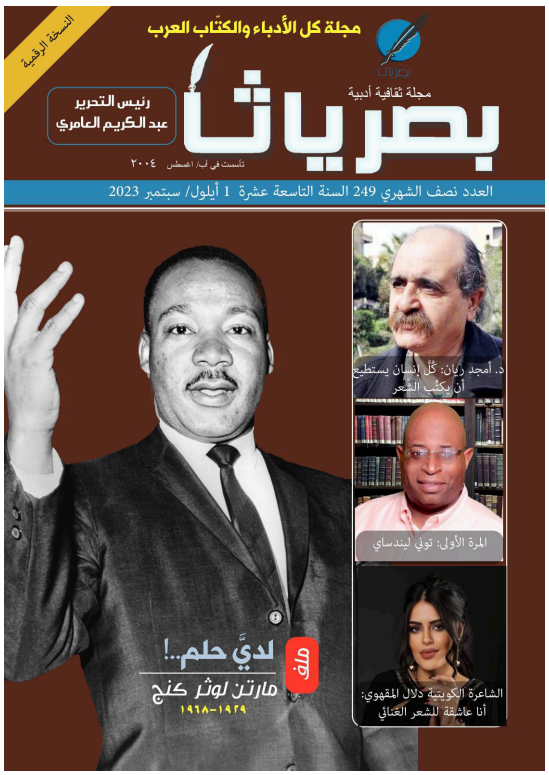
مجلة كل الأدباء والكتّاب العرب
النسخة الرقمية
مجلة ثقافية أدبية
بصريات
رئيس التحرير
عبد الكريم العامري
تأسست في آب/ اغسطس ٢٠٠٤
العدد نصف الشهري 249 السنة التاسعة عشرة 1 أيلول/ سبتمبر 2023
د. أمجد ريان: كُلّ إنسان يستطيع أن يكتب الشعر
المرة الأولى: توفي ليندساي
الشاعرة الكويتية دلال المقهوي: أنا عاشقة للشعر الغنائي
ملف
لديَّ حلم..!
مارتن لوثر كنج
١٩٢٩-١٩٦٨

مجلة ثقافية أدبية
بصرياثا
رئيس التحرير
عبد الكريم العامري
تأسست في آب/ اغسطس ٢٠٠٤
العدد نصف الشهري ٢٢٩ السنة الثامنة عشرة ١ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢٢
لحظي مع الترجمة
من الأدب الأفريقي
فروغ فَرّخزاد شاعرة إيران المتمردة
شخصية العدد
الأديبة المغربية ليلى مهيدرة
سيرة دراسات شهادات نصوص

النسخة الرقمية
مجلة ثقافية أدبية
بصرياثا
رئيس التحرير
عبد الكريم العامري
تأسست في آب/ اغسطس ٢٠٠٤
العدد نصف الشهري 242 السنة الثامنة عشرة 15 أيار/ مايو 2023
عزة عيسى: العنوان وموسيقى النص
البورترية في لوحات سعاد هندي
عصام بلقيدوم يبدع في رسم لوحات فنية
ملف خاص في ذكرى رحيل
الصحفي الشاعر
ريسان الفهد

النسخة الرقمية
مجلة ثقافية أدبية
بصرياثا
رئيس التحرير
عبد الكريم العامري
تأسست في آب/ اغسطس ٢٠٠٤
العدد نصف الشهري ٢٣٤ السنة الثامنة عشرة ١٥ كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٢
فنان العدد اسماعيل فتاح الترك ص٦١٦
البطلة طيبة فاهم ص٦
مع الفنان عبد الملك عاشور ص٢٠٨
ملف خاص
الشاعر اليمني الراحل
د. عبد العزيز المقالح

النسخة الرقمية
مجلة ثقافية أدبية
بصرياثا
رئيس التحرير
عبد الكريم العامري
تأسست في آب/ اغسطس ٢٠٠٤
العدد نصف الشهري 244 السنة الثامنة عشرة 15 حزيران/ يونيو 2023
أسنة الزيوت في مسرحية حياة جميلة
ناجح صالح أنفقت الكثير من المال على اصدار كتبي
ليوبولدشتات تفوز بجائزة توني المعادلة للأوسكار
ملف العدد
سي حاميد اليوسفي
الحلم بقيّة !

النسخة الرقمية
مجلة ثقافية أدبية
بصرياثا
رئيس التحرير
عبد الكريم العامري
تأسست في آب/ اغسطس ٢٠٠٤
العدد نصف الشهري ٢٣٢ السنة الثامنة عشرة ١٥ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢٢
ملف خاص
في ذكرى رحيل القاص العراقي
محمود عبد الوهاب
مقدمات لقصص محمود عبد الوهاب
ص ٤٠
آخر الموريسكيات لخديجة التومي
ص ١٤٢
حوار مع الفنان التشكيلي
المغربي عبد الكبير اليبدوري
ص ٢٣٠

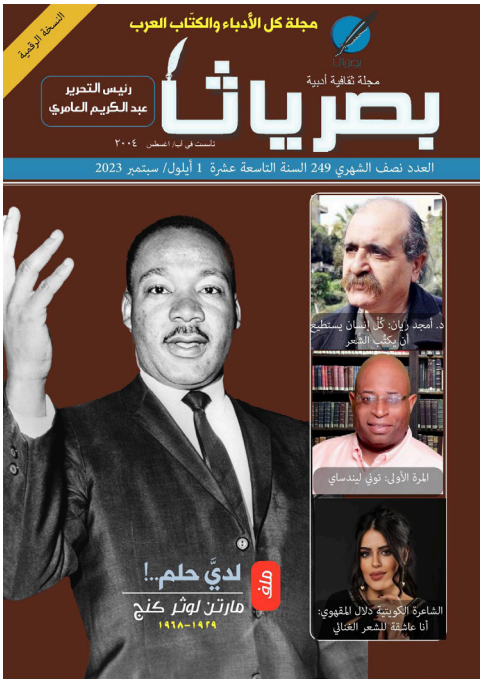
النسخة الرقمية
مجلة كل الأدباء والكتّاب العرب
مجلة ثقافية أدبية
بصرياثا
رئيس التحرير
عبد الكريم العامري
تأسست في آب/ اغسطس ٢٠٠٤
العدد نصف الشهري 249 السنة التاسعة عشرة 1 أيلول/ سبتمبر 2023
د. أمجد ريان: كل إنسان يستطيع
أن يركب الشعر
المرة الأولى: نوفي ليندساي
الشاعرة الكويتية دلال المقهوي:
أنا عاشقة للشعر الغنائي
ملف
لديَّ حلم..!
مارتن لوثر كنج
١٩٢٩-١٩٦٨

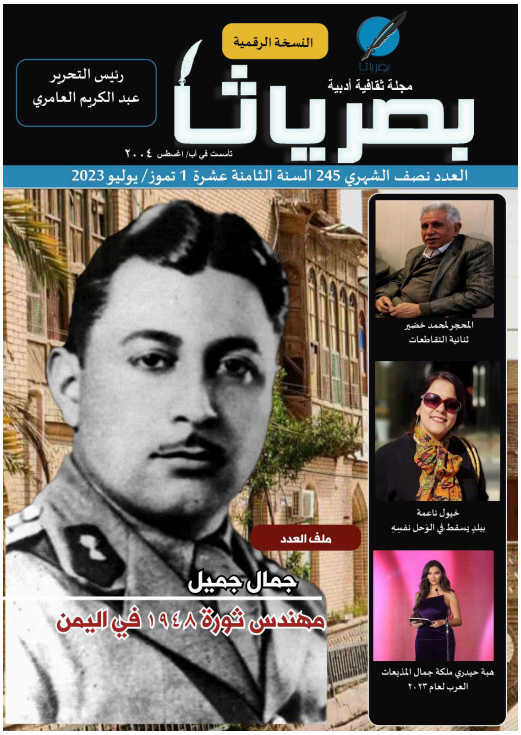
النسخة الرقمية
مجلة ثقافية أدبية
بصرياثا
رئيس التحرير
عبد الكريم العامري
تأسست في آب/ اغسطس ٢٠٠٤
العدد نصف الشهري 245 السنة الثامنة عشرة 1 تموز/ يوليو 2023
ملف العدد
جمال جميل
مهندس ثورة ١٩٤٨ في اليمن
المعجر محمد خضير
ثنائية التقاطعات
خيول ناعمة
بيلو يسقط في الوحل نفسه
هبة حيدري ملكة جمال المذيعات
العرب لعام ٢٠٢٣

النسخة الرقمية
مجلة كل الأدباء والكتّاب العرب
مجلة ثقافية أدبية
بصرياثا
رئيس التحرير
عبد الكريم العامري
تأسست في آب/ اغسطس ٢٠٠٤
العدد نصف الشهري 250 السنة التاسعة عشرة 15 أيلول/ سبتمبر 2023
عزالدين جلاوجي: على المبدع أن يكون
رسولا للإنسانية «الخير والحب والجمال
وداعا للشاعر الجميل
كريم العراقي
واقعية النص الادبي في قصائد
عدنان الصائغ
رحل صوت الأرض
ياس خضر

مجلة كل الأدباء والكتّاب العرب

النسخة الرقمية

مجلة ثقافية أدبية

بصرياثا

رئيس التحرير
عبد الكريم العامري

تأسست في آب/ اغسطس ٢٠٠٤

العدد 251 السنة التاسعة عشرة تشرين الأول/ اكتوبر 2023

دار بصريا للثقافة والأدب للنشر
BASRAYATHA Publishing
كتب بأنواعها
ملازم مدرسية
رسائل وأطاريح
عندك ملف بي دي إيف
وتريد تحوله الى كتاب
ارسله لنا
07767437680
توجد خدمة
توصيل الى كل
المحافظات
PDF
Document
https://publishing.basrayatha.com/

النسخة الرقمية
مجلة كل الأدباء والكتّاب العرب
بصريا
مجلة ثقافية أدبية
رئيس التحرير
عبد الكريم العامري
تأسست في آب/ اغسطس ٢٠٠٤
العدد نصف الشهري 250 السنة التاسعة عشرة 15 أيلول/ سبتمبر 2023
عزالدين جلاوجي: على المبدع أن يكون رسولا للتلاقي «الخير والحب والجمال
وداعا للشاعر الجميل كريم العراقي
واقعية النص الادبي في قصائد عدنان الصائغ
رحل صوت الأرض
ياس خضر

بصريا
كتاب بصريا القصصي
مرافئ
مجموعة كتّاب
إعداد
نقوس المهدي
تقديم
أ.د. محمد عبد الرحمن يونس
إشراف
عبد الكريم العامري
من سلسلة إصدارات مجلة بصريا الثقافية الأدبية - 2 قصص
2023

MOHAMMAD ABDUL RAHMAN YOUNES

أ.د. محمد عبد الرحمن يونس

سلطة السرد السحري وسلطة الجسد ودورهما في تأجيل فعل القتل في حكايات ألف ليلة وليلة

BASRAYATHA Publishing 2024

أ.د. محمد عبد الرحمن يونس

سلطة السرد السحري وسلطة الجسد ودورهما في تأجيل فعل القتل في حكايات ألف ليلة وليلة

MOHAMMAD ABDUL RAHMAN YOUNES

إنّ للحكاية تأثيراً سحرياً عذباً على المتلقي. إذ تجعله مشدوداً إلى أحداثها، منفعلا بها، متعاطفاً مع أبطالها، أو مدهوشاً بمواقف هؤلاء الأبطال وحركاتهم. ومن هنا فانّ متلقي الحكاية يجد نفسه، بشكل من الأشكال، مشاركاً لأبطال هذه الحكاية في أحلامهم وطموحاتهم وتجاربهم الإنسانية، لأنهم يحققون له-على مستوى الحلم والتخيّل-ما عجز عن تحقيقه في واقعه اليائس أو المحيط. يضاف إلى ذلك شعور هذا المتلقي بأن الحكاية المرويّة له ستسهم في ثراء خبرته المعرفيّة، إذ تضيف إلى هذه الخبرة خلاصة تجارب الآخرين وخبراتهم التي يبثها الراوي من خلال سرده الحكائيّ.

BASRAYATHA Publishing

ISBN 9786922681836

نجيب طلال

إبداعية المسرح العراقي

BASRAYATHA Publishing

نجيب طلال

إبداعية المسرح العراقي

ميدانيا هاته المقاربة أو الرؤية ، لإبداعية المسرح العراقي ، من خلال بعض الاعمال ، ستبدو لأي قاريء مفترض: أنها نتيجة لقراءة عاشقة ، لعشق متفرد ربما ؟ لكن في حقيقة الأمر؛ ليست سببا أساسيا ولا مسببا فاعلا بيني وبين العديد منها...فالمسألة في عمقها، ارتبطت بنبش درامي/ إيديولوجي، عن الكيفية التي سيتعامل معها الخطاب الدرامي، جراء مابعد حرب الخليج ! سواء الأولى أو الثانية ، إيمانا بأن الظروف والإيديولوجيات السائدة هي التي تولد شكل ومضمون الإبداع ، وبالتالي لا يستطيع أن يتجاوز زمانه نحو الأفق، إلا إذا تجادل بجدية، وبشكل إيجابي . مع التساؤلات والاسئلة الحارقة ، التي تسترسل و تتحرك في المجتمع الانساني ولا غرو من التفاعل جوانية الأحداث والقضايا والإشكالات، وما يعلو الحياة السياسية والثقافية من صراعات وهنات وصدمات، وما يتهددها من إشكالات ومشكلات. ولا سيما نحن أمام تصدّعات خطيرة ومريبة ! في البنية الثقافية والفكرية والفنية بُعيد الأحداث المأساوية، أحداث صنعها تكالب الطغمة الامبريالية وحلفائها الذين تحولقوا وأسسوا محورا للشر.

BASRAYATHA Publishing

2024

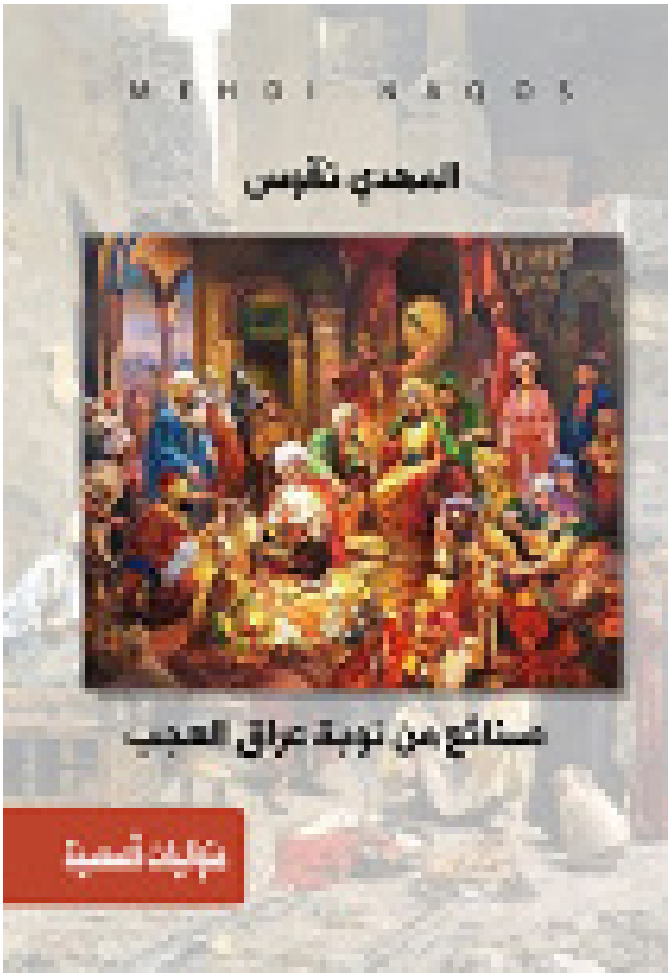
MEHDI NAQOS
المهدي نقوس
صنائع من نوبة عراق العجب
تقاليد قصصية

ALMAHDI NAQOS
المهدي نقوس
قصص
BASRAYATHA Publishing
منشورات دار بصريا للثقافة والأدب للنشر
2024

KADHIM JUMAA
كاظم جمعة
تراتيل
زمن الشتات
شعر

كاظم جمعة
عزف منفرد على أوتار القلب
شعر
كاظم جمعة
عزف منفرد على أوتار القلب
شعر
على نهدك البض
حطت راحلتي
أويت اليك لاحتمي
من طوفان بات وشيكا
فأنا مطيع جدا
ولست بعاق
كي اوي إلى جبل
لا يعصمني
من هنا ابتدات حكايتي
معك
كدت اضل طريقي
لولاك
وتعصف ريح بي
وينتهي الأمر إلى
هلاك
شكرا لأنك المرأة
الوحيدة
التي جعلت عيشي
ممكنا
في جنة يتمناها
الآلاف غيري
BASRAYATHA Publishing
لوحة الغلاف للرسام الأسباني أنطونيو فابريس

BASRAYATHA Publishing
من إصداراتنا
تراتيل زمن الشتات
للشاعر كاظم جمعة
اطلبه الآن
KADHIM JUMAA
كاظم جمعة
تراتيل زمن الشتات
شعر

رواية
حمزة الحسن
تاريخ مضاد
رواية "تاريخ مضاد" محاولة جديدة لاول مرة في الرواية العراقية في التناص مع رواية بول أوستر: "رجل في الظلام" التي يقوم فيها تاريخيًا بديلا ALTERNATIVE HISTORY لم تقع فيه حرب العراق ولم يسقط البرجان والتاريخ البديل يقوم على فكرة ماذا لو، أي بناء التاريخ الموازي.
رواية "تاريخ مضاد" تحاول تقديم حوادث تاريخنا في القرن الماضي واليوم من منطقة تفكير مختلفة من خارج السرديات الرسمية والشفوية المألوفة وتلك هي قدرة الأكاذيب الكبرى.
الرواية كما قال كلود سيمون ليست سرد مغامرات بل مغامرة السرد وهو مبدأ أساسي في رواية تاريخ مضاد التي اختارت أوعر الطرق لكنها في النهاية يجب أن تقرأ كرواية.
2024
لوحة الغلاف للفنان الفرنسي كلود موتيه انطباع - شمس مشرقة 1872
BASRAYATHA Publishing

BASRAYATHA Publishing
من إصداراتنا
رواية ولادة الذئب
للكاتب حمزة الحسن
اطلبها الآن
HAMZA ALHASSAN
حمزة الحسن
ولادة الذئب
رواية